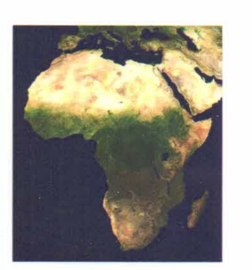


التطور السياسي لجبهة تحرير أورومو



د. محمد أحمد عبد اللطيف محمد



قدم له :

أ.د/ إبراهيم نصر الدين



هذا الكتاب

تعد إثيوبيا أقدم دولة مستقلة في القارة الأفريقية، وأهم وأكبر دول منطقة القرن الأفريقي، وواحدة من أكثر مناطق العالم تعرضا للهجرات الجماعية، مما جعلها خليطا من أجناس متباينة، وجعل من ظاهرة "الإثنية" واحدة من أكبر تحديات الدولة في سعيها للإندماج الوطني بين إثنياتها المختلفة ... وتمثل جماعة "الأورومو" أكبر الإثنيات الإثيوبية، وأغنى أقاليمها موارد، حيث ضمت الإمبراطورية بلادهم "أوروميا" خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واستمرت المشكلة الأورومية بتداعياتها وآثارها حتى الآن، فنظرا للعدد الكبير للجماعة، وطبيعة الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها مناطقهم تمثل قومية الأورومو خطورة على النظام السياسي، لذا عمد النظام السياسي إلى قمع هذه الجماعة ثقافيا وسياسيا واقتصاديا، وقد ساعدت عوامل عديدة في تنمية الشعور القومي لدى هذه الإثنية خلال فترة الستينيات، وعزز الأورومو نضالهم بعد معاناة استمرت قرابة قرن من الزمان في ظل الحكم الإثيوبي، ثم تنامت حركة التمرد والاحتجاج وتوجت بإنشاء جبهة تحرير أورومو في السبعينيات، حيث مثل إنشاء هذه الجبهة تطورا نوعيا لمستقبل الأورومو، وظلت الجبهة تدير مسيرة النضال الأورومي منذ نشأتها وحتى الآن، حيث نجحت في تحقيق جزء كبير من آمال إثنية الأورومو في تحقيق الحكم الذاتي في ظل حكم فيدرالي منذ منتصف العقد الأخير من القرن العشرين.


I.S.B.N 978-977-276-782-3



التطور السياسي لجبهة تحرير أورومو

د. محمد أحمد عبد اللطيف محمد

الناشر

المكتب العربي للمعارف

عنوان الكتاب: التطور السياسي لجبهة تحرير أورومو

اسم المؤلف: د. محمد أحمد عبد اللطيف محمد

تصميم الغلاف: شريف الغالي



الناشر

المكتب العربى للمعارف

٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبدالعزيز فهمى

ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة

تليفون / فاكس: ٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣ – ٢٦٤٢٣١١٠

بريد إلكتروني: Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٥

رقم الإيداع : ٢٠١٤/١٥٥٢٩

الترقيم الدولى :I.S.B.N ٩٧٨-٩٧٧-٢٧٦-٧٨٢-٣

فهرس المحتويات

قائمة الجداول والأشكال والخرائط

أولاً: الجداول

ثانياً: الأشكال

ثالثاً: الخرائط

قائمة الاختصارات

1	منظمة عموم شعب الأمهرا	All – Amhara People's Organization	AAPO
2	التحالف من أجل الحرية والديمقراطية	Alliance for Freedom and Democracy	AFD
3	حركة مزارعي بالي اورومو	Bale Oromo Farmer Movement	BOFM
4	الائتلاف من أجل الوحدة والديمقراطية	Coalition for Unity and Democracy	CUD
5	جبهة تحرير إريتريا	Eritrean Liberation Front	ELF
6	الجبهة القومية لتحرير إثيوبيا	Ethiopian National Liberation Front	ENLF
7	الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا	Eritrean People's Liberation Front	EPLF
8	الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب إثيوبيا	Ethiopian People's Revolutionary Democratic Front	EPRDF
9	الحزب الثوري لشعب إثيوبيا	Ethiopian People's Revolutionary Party	EPRP

ESM	Ethiopian Student Movement	الحركة الطلابية الإثيوبية	10
IFLO	Islamic Front for the Liberation of Oromia	الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا	11
MLLT	Marxist-Leninist League of Tigrai	العُصبة الماركسية اللينينية للتيجراي	12
NEBE	National Electoral Board of Ethiopia	المجلس الوطني الانتخاب لإثيوبيا	13
OLA	Oroma Liberation Army	جيش تحرير أورومو	14
OLC	Oromo Liberation Council	مجلس تحرير أورومو	15
OLF	Oromo Liberation Front	جبهة تحرير أورومو	16
ONC	Oromo National Congress	المؤتمر الوطني للأورومو	17
ORA	Oromo Releif Associations	جمعيات الإغاثة الأورومية	18
ONLF	Ogaden National Liberation Front	الجبهة القومية لتحرير أوجادين	19
OPDO	Oromo People's Democratic Organization	المنظمة الديمقراطية لشعب الأورومو	20
OYM	Oromo Youth Movement	حركة شباب الأورومو	21

PMAC	Provisional Military Administrative Council	المجلس الإداري العسكري المؤقت	22
SPMC	Supreme Politico Military Command	القيادة السياسية والعسكرية العليا	23
TGE	Transitional Government of Ethiopia	الحكومة الانتقالية لإثيوبيا	24
TLF	Tigrai Liberation Front	جبهة تحرير تيجراي	25
TNO	Tigratian National Organization	منظمة تيجراي الوطنية	26
TPLF	Tigrai People's Liberation Front	جبهة تحرير شعب تيجراي	27
ULFO	United Liberation Forces of Oromia	القوات الأورومية المتحدة للتحرير	28
UOLF	United Oromo Liberation Front	الجبهة المتحدة لتحرير أوروميا	29
WPE	Worker's Party of Ethiopia	حزب العمال الإثيوبي	30
WSLF	Western Somalia Liberation Front	جبهة تحرير الصومال الغربي	31

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

آثرت أن تنسب رسائل الماجستير والدكتوراه التي أشرفت عليها في الأصل إلى أستاذي ومعلمي المرحوم الأستاذ الدكتور/ عبد الملك عودة، ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد اختاره ليكون رائدا للدراسات الأفريقية في العالم العربي، وقد تحولت محنته في الحياة الدنيا إلى منحة ستبقى له في الدار الآخرة جزاء ما علم وربى.

ما أقدمه للقارئ العربي في مجال الشئون الأفريقية في هذه السلسلة هو مجرد غيض من فيض علمه، إذ أن ما تم انتاجه، وبنصح من الأصل العالم الجليل، على مدى أربعة عقود مضت يزيد عن مائة عمل علمي في الدراسات السياسية الأفريقية، آمل أن نتمكن من نشر معظمها خدمة للقارئ العربي من جهة، وللسياسية العربية الأفريقية من جهة أخرى.

وإنني إذ أشكر الشباب من جيل الأحفاد الذين بذلوا هذا الجهد العلمي في تخصص ليس بالهين، شق له الراحل طريقاً بات ممهداً لمن يأتي من بعده، فإني آمل من الله العلي القدير أن تستمر هذه المسيرة، وليس لي من تعقيب على هذا الدراسة أو غيرها، فقد كان لي حظ الإشراف عليها، ولكني أشكر الباحث بل وأشد على يده آملاً أن يستمر في هذا المجال وأختم بمقولة "يظل النهر وفياً لمنبعه حتى وهو يتجه إلى مصبه".

أ.د. إبراهيم نصر الدين

مقدمة

تعد إثيوبيا أقدم دولة مستقلة في القارة الأفريقية، وأهم وأكبر دول منطقة القرن الأفريقي، وواحدة من أكثر مناطق العالم تعرضاً للهجرات الجماعية، مما جعلها خليطاً من أجناس متباينة، وجعل من ظاهرة "الإثنية" واحدة من أكبر تحديات الدولة في سعيها للإندماج الوطني بين إثنياتها المختلفة ... وتمثل جماعة "الأورومو" أكبر الإثنيات الإثيوبية، وأغنى أقاليمها موارد، حيث ضمت الإمبراطورية بلادهم "أوروميا" خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واستمرت المشكلة الأورومية بتداعياتها وآثارها حتى الآن، فنظراً للعدد الكبير للجماعة، وطبيعة الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها مناطقهم تمثل قومية الأورومو خطورة على النظام السياسي، لذا عمد النظام السياسي إلى قمع هذه الجماعة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، وقد ساعدت عوامل عديدة في تنمية الشعور القومي لدى هذه الإثنية خلال فترة الستينيات، وعزز الأورومو نضالهم بعد معاناة استمرت قرابة قرن من الزمان في ظل الحكم الإثيوبي، ثم تنامت حركة التمرد والاحتجاج وتوجت بإنشاء جبهة تحرير أورومو في السبعينيات، حيث مثل إنشاء هذه الجبهة تطوراً نوعياً لمستقبل الأورومو، وظلت الجبهة تدير مسيرة النضال الأورومي منذ نشأتها وحتى الآن، حيث نجحت في تحقيق جزء كبير من آمال إثنية الأورومو في تحقيق الحكم الذاتي في ظل حكم فيدرالي منذ منتصف العقد الأخير من القرن العشرين.

مبحث تمهيدي

بيئة نشأة "جبهة تحرير أورومو"

تعد إثيوبيا واحدة من أهم وأكبر دول القارة الأفريقية، وأهم دول منطقة القرن الأفريقي، وهي أقدم دولة مستقلة في القارة[1]، وواحدة من أكثر مناطق العالم تعرضاً للهجرات الجماعية فأصبحت خليطاً من أجناس متباينة، وهكذا بقيت النزعات القبلية والروابط العنصرية تتحكم في سلوك العديد من الجماعات السكانية[2]، مما جعل من ظاهرة الإثنية Ethnicity واحدة من أكبر تحديات الدولة في سعيها للاندماج الوطني، خاصة في إثيوبيا ذات التعددية الواضحة، والتي تركت تأثيرها البالغ على العلاقات الاجتماعية ومختلف جوانب الحياة السياسية.

وتمثل جماعة "الأورومو" Oromo أكبر إثنيات المجتمع الإثيوبي، حيث ضمت الإمبراطورية بلادهم "أوروميا" Oromia إليها خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واستمرت المشكلة الأورومية بتداعياتها وآثارها حتى الآن، فنظراً لعدد الكبير للجماعة، وطبيعة الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها مناطقهم تمثل قومية الأورومو خطورة على النظام السياسي، لذا عمد النظام السياسي إلى قمع هذه الجماعة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، ثم كانت فترة الستينيات فرصة لتنامي الهوية الأورومية سعياً وراء حق تقرير المصير، حيث عزز الأورومو نضالهم بعد معاناة استمرت قرابة قرن من الزمان في ظل الاستعمار الإثيوبي الاستيطاني[3]، وتنامت حركة التمرد

(1) – Adrian P. Wood, Rural Development and National Integration in Ethiopia, African Affairs (London: Oxford University press) vol. 82, Issue 329, 1983, P. 510.

(2) د. محمد عبد الله النقيرة، انتشار الإسلام في شرقي أفريقية ومناهضة الغرب له (الرياض: دار المريخ، 1982) ص33.

(3) –Asafa Jalata, Fighting Against Injustice of the state & Globalization: American & Oromo Movement (New York: Palgrane, 2001) P.1.

– Alem Habtu, "Ethnic Pluralism as an organization Principle of the Ethiopian Federation Full" Dialectical Anthropology (Berlin: Springer Science – Business Media) vol. 28 Issue 2, 2004, P.99.

والاحتجاج وتوجت بإنشاء "جبهة تحرير أورومو" Oromo Liberation Front في السبعينيات، كما ساهم الأورومو في إسقاط نظام هيلاسيلاسي، فنجحوا في لفت الأنظار إلى قضية هذا الشعب المجهول الذي لا يكاد العالم يعرف عنه شيئاً، علماً بأنه يمثل مجموعة من أكبر المجموعات البشرية ليس على نطاق إثيوبيا فقط بل على مستوى القارة الأفريقية[1]... لذا بدأ المهتمون بشئون القرن الأفريقي يتابعون شئون جماعة الأورومو، والتي يمكن تحليلها من خلال المطلبين التاليين:

- **المطلب الأول: العلاقة التاريخية بين الأورومو والحبشة.**
- **المطلب الثاني: البيئة الداخلية والخارجية لنشأة الجبهة.**

---

(1) حسن مكي محمد أحمد، الأورومو (الجالا)، دراسة تحليلية، دراسات أفريقية (الخرطوم: المركز الإسلامي الأفريقي، العدد الثالث، أبريل 1987) ص87.

المطلب الأول:
العلاقة التاريخية
بين الأورومو والحبشة (إثيوبيا)



"الأورومو" أحد الشعوب الناطقة باللغة الكوشية العريقة المنتشرة في القرن الأفريقي، ولهذا الشعب عدة مسميات أشهرها الأورومو، ويطلق عليهم أحياناً "الصومال – أبو "Somali – Abo"، لبيان مدى ارتباطهم بشعب الصومال، وذلك لوحدة الأصل والدين واللغة والتاريخ[1]، كما يعرفون باسم آخر وهو "الجالا" -Gal-la، وهي تسمية قديمة روج لها الأمهريون تحقيراً للأورومو، وتابعهم المؤرخون الأوروبيون على تلك التسمية التي لا يحبها الأورومو ولا يستخدمونها[2]... وينقسم الأورومو إلى مجموعتين أساسيتين: أورومو بورانا Borana، وأورومو باتنو Barentu[3]... وتعتبر أوروميا – بحسب رأي الكثيرين – أغنى مناطق القرن الأفريقي من حيث الموارد والثروات

---

(1) د. عبد الوهاب الطيب البشير، الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا من الإمبراطورية إلى الفيدرالية 1930م – 2007م (الخرطوم : جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2009) ص188.

(2) جبهة تحرير أورومو: أوروميا شعباً ووطناً ونضالاً، يناير 1983، ص4.

- Ulrich Braukamper, «History of the Oromo» The journal of African History (London: Cambridge University Press) vol. 30, No.2, 1989, P. 334.

(3) - Begna Fufa Dugassa, Indigenous Knowledge, Colonialism and Epistemological Violence: The Experience of the Oromo people Under Abyssinian Colonial Rule «(ph. D, Qntario Instiute for studies in education of the University of Toronto,2008), P.25.

الطبيعية[1]، وتقدر مساحتها بنصف مساحة إثيوبيا تقريباً[2].

وتتفق كلمة الباحثين على أن الأورومو هي أكبر إثنيات الإثيوبية، وبالرغم من ذلك فإنهم يختلفون اختلافاً واسعاً في عدد الأورومو من جهة، وفي نسبتهم إلى إجمالي السكان من جهة أخرى[3]، فبينما يمعن الإعلام الرسمي في ترديد معلومات موجهة باعتبارهم لا يبلغون ثلث السكان فإن جماعة الأورومو تبالغ في عددها إلى قرابة الثلثين، ولعل الأقرب للصواب من خلال العديد من دراسات جهات محايدة أن نسبة الأورومو تتروا ح بين 40 – 50% من مجموع السكان[4]، بما يقدر عددياً بحوالي 40% نسمة[5].

وبينما تتعدد آراء الباحثين حول نشأة واستقرار الأورومو في هذه البقعة[6] فإن الأورومو يؤكدون – بدلائل عديدة – أنهم السكان الأصليون لهذا المكان

---

(1) جبهة تحرير أورومو: أوروميا شعباً ووطناً ونضالاً، يناير 1983، ص4.

- Liberating the Oromo People for stability and Development in the Horn of Africa foreign Relations Committee, The Oromo Liberation Front (OLF), at: http//www.oromoiiberationfront.org/pressreleasearchive/articles/lprliberating.htm

(2) حسن مكي محمد أحمد، م س ذ، ص89.

(3) – Patrick Gilkes, Building Ethiopia›s Revolutionary Party, MERIP Reports, No. 106, Horn of Africa: The Coming Strom (Jun., 1982) p. 27.

-Marco Tartaglia & Others, an anthropogenetic study on the Oromo and amhara of central Ethiopia, American Journal of Human Biology (vol.8, 505 – 416, 1996), P. 506.

(4) – بيريكيت هايتي سيلاستي، عفيف الرزاز (مترجم)، الصراع في القرن الأفريقي (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1980) ص89.

- Edmond J.Keller, «The Ethnogenesis of the Oromo Nation and its Implications for politics in Ethiopia» Journal of Modern African studies (Cambridge: Cambridge University press) vol. 33, No.4, Dec. 1995, P. 623.

(5) Kasembeli albert, Oromo Liberation front: who is fooling who, at: http://www.africanexccutive.com/modules/magazine/articles.php?article-5590

(6) د. السيد فليفل، مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الإسلامي 1887 – 1913م (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1987) ص3.

منذ آلاف السنين، وأن دعوى وفودهم إليها خلال القرن السادس عشر إنما هي أساطير روجها الرهبان، ونشرها المؤرخون الأوروبيون، واستغلها النظام الحبشي ذريعة لاستعمار مناطقهم التي يراها - عن وجهة نظرة - أرضاً بلا شعب قام بضمها إلى إمبراطوريته أداء لرسالته الحضارية[1]، بينما يصر الأورومو على أحقيتهم بأرضهم التي يرونها مستعمرة من جانب الأحباش، وعلى ذلك ينبني مبرر نضالهم[2].

ويمثل الإسلام الديانة الأساسية للأورومو[3]، ويعود ذلك إلى تدفق التجار المسلمين من الجزيرة العربية حيث استقروا بين الأوروميين، كما أسهم قيام الممالك الإسلامية في المنطقة في تقوية حركة الإسلام وانتشاره بين الأورومو، ويفسر بعض المؤرخين انتشار الإسلام وسط الأورومو كأحد أسس الدفاع عن النفس ضد محاولات أمهرتهم، حيث أصبح الإسلام جزءاً من أيديولوجية البقاء والدفاع عن

---

(1) –Getatchew Haile, «The Unity and terriotorial integrity of Ethiopia», The journal of modern African studies, vol. 24, no.3, scp. 1986), p. 469.

(2) – Herber S. Lewies– The Origins of the Galla and Somali, the journal of African History, vol.7, No. 1 (1966), pp. 27 – 34.

- Tescma ta'a, "the place of the oromo in Ethiopian History", the journal of Oroma stuies (Tennessee: university of thennesse) volume 11, Numbers 1 & 2, July 2004, p.1

-Eloi Ficquet, "Fabrication of Oromo Origins", the journal of oromo studies, vol–ume 14, Number 2 July 2007.

- Sagalee oromo, Journal of the union of oromo students in Europe, vol.5, No.1, August, 1979, P. 12

(3) جبهة تحرير أورومو، لمحة تاريخية عن شعب الأورومو، 1981، ص7.

- Mckuria Bulcha, «The politics of linguistic Homogenization in Ethiopia and the Conflict over the status of : Afaan Oromoo» , African Affairs, vol. 96, No. 384, Jul., 1997, P.P, 326.

الذات[1]، وإلى جانب الإسلام فهناك بعض التواجد المسيحي، كما يوجد بعض أتباع الديانات الطبيعية، حيث ما يزال بعض الأورمو متمسكاً بدين آبائه[2].

ويتمتع الشعب الأورموي بثقافة غنية وعريقة، ساهمت في ثرائها مساحة الأرض الواسعة، وتفاوت الأحوال المناخية وحجم وتنوع السكان، مما هيأ أسباب الحضارة، والتي ظهرت آثارها في العديد من ممارسات الأوورومو الاجتماعية، ولعل نظام الجدا Gadaa system[3]، يمثل دليلاً واضحاً على ذلك، فهو نظام اجتماعي

---

(1) خديجة التبراوي، تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم (القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع، 1998) ص ص 50 – 54.

- حسن مكي محمد أحمد، الأورمو (الجالا) ....، م س ذ، ص92.

- Abbas Haji Gnamo, «Islam, the orthodox church and oromo nationalism (Ethiopia)» cahiers d›studes africaines (paris: EHESS, Vol. 42, cahier 165, 2002) P. 108.

(2) جبهة تحرير أورومو، أوروميا شعباً ووطناً .. ، م س ذ، ص13.

- Thomas Zirelmann, «Oromo Religion, Ayyaana and the Possibility of a Sufia Legacy» the journal of oromo studies, volume 12, numbers1&2, July 2005.

(3) يوفر هذا النظام لجميع أفراد الأورمو فرصة الاشتراك في إدارة المجتمع بانتخاب زعمائه كل ثماني سنوات .. ولمزيد من التفاصيل حول «نظام الجدا» Gadda system، وتاريخه وكيفية ممارسته:

- جبهة تحرير أورومو، لمحة تاريخية ....، م س ذ، ص ص 3 – 4.

- محسن أمين مصطفى القاضي: الأوورومو في ظل الحكم الحبشي 1889 – 1964 (رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1994) ص16.

- Herbert S.Lewi, Aspects of Oromo Political Culture, the journal of oromo studies, volume I Number 2 Winter 1994.

- Richard Greenfiekl, Moh.Hassen, "Interpretation of oromo Nationality" Horn of Africa (vol. 3 No.3, 1979) P.4)

- Edmond J.Keller, "The Ethnogenesis of the oromo Nation ... op.cit., p. 624

- Desalegn Chemeda Edossa, Indigenous systems of conflict resolution in Oromia, Ethiopia, International workshop "African Water Laws: Plural Legislative Framcworks for rural water Management in Africa", January 2005, Johannesburge. South Africa, PP. 5 – 10, at: http://www.nri.org/projects/waterlaw/AWLworkshop/DESALEGN-CE.pdf

- Oromia Briefs, at: http://www.oromoliberationfront.org/OromiaBriefs.htm

شامل يوجه الحياة السياسية والاقتصادية والدينية – بل والعسكرية كذلك – ويعطي صورة صادقة عن طبيعة الحياة الاجتماعية للأورمو وعمق ثقافتهم ونضجهم السياسي، في نمط متجانس من أنماط الديموقراطية التقليدية في المجتمعات الأفريقية.

وقد عاش الأورومو تاريخياً في ممالك وقبائل مستقلة، واستمر ذلك حتى قرابة منتصف القرن التاسع عشر[1]، حيث نجح ملوك ملوك الحبشة في ضم أوروميا، وإخضاع الأورومو للحكم الحبشي، مما كان سبباً في معاناة تاريخية لهذه الإثنية، ويظهر ذلك من خلال الجوانب التالية:

- **أولاً: إخضاع الأورومو للحكم الحبشي.**
- **ثانياً: أحوال الأورومو في ظل الحكم الحبشي.**

أولاً: أخضاع الأورومو للحكم الحبشي

تشير المصادر التاريخية العديدة إلى أن قبائل سامية من جنوب الجزيرة العربية – ومن أهمها قبلية" حبشات" Habashat – زحفت في موجات متعاقبة، وغزت المرتفعات التي يقطنها الحاميون وامتزجت بهم، وبمرور الأيام كونوا سوياً مجتمع "الحبشة / الحبش / الأحباش"، والذي يشير إلى تلك القبائل المتنوعة التي استقرت على الهضبة المرتفعة بالقرن الأفريقي[2]، ومنه جاءت التسمية الأوروبية "أبيسينيا" Abys-sinia .. وبحكم تفوق العرب الحضاري فقد صبغوا شعوب الهضبة بثقافة جديدة، فكانت الحضارة الحبشية سامية الثقافة، وإن كانت حامية الدماء[3].

ويتكون الشعب الحبشي الأصيل من مجموعتين رئيسيتين نقطتان الهضبة

---

(1) حسن مكي محمد أحمد، الأورمو (الجالا)....، م س ذ، ص92.

(2) د. فائد محمد فائد العنسي، التداخل السكاني وأثره في العلاقات اليمنية الحبشية 1900 – 2000 (القاهرة: دار الأمين، 2004) ص46.

د. محمود محمد أبو العنين، «الإسلام ومستقبل الدولة في إثيوبيا»، في الإسلام والمسلمين في أفريقيا، أعمال ندوة الجمعية المصرية الأفريقية للعلوم السياسية وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية (القاهرة: جمعية الدعوة الإسلامية، 1998) 214 – 215.

(3) د. السيد فليفل، م س ذ، ص1.

الحبشية هما[1]:

- الأمهريون (وتعني: سكان الجبل)
- والتيجريون (نسبة إلى إقليم تيجراي)

ويعتبران الوارث الطبيعي لحضارة "مملكة أكسوم" المنقرضة، وقد أسسا معاً النظام الاجتماعي والديني للمجتمع الحبشي، وعلى الرغم من ذلك حافظت كل جماعة منهما على لغتها الخاصة[2]... وإذا كان من الصعب معرفة الحدود الحقيقية لمملكة الحبشة القديمة، فإن التقديرات تشير إلى أنها لم تكن تشمل إلا تلك المنطقة الواقعة فوق المرتفعات في شمال الحبشة الحالية، بالإضافة إلى الجزء الجبلي المرتفع في إريتريا الحالية والذي يشكل امتداداً طبيعياً لمنطقة التيجراي[3].

أما الحبشة الحديثة – إثيوبيا – فهي إمبراطورية أنشئت أواخر القرن التاسع عشر، وتسكنها أكثر من ثمانين إثنية، يتكلمون حوالي سبعين لغة ومائتي لهجة[4]، ويتوزع سكانها كالتالي[5]:

1. قومية الأمهرا: ويقع إقليمها وسط البلاد وعلى مرتفعات الهضبة, وتعتبر الجماعة الأكثر تميزاً – إلى عهد قريب – بسبب كون الحاكم في أغلب حقب التاريخ منها, لذا كرسوا هيمنتها.

---

(1) – Asafa Jalara, «the Ethiopian state: Authoritarianisim, tiolence and clandestine Genoeide «the journal of pan African studies, vol.3, no.6, March 2010, p. 167.

(2) – ...., «Being in and out of Africa: The Impact Duality of ethiopianism» journal of black studies (London: SAGE publisher) vol. 40, nov 2009, p.3.

(3) د. أنتوني سوريال عبد السيد، العلاقات المصرية الإثيوبية: 1855 – 1935 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، 2003) ص ص 233 – 235.

(4) بركيت هابتي سيلاسي، م س ذ، ص22.

(5) د. فائد محمد فائد العنسي، م س ذ، ص ص 63 – 64.

– بمحمود محمد أبو العينين، «التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية»، مجلة الدراسات الأفريقية (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، العدد الخاص 1994) ص ص 52 – 58.

2. قومية التيجراي: وتحتل الإقليم الذي يحمل اسمها في الجزء الشمالي، وكانت التيجراي بعد الأمهرا في سلم الرقي والتميز إلى عهد قريب، حتى تجاوزتها منذ أوائل تسعينيات القرن العشرين بتولي جبهة تحرير شعب تيجراي حكم البلاد من خلال الحكومة الانتقالية ثم الفيدرالية .. وتشكل التيجراي مع الأمهرا حوالي 32% من مجموع السكان.

3. قومية الأورومو: وهي كبرى قوميات الحبشة، وتسكن مناطق الوسط والجنوب والجنوب الغربي، ولا يتناسب دورهم في المجتمع الإثيوبي مع عددهم وغنى مناطقهم.

4. قوميات أخرى: كالصوماليين في الشرق ويشكلون ما يقارب 6% من السكان، كما تعيش على الحدود السودانية مجموعات بني شنقول والأنواك ويشكلون ما يعادل 6% من السكان، وتوجد مجموعات أخرى عديدة كالسيدامو والعفر وقمبيلا وجوارح والفلاشا.

وتعد إثيوبيا الدولة الأفريقية الوحيدة جنوب الصحراء التي شهدت دخول الديانات السماوية الثلاثة: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، فيسجل التاريخ أن المسيحية دخلت إلى الحبشة في القرن الرابع الميلادي، حيث اعتنق عيزانا Eza-na – أعظم ملوك أكسوم – المذهب الأرثونكسي، وارتبطت كنيسة الحبشة تاريخياً بالكنيسة المصرية، واستمرت العلاقة حتى أواخر الخمسينيات، حيث استقلت بتنصيب بطركها الإثيوبي(1)، ودخل الإسلام إلى الحبشة من خلال الهجرة التاريخية للمضطهدين من الصحابة في مكة في السنة الخامسة للبعثة، حينما اقترح عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يهاجروا إلى الحبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم أحد عنده، ثم كانت الهجرة الثانية لعدد أكبر من الصحابة أووا إلى الحبشة، فنزلوا

(1)) – عطا محمد أحمد كنتول، "التواصل الحضاري بين المسلمين والمسحيين في إثيوبيا، وانعكاساته على شمال وادي النيل"، دراسات أفريقية، العدد 33، يونيو 2005، ص ص 133 – 136.

– د. زاهر رياض، تاريخ إثيوبيا (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1966) ص 190.

– بولس مسعد، م س ذ، ص ص 70 – 80.

بخير دار في جوار النجاشي الذي أمنهم ودفع عنهم الأذى[1].

واستمرت العلاقات التجارية بين الحبشة والجزيرة العربية, واستقر بعض تجار المسلمين على السواحل الإريترية, وتوغلوا إلى الحبشة وامتزجوا بالسكان.. وبينما قامت في الجزء الغربي من الهضبة الحبشية دولة "الأسرة السليمانية" Solomonic Throne التي حكمت الحبشة[2] فقد قامت مملكة "شوا" Shawa – أول مملكة إسلامية – في الجزء الشرقي من الهضبة, واستمرت من 283 – 684ه (896 – 1285م)[3], وبعد تأسيس مملكة شوا توالى إنشاء الممالك الإسلامية على السواحل الصومالية والاريترية وفي الداخل كإمارات الزيلع, وتعرف تلك الممالك باسم "ممالك الطراز"[4] الإسلامية: أوفات, دوارو, أرابيني, هدية, شرخا, بالي, ودارة.

ويبدأ التاريخ الحديث للإمبراطورية الحبشية منذ منتصف القرن التاسع عشر, حيث أنهى تيودور الثالث 1868 – 1855) Tewodros III م) ما يسمى بـــ "عصر الفوضى/ فترة صراع أمراء الممالك" Zemene Mesafint/ Era Of Princes, ونصب نفسه إمبراطوراً على الحبشة, وأعاد حكم "الأسرة السليمانية",

---

(1) – أبو محمد عبد الملك بن هاشم, سيرة النبي صلى الله عليه وسلم (القاهرة: مكتبة التراث, ب ت) ج1, ص ص 343 – 364.

(2) د. رجب محمد عبد الحليم, العروبة والإسلام في إفريقيا الشرقية من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين (القاهرة: دار النهضة العربية, 1999) ص 61.

(3) د. قائد محمد قائد العنسي, م س ذ, ص 74.

(4) انتشر بين أغلب الباحثين أن سبب تسمية ممالك الطراز بهذه التسمية يعود إلى محاذاتها ساحل البحر على هيئة الطراز الذي يزينه ويجمله, ويؤسسون على ذلك أنها كانت على سواحل البحر الأحمر, بينما يدل الواقع التاريخي على خلاف ذلك, حيث كانت تلك الممالك داخلية تنتشر على جانبي نهر عواش الذي يفصل الهضبة الحبشية عن الهضبة الصومالية, ولم يكن على ساحل البحر الأحمر منها إلا مملكة أوفات الإسلامية:

د. رجب محمد عبد الحليم, م س ذ, ص 89.

ولعل هذا اللبس إنما جاء من عبارة المؤرخ العربي القلقشندي, فقد ذكر أن تلك الممالك قد سمين بذلك لأنها تحف بالبحر كالطراز له [القلقشندي, صبح الأعشى وصناعة الإنشاء (القاهرة: المطبعة الأميرية, 1913) ج5, ص 324]. والعرب تطلق «البحر» وتعني به: البحر المالح المعروف, كما تعني به أحيانا: النهر الكبير الواسع, وهذا المعنى الأخير ما قصده المؤرخ.

وحاول بناء دولة مركزية[1], ولكنه اصطدم بأطماع بريطانيا في المنطقة, ومات منتحراً بعد أن هزمته إحدى الحملات الانجليزية عام 1868م .. ولئن لم يتمكن من تحقيق حلمه كاملاً قد نجح في توحيد المملكة, ونقل العاصمة من جوندر Gondar إلى مجدلا Magdala التي تتميز بحصانة موقعها, كما برزت في عهده شخصية الدولة الحبشية الحديثة[2]..

وجاء يوحنا الرابع 1889 - 1872) Yahannes IV م) والذي حاول توطيد أركان الإمبراطورية الناشئة لكنه لم يحقق ما سعى إليه - لانشغاله بمعارك متصلة مع جيوش المهديين الغازية لبلاده - ومات في إحدى المعارك في عام 1889م دون أن تتجاوز سلطاته الفعلية شمالي البلاد[3].

ثم جاء بعدهما الإمبراطور منليك الثاني 1913 - 1889) Menelik II م), والذي يمكن وصفه بالمؤسس الحقيقي للإمبراطورية الحبشية المعاصرة, حيث بدأ توسعاته منذ كان ملكاً على شوا في 1865م, فاحتل مدينة "فينفنية" الأوروبية Fin-finee في عام 1887م, وسماها "أديس أبابا" Addis Ababa أي الزهرة الجميلة - أو الجديدة -, واتخذها في 1889م عاصمة لإمبراطوريته, ونقطة انطلاق لسيطرته على المناطق المجاورة[4], وتقرب منه الإيطاليون - المحتلون

(1) - بيركيت هابتي سيلاسي, م س ذ, ص 98.

- سفين روبنسون, بقاء الاستقلال الإثيوبي (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات, 1997) ص ص 41 - 47.

- Saheed A. Adejumobi, the History of Ethiopia (London: Greenwood Press, 2007), p. 10.

- Waldaansso, Journal Of The Union Of Oromo Students in North America, Vol. 6, No. 1, May 1982, p. 1.

(2) فتحي غيث, الإسلام والحبشة عبر التاريخ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, ب ت) ص ص 198 - 190.

(3) د. قائد محمد قائد العنسي, م س ذ, ص 157.

(4) Begna Dugassa, Human Rights Violations and Famine in Ethiopia, The Journal Of Oromo Studies, Volume 11, numbers 1 And 2, July 2004, p. 51.

Saheed A. Adejumobi, op.cit. p. xvi

لإريتريا – وزودوه بكميات كبيرة من الأسلحة الحديثة[1], فنجح في ضم عدة أقاليم واسعة إلى مملكته, حتى إنه في نهاية القرن التاسع عشر لم يعد للأورومو أية مقاطعة لم يحتلها الأحباش[2].

ويرجع السبب الأساسي في نجاح توسعات منليك – بجانب قدراته المتميزة – إلى جنود الأورومو الذين جندهم قسراً واستثمر بسالتهم في ضم مساحات إلى إمبراطوريته[3], كما لا يمكن تجاهل أثر التسليح الحديث الذي نجح في الحصول عليه من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وروسيا[4], حيث اجتهدت أوروبا بعد مؤتمر برلين 1884 – 1885م في البحث عن شريك محلي استعماري يعاونهم في استعمار أفريقيا, فوجدوا ضالتهم في الأحباش[5], لذا دعموا هذه الإمبراطورية وساندوها دولياً, باعتبارها – حسب مفهوم الأحباش – جزيرة من المسحيين وسط بحر من المسلمين,

---

(1) Robert Gale Woolbert, The Rise and Fall of Abyssinian Imperialism, Foreign Affairs (New York: Council on Foreign Relations) Vol, 14, No, 4 (Jul, 1936), p.695.

(2) ((جبهة تحرير أورومو, لمحة تاريخية ......, م س ذ, ص 12.

(3) ((Harold G. Marcus, A History of Ethiopia (California: university of California press, 1994) pp, 106 – 107.

Begna Fufa Dugassa, Indigenous Knowledge ..., op.cit, pp. 153 – 156.

(4) فتحي غيث, م س ذ, ص ص 241 – 242.

جبهة تحرير أورومو, لمحة تاريخية ....., م س ذ, ص ص 10 – 11.

(5) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي لجبهة تحرير أورومو, فينفين, أوروسيا 1977, ص ص 2 1-

وقد اختار الأوروبيون الأحباش لسببين, أولهما: الديانة المسيحية التي تجمعهم, وثانيهما: الطبعة الهرمية الإقطاعية للنظام للحبش, والتي تسهل التعامل بينهما:

Abdella Abdou, «Ethiopia grapples with change», Canadian Dimension (Manitoba: Winnipeg Press) Vol. 26, Issue 5, Jul 1992.

Asafa Jalata, Ethiopia on the Fire of Competing Nationalisms: The Oromo People›s Movement, the State, and the West, Horn of Africa Journal, Volume XXV, 2007, p. 94.

وأن الحبشة هي الدولة المسيحية الوحيدة في أفريقيا التي لازالت تحتفظ بمسيحيتها[1].

وعلى الرغم من التحديات العديدة داخلياً وخارجياً في تنصيبه إمبراطوراً بعد يوحنا الرابع في 1889م إلا أن منليك نجح في ذلك, وبسط سيطرته على البلاد, وتم تنصيبه إمبراطوراً في نفس العام[2], كما استثمر تضارب سياسات القوى المحيطة به, فنجح في حماية بلاده من الأطماع الأوروبية, كما نجح في هزيمة الإيطاليين في معركة "عدوة" Adwa في 1896م, وكبد الإيطاليين خسائر فادحة, فيما اعتبر أول انتصار لشعب أفريقي على دولة أوروبية في العصر الحديث, وعلى إثرها تعاملت القوى الأوروبية مع الحبشة كدولة مستقلة ذات سيادة[3].

وخلف الإمبراطور "ليج إياسو" Lej Iyyasu جده منليك في 1913م, وكانت محاولاته من أجل تحقيق اندماج وطني بين القوميات الإثيوبية – خاصة مسلمي الأورومو – سبباً في تأليب القوى الداخلية والخارجية عليه[4], وأطيح به بعد

---

(1) يرجع كثير من الباحثين أن نسبة المسلمين في إثيوبيا تبلغ 55% أو أكثر من مجموع السكان, مما يوجب تعديل هذه المقولة التاريخية التي انتشرت كالحقائق العلمية, ولمزيد من التفاصيل:

د. جمال محمد السيد ضلع, المسلمون في إثيوبيا في ظل سياسات الاندماج القومي والتحول الديمقراطي (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, 2006) ص 15.

William H. Lewis, the Ethiopian Empire: Progress and Problems, Middle East Journal (Washington: Middle East Institute) Vol. 10, No. 3 (summer, 1956) p. 267.

وقد تبين أستاذنا الدكتور إبراهيم نصر الدين – في مقابلة للباحث مع سيادته يوم السبت 28/ 11/ 2010 –: أن هذه المقولة إنما تصدق على مملكة الحبشة القديمة في أعالي الهضبة, والتي اقتصر سكانها على الأميرا والتيجراي.

(2) د. قائد محمد قائد العنسي, م س ذ, ص 160.

(3) د. عبد الغني عبد الله خلف الله, مستقبل أفريقيا السياسي (القاهرة: مؤسسة المطبوعات الحديثة, 1961) ص ص 108 – 113.

Harold G. Marcus, op.cit, pp. 91 – 100.

Getatchew Haile, op.cit, pp. 468 – 469.

(4) يميل كثير من الباحثين إلى تبرير غضبة الكنيسة والنبلاء على هذا الإمبراطور بسبب إسلامه – خاصة مع جذوره الأوروبية المسلمة – وسعيه إلى تحقيق بعض العدالة الاجتماعية بسحب بعض امتيازات الطبقة الحاكمة:

فتحي عبث, م س ذ, ص ص 253 – 259.

Saheed A. Adejumobi, op. cit. p. 51.

ثلاث سنوات, لتحتل مكانه على العرش عمته الإمبراطورة "زاوديتو" Zawditu ابنه منليك[1], والتي استمرت فترة حكمها حتى 1930م, ليتم تنصيب ولي العهد النجاشي تافاري ماكونين إمبراطوراً على البلاد باسم "هيلا سيلاسي"[2], وذلك منذ 1930 وحتى 1974, باستثناء فترة الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا (1936 – 1941).

ثانياً: أحوال الأورومو في ظل الحكم الحبشي

تمكنت مملكة الحبشة خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر من استعمار ممالك الأورومو المجاورة لها في الجنوب, وكان ذلك بداية لمرحلة طويلة من اضطهاد الأورومو في ظل الاستعمار الحبشي... وقبل تناول مظاهر تلك المعاناة التاريخية نبدأ بتحديد خلفياتها الأساسية, حيث يمكن النظر إلى العلاقة بين الطرفين من خلال عدد من العوامل منها:

■ 1. الطبيعة العنصرية للنظام الأمهري:

والذي يعتقد تميزه عن سائر المجتمعات المجاورة, نظراً لماضيه الحضاري المجيد, إذ يرى نفسه حاملاً لتراث الأسرة السليمانية من جهة[3], وللعقيدة المسيحية

---

(1) حين مكي محمد أحمد, "الأورومو (الجالا) ...., م س ذ, ص 108.

(2) ويشير الاسم – عماد المسيح (أو: قوة الثالوث) – إلى البعد الديني الذي يراد جعله شرعية للحكمة:

راؤول فالديس فيفو, زاهد ماجد (مترجم), إثيوبيا, الثورة المجهولة (بيروت: دار ابن خلدون, 1978) ص 151.

Harold G. Marcus, op. cit, p. 130.

(3) يروج النظام الحبشي أسطورة تاريخية تزعم أن ملكة سبأ الإثيوبية "ماكيدا" قد اعتنقت اليهودية خلال زياراتها لنبي الله سليمان الذي تزوجها وأنجبت منه منليك الأول, وبعد عودتها قامت بنشر الديانة اليهودية في المملكة, ويسجل كتابهم "تاريخ الملوك" Kibre Negest هذه الأسطورة التي فندها المؤرخون وجزم معظمهم باختلافها, رغبة في إضفاء الشرعية والوجاهة التاريخية على العرش الإمبراطوري:

د. راشد البراوي, الحبشة بين الإقطاع والعصر الحديث (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1961) ص ص 40 – 41.

د. زاهر رياض, م س ذ, ص ص 26 – 34.

Messay Kebede, Gebrehiwot Baykcdagn, Eurocentrism, and the Deccntering of Ethiopia, Journal of Black Studies, Vol. 36, no. 6, Jul, 2006, pp. 824 – 825.

التي يتميز بها عن جيرانه من جهة أخرى, وهكذا يتداخل التراث اليهودي مع النصرانية, وكلاهما لا يعترف بالإسلام, ولذلك أخذ الاضطهاد الحبشي للأورومو بعداً عقدياً لتبرير مشروعية ذلك القمع.

■ 2. التاريخ الصراعي بين الجانبين:

تزامن قيام الممالك الإسلامية بجوار مملكة الحبشة مع بروز دولة القونج الإسلامية, والتي أزالت الممالك المسيحية بالسودان, لذا خشيت المسيحية العالمية أن يصبح مصير الحبشة المسيحية كذلك على يد الإمام أحمد بن إبراهيم (1506 – 1543م) – المشهور بالأشول Gran – والذي توالت انتصاراته على الأحباش كسلسلة متصلة بدءاً من عام 1529, حتى أنه حينما أطل عام 1543 كادت الحبشة أن تمحى من خارطة أفريقيا[1] , فاستغاث حكام الحبشة بالبرتغاليين, وتم القضاء على فتوحات المسلمين لتستأنف المسيحية استمراريتها[2] .. وكانت هزيمة الإمام بداية لصراع ممتد بين الأورومو وجيوش الحبشة, فبدأ الأورومو غزو الحبشة, وأخضعوها لسلطانهم قرابة قرنين[3], وظلوا مدة طويلة مصدر تهديد للحبشة التي باتت تنظر إلى الإسلام كرمز للتحدي[4].

---

(1) حسن مكي محمد أحمد, الأورومو (الجالا) ...., م س ذ, ص 91.

د. عبد الملك عودة, «إثيوبيا من الإمبراطورية إلى الجمهورية الفيدرالية», السياسة الدولية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية, العدد 43, يناير 1976) ص ص 86 – 87.

(2) د. عبد الوهاب الطيب البشير, م س ذ, ص 248.

د. محمود محمد أبو العينين, «الإسلام ومستقبل الدول في إثيوبيا....., م س ذ, ص ص 216 – 217.

Asafa Jalata, Oromia and Ethiopia: State Formation and Ethnonational Conflict, 1868 – 2004 (Trenton: The Red Sea Press, Inc, 2005), pp. 51 – 52.

يروج التراث الإثيوبي لـــ "أسطورة القس جون" Myth of Prester John الذي سيقيم إمبراطورية مسيحية قوية في الشرق, ويحرر الأرض المقدسة, ويجلب السلام للمسيحيين جميعاً, وبهذا خاطب الأباطرة ملوك أوروبا:

Begna Fufa Dugassa, Indigenous Knowledge..., op. cit, pp. 32 – 38.

(3) جبهة تحرير أورومو, لمحة تاريخية ...., م س ذ, ص 9.

(4) Harold G. Marcus, op. cit, p. 39.

■ 3. الاحتياجات الاقتصادية للإمبراطورية الناشئة:

اقتضت توسعات الإمبراطورية توفير موارد اقتصادية يتم توجيهها إلى الجوانب العسكرية, لذا بالغ النظام الحبشي في تحميل المستعمرات الجديدة – وخاصة الأورومو – تكاليف ذلك, فقام منليك بالاستحواذ على ثلثي أراضي الأورومو وتوزيعها على أعوانه وقادة حبشة, بل قام بتوزيع الأورومو أنفسهم كغنيمة – رقيق أرض – على حاشيته[1], وقد تفاعلت هذه العوامل لتؤسس لعلاقة عدائية بين الأورومو والأحباش .. فإذا أضفنا إلى ذلك طبيعة التكوين الانعزالي للأحباش – مما جعلهم يتخوفون من أي وافد – ظهرت خلفيات العلاقة التي انعكست في عديد من صور القهر التي يمكن تصنيفها إلى: المحور الثقافي, المحور السياسي والعسكري, والمحور الاقتصادي.

■ 1. المحور الثقافي:

ويمثل أخطر محاور اضطهاد الأورومو, إذ عمد الأحباش إلى طمس هوية الأورومو وحظر ثقافتهم, وذلك بفرض مظلة المذهب الأرثوذكسي والثقافة واللغة الأمهرية[2], وظهر ذلك في منع الأورومو من استخدام لغتهم, فكان عليهم أن يتحدثوا بالأمهرية – أو أن يستخدموا مترجماً – إذا تعاملوا أمام القضاء أو الإدارات الحكومية[3], حيث سيطر على الأمهريين الخوف من الإسلام, والقلق من يقظة الهوية الأورومية التي تمثل عقبة أمام الاستيعاب, ولم يكن الجانب العقدي أقل اضطهاداً, فقد ساعدت الكنيسة

---

(1) حسن مكي محمد أحمد, م س ذ, ص 94.

The Oromo Martyrs' Day, pp, 1- 2, at: http://trace.tcnnessee.cdu/utk_socopubs/12/

(2) -(Jeylan wolyie Hussein, op.ct., pp.263-264)

Asafa Jalata, «Being in and out of Aica..., , op.ct.,p.3 -

(3) د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ....., م س ذ, ص ص 67 – 68.

- P T W Baxter.› Pdiiopia›s Unacknowledged Problem : The Oromo›* African Affairs, Vol. 77, No. 308 . Jul., 197S) , P. 28S

Mcrcra Gudina , The Problematic o f Democratizing a Multi-cultural Society. 1 ne Ethiopian Experience Immigration . (Kingston : Queen›s University , Ethnicity and Democratic Governance MC.RI project. 2007 .) r P. 5

والبعثات التبشيرية في تكريس الاستيعاب[1]، كما منع الأورومو من بناء المساجد أو إظهار شعائرهم الدينية أو الاحتفال بأعيادهم – كمواطنين من الدرجة الثانية[2] –، وانتشر تنصير أولاد المسلمين في المدارس الحكومية والتي تسيطر عليها الكنيسة[3].

■ 2. المحور السياسي والعسكري:

دمر النظام الإمبراطوري للأورومو نظام الجدا الذي رسخ الهوية الأورومية على مدى قرون، واستعاض عنه – بسبب صعوبة استقرار جيش نظامي في عدد من مناطق الأورومو – بهيكل إقطاع يسمى Nafxanya Gabbar system[4]، حيث أنشأ الأحباش هيكلاً إدارياً عسكرياً في مناطق الأورومو، ليحكم بعضهم بعضاً في هذه المناطق بالوكالة عن الإمبراطور، ويوفروا كافة احتياجات الإمبراطورية، في مقابل منح هؤلاء الوسطاء المتعاونين مع الاستعمار – الذين كانوا يدعون بـــ "البالابات" Balabat – جزءاً من الأراضي المصادرة من الأورومو[5].

---

(1) Horace Eric Gilchrist, Haile Selassie American Missionaries: Inadvertent Agents o r Oromo Identity In Ethiopia (Master Thesis. Faculty o f North Carolina State University, 2 0 0 3) , P . 16

(2) - Hussein Ahmed, Coexistence and /or Confrontation ?: Towards a Reappraisal of Christian Muslim Encounter in Contemporaiyr Ethiopia. Journal of Religion in Africa (Netherlands : Drill Academic Publishers) 2006, Vol. 36 Issue 1 , P. 6

1 Aregavvi Bcrhe . Origins Arid Development O f The National Movement In f ig r a i : A Socio-Historical Analysis (The Hague : Institute of Social Studies , Sept. 1993} ,11. 4-5

(3) حسن مكي محمد أحمد، الأورومو (الجالا) ......، م س ذ، ص ص 91 – 94.

(4) Waldaannsso, Journal of UOSNA..., op.cit, Vol. 6, No. 1, May 1982, p. 16.

(5) Asafa Jalata ,›The Struggle for Knowledge : The Case o f Emergent Oromo Studies». African Studies Review (l.ondon: African Studies Association , Vol. 39. No.?., Sep.. 1996 > ?. HH

- Belete Bizunch, An Agrarian Polity And Its Pastoral Periphery›: State And^ Pastoralism in th e Borana Borderlands (Southern Ethiopia): 1897-1991, { Ph.D Thesis. Boston University . 2008) , P. 47

- Edmond .1. Keller . The Revolutionary Transformation o f Ethiopia›s Twentieth-Century Bureaucratic Enphe . The Journal of Modern African Studies, Vol. 19. N o . i.Jun., 1981). P. 319

■ 3. المحور الاقتصادي:

حرص نظام الحبشي على تجريد الأورومو من عوامل القوة, وأتم قهرهم بسياسات الإفقار, فقد صار منليك أراضي الأورومو, وقام بتقسيم الأرض بمن عليها بين الدولة والكنيسة والجنود, وألزم الأورومو بنظام الالتزام "الجبار" Gabar, وبهذا تم استبعاد الأورومو – بصورة كاملة أو جزئية – بالعمل دون أجر في أراضيهم التي صارت ملكاً للكنيسة وللفئات الأمهرية المختلفة[1], وقد أدى هذا الاضطهاد بأشكاله المختلفة إضافة إلى المجاعات التي أصابت البلاد إلى تناقص عدد الأورومو – حسب بعض التقديرات – من عشرة ملايين إلى خمس ملايين[2].

---

(1) حسن مكي محمد أحمد, م س ذ, ص 94.

Lemmu Baissa, «The Oromo and the quest for peace in Ethiopia» Trans Africa Forum (Washington: Institute for Policy Studies) Vol. 9, Issue 1 Spring 1992.

.Asafa Jalata. Fighting against Injustice of the State ..., op.cit, p.75

(2) جبهة تحرير أورومو, نشرة إعلامية, أبريل, 1980, ص1.

.Asafa Jalata Fighting against Injustice of the State ..., op.cit, p.2

ولعل هذا يوضح الصورة الحقيقة للحبشة التي تتباهى بين دول أفريقيا بأنها جزيرة الحرية السوداء Island Of Black Freedom – إذا لم تتعرض للاحتلال -, ولكن تاريخ الحبشة التي شاركت بقوة في تجارة الرقيق, وساهمت في تمزيق أوروبا للمجتمعات الأفريقية, إضافة إلى استعمارها للمجتمعات المجاورة بالتواطؤ مع القوى الغربية كل هذا يبين أن الحبشة – وإن لم تستعمر إلا لفترة محدودة – فإنها ليست رمزاً للحرية, بل هي نموذج للاضطهاد والقمع العنصري للشعوب المقهورة التي ضمتها خلال توسعتها الاستعمارية:

.Asafa Jalata, "Being in and out of Africa Africa ..., op.cit, p. 9

المطلب الثاني:
البيئة الداخلية والخارجية لنشأة الجبهة

تشكلت الإمبراطورية الإثيوبية من خلال سيطرة الأمهرا بالغزو على أراضي الجماعات المجاورة وضمها قسراً إلى الإمبراطورية, وبالتالي لم تتح أمام هذه الجماعات فرصة للاحتكاك والتفاعل السلمي فيما بينها على نحو يؤدي إلى بروز هوية وطنية تعلو هذه الولاءات الإثنية[1], كما أن النظام الأثيوبي لم يبذل جهداً حقيقياً لدمج تلك الجماعات الجديدة, وتحويل التنوع الإثني إلى تنوع سياسي[2], فحينما اكتشفت الأمهرا أن توسيع حدود الإمبراطورية قد حولها من أغلبية حاكمة إلى أقلية مهيمنة – لا تبلغ ربع تعداد المجتمع الجديد[3] – وسط بحر من الإثنيات المقهورة, فقد كان من الطبيعي ألا تسلك السبل الديمقراطية التي تؤدي إلى ذوبانها, فلجأت إلى سياسة الاستيعاب الأمهري Amharization, بفرض لغتها وديانتها قسراً على الإثنيات, لمحو هوياتها وتسهيل استغلال مواردها كسلة خبز للمناطق الشمالية القاحلة, وقد حال هذا كله دون تحقيق اندماج وطني, كما دفع بالجماعات المقهورة إلى النضال للحصول على حقوقهم العادلة في إطار الدولة, أو السعي إلى الاستقلال من خلال حق تقرير المصير[4] ويمكن تحديد العوامل

---

(1) د. إبراهيم نصر الدين, "الديناميات السياسية في إثيوبيا (من نظام الحكم الإمبراطوري إلى ممارسات الدرج)، الندوة الدولية للقرن الأفريقي بالقاهرة 1985 (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة, 1987) ص 39.

(2) – Edmond J. Keller, The Revolutionary t ransformation , .. , op.cit.. P. 3 14

(3) – Mekuna Dulcha," The Politics o f Linguistic... . op.eit,, P. 325

(4) – Hdmond J. Keller, Ethiopia . Revolution, Class, and the National Question . African

Affairs , Vol. SO, No, 321 (Oct., 1981) . P. 530 .

Abbas Huji, Arsi Oromo Political and f . lilitary Resistance Against the Shoan Colonial Conquest, The Journal O f Oromo Studies , Volume I I , Number 1&2 Winter 1995, Summer 1995 . PP. 1-2

التي هيأت الفرصة لذلك النضال من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية لنشأة الجبهة على النحو التالي:

أولاً: البيئة الداخلية لنشأة الجبهة:

عقب عمليات الغزو الاستعمارية التي شنها أباطرة الحبشة خلال القرن التاسع عشر قام منليك بتأمين حدود الإمبراطورية الجديدة, من خلال إبرام عدد من الاتفاقيات مع الدول الأوروبية لترسيم "الحدود" بين إمبراطوريته وبين المستعمرات الأوروبية المجاورة, وهذا الضم الحديث لمعظم مناطق الإمبراطورية من جهة – فضلاً عن عدم فعالية تلك السيطرة –, ثم المعاملة الاستعلائية للأمهرا وقهرها لبقية القوميات من جهة أخرى, كل ذلك قد أدى إلى تفجير المشكلة القومية داخل إثيوبيا, حيث بدأت الجماعات المضطهدة تطالب بالانفصال, وترفع السلاح في وجه النظام – الذي لا يمثل أغلبية – لتحقيق مطالبها تحت قيادة عديد من حركات التحرير[1].

وعلى الرغم من أهمية ذلك في تأجيج الصراع بين الأورومو من جانب والدولة من جانب آخر, فلا يمكن التركيز عليه إلا كسبب أساسي لعدائية العلاقة بين الطرفين, بينما هناك العديد من العوامل والأسباب التي يمكن النظر إليها كتغيرات داخلية هيأت الفرصة المناسبة لتطوير جماعة الأورومو نضالها وإنشاء جبهة تحرير أورومو, ويمكن التركيز في ذلك على العوامل التالية:

1. تحجيم القوى التقليدية للإمبراطورية.
2. سياسات التحديث وآثارها على المجتمع الإثيوبي.
3. الانقلاب العسكري عام 1960م.
4. الكفاح المسلح لمزارعي بالي (Baalee/ Bale) 1963 – 1970م.

---

(1) د. إبراهيم نصر الدين, "الديناميات السياسية في إثيوبيا ....., م س ذ, ص ص 15 – 16.

Kidane Kiros, the Right to Self-determination and Accommodation of Cultural Diversity: The Case of Ethiopian Ethnic-Federalism, p. 2. At: http://www.federalism.ch/files/FielDownload/887/Kidane_Ethiopia.pdf

■ 1. تحجيم القوى التقليدية للإمبراطورية:

ارتكز النظام الإمبراطوري في إثيوبيا على دعائم اجتماعية مكنته من الاستمرار، وتمثلت هذه الدعائم في: الإمبراطور والكنيسة والنبلاء، ومساندة كل منهم للآخر في استغلال واستنزاف الفئات المقهورة، فالإمبراطور يسيطر على الحكم من خلال جيشه وتحالفاته، وتضيف سلطته إلى رصيده مزيداً من القوة باعتبار أراضي الجنوب – أرض الأورومو – ممتلكات شخصية للحاكم، ثم تؤدي الكنيسة دورها بإضفاء الشرعية عليه[1]، فيزد التقدير بمنح الكنيسة ثلث تلك الأراضي، كما يوزع جزءاً كبيراً على النبلاء ضماناً لولائهم .. وهكذا تتنامى روابط الفئات الثلاثة لتسخير الجماهير لمنافع تلك الطبقات .. وبينما لجأ بعض الأباطرة كـ "تيودور" إلى الكنيسة وعمل على تقويتها لدعم سلطاته فقد حاول "منليك الثاني" تقليص سلطان الكنيسة لإقامة سلطة مركزية للبلاد[2]، وأما هيلا سيلاسي فقد سمحت له فترة حكمه الطويلة بترسيخ أسس السلطة المركزية، وتحجيم القوى التقليدية: الكنسية والنبلاء، وخاصة خلال فترة حكمة الثانية منذ 1941م[3].

ففي مواجهة الكنيسة: أعلن استقلال كنيسة إثيوبيا عن الكنيسة المصرية، ثم جاء دستور 1955م ليقرر سلطة شرعية للإمبراطور كـ "رئيس كنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية". وقد أدى تعاون بعض القساوسة مع الاحتلال الإيطالي إلى تحطيم هيبتهم، مما سهل اتخاذ إجراءات بحرمان الكنيسة من حقها في جباية الضرائب، ومن سلطاتها المدنية وبخاصة في مجال التعليم[4].

---

(1) د. إبراهيم نصر الدين، "الديناميات السياسية في إثيوبيا ....، م س ذ، ص ص 4 – 5.

(2) فقدا حاول إنشاء نظام تعليمي حديث، ولكن الكنيسة أجهدت محاولاته لإدامة سيطرتها على التعليم:

Paulos Milkias, «Traditional Institutions and Traditional Elites: The Role of Education in the Ethiopian Body – Politic» .African Studies Review, Vol. 19, No. 3, Dec, 1976, p. 86.

(3) د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ....، م س ذ، ص 63.

Christopher Clapham, Centralization and Local Response in Southem Ethiopia, African Affairs, Vol. 74. No. 294 (Jan, 1975) pp. 75 – 76.

(4) د. إبراهيم نصر الدين، "الديناميات السياسية في إثيوبيا .....، م س ذ، ص 10.

Paulos Milkias, op.cit, pp. 86 – 87.

Edmond J. Keller, Ethiopia: Revolution, Class ..., op.cit, p. 532.

وفي مواجهة النبلاء: سرح جيوش الأقاليم, وأنشأ جيشاً موحداً تحت إمرته المباشرة, وعهد بتدريبه إلى بريطانيا ثم إلى الولايات المتحدة منذ 1953[1], كما أنشأ نظاماً مالياً جديداً لجمع الضرائب مركزياً, وبذلك حرم رؤساء الأقاليم من جباية الضرائب التي كانوا يحتجزون جزءاً منها, فأصبحوا يعتمدون على مرتبات شهرية يتحصلون عليها من الحكومة المركزية[2].

وقد كان لتلك السياسات أثرها في إحداث فراغ سياسي, مما هيأ الفرصة للأورومو أن تغير من طريقة مطالبتها بحقوقها, والانتقال من عفوية التمرد إلى منهجية النضال ومركزية الحركة.

■ 2. **سياسات التحديث وآثارها على المجتمع الإثيوبي:**

كان لسياسات التحديث التي طبقها هيلا سيلاسي أثر واضح على تأجيج مشاعر بعض القوميات الإثيوبية كالأورومو, وذلك للعديد من الآثار الاقتصادية والثقافية لهذه السياسات:

- الآثار الاقتصادية: كان إفساح المجال أمام "الثورة الخضراء" واستخدام أدوات الإنتاج الحديثة سبباً في ارتفاع معدلات الفقر بين الأورومو الذين طردوا من

---

(1) وقد فضل هيلا سيلاسي توثيق العلاقة مع الولايات المتحدة بديلاً عن بريطانيا لأسباب أهمها اطمئنانه من ناحية الميول الاستعمارية لأمريكا, كما أنها لم تعترف أبداً بالاحتلال الإيطالي لإثيوبيا بخلاف بريطانيا:

W›avne Antnonv Rose , Ethiopian And American Relations A Study Of 1954 : 1 he Impact O f Haile Selassie I On American Domestic And Foreign Policies (Master Thesis, University o f Maryland Baltimore County . May 2010 } PP. 20-21

Robert Gale Woolbert . Tire Future o f Ethiopia, Foreign Affairs . Vol. 20, No. 3 (Apr.. 1942) P.541

(2) د. إبراهيم نصر الدين, «الديناميات السياسية في إثيوبيا ...., م س ذ, ص 11.

- Kostas Loukeris , Contending Political Ideologies in Ethiopia After 1991: The Role Of Intellectuals . Polls. Revue Camcrounalse Ue Science Politique. vol 12, Nurnero Special 2004 -2 0 0 5 .›P. 6

- Edmond J. Keller . Ethiopia: Revolution, Class .... op.cit., PP. 532- 533

أرضهم لتحويلها إلى مزارع تجارية للأجانب, كما كان لسياسة التوسع الرأسمالي آثارها في ازدياد نسب البطالة والتضخم[1].

- الآثار الثقافية: اهتم النظام بالتعليم المدني بمراحله المختلفة, وأنشأ مجلساً أعلى للتعليم وعدداً كبيراً من المدارس, وأطلق يد الجماعات التبشيرية في نشر الخدمات التعليمية أملاً في تنمية الشعور القومي لدى الجماعات الإثيوبية, وتوج ذلك بإقامة جامعة هيلا سيلاسي لتزويد الجهاز الإداري بحاجته من الإداريين المتخصصين[2], فكان لهذه السياسة التعليمية أثران واضحان:

الأول: تنامي وعي طلاب الأورومو بالاضطهاد التي تتعرض له جماعتهم على يد النخبة الأمهرية التي أهملت تاريخهم, كما أساءت معاملة هؤلاء الوافدين لاعتبارات أثنية واضحة.

الثاني: أنشأ التعليم طبقة جديدة من مثقفي الأورومو, وهيأ الفرصة لترسيخ الجوانب الثقافية وزيادة الوعي, فتشكلت نخبة كان لها أثر واضح في كتابة مستقبل الأورومو فيما بعد.

وبينما استهدف هيلا سيلاسي عن التنمية العلمية إنشاء نخبة تطيل أمد الإمبراطورية فقد أثمر سعيه نقيض ما أراد[3], حيث تغيرت اتجاهات الطلبة خلال الستينيات وبدأوا ممارسة العمل السياسي, ودشنوا أولى ثوراتهم في 25 فبراير 1965[4], ورفعوا شعار: الأرض للفلاح/ لمن يزرعها Land To The Tiller,

(1) - John Markakis , The Military State and Ethiopia›s Path to ‹Socialism›, Review of African Political Economy. (UK. : Routkdgc . Taylor & Francis Group) No. 21 (May - Sep., 1981) P. 10

- Edmond J. Keller, Ethiopia: Revolution, Class, and the National .... op.cit.. P. 533

(2) د. إبراهيم نصر الدين, "الديناميات السياسية في إثيوبيا ...., م س ذ, ص 12.

Horace Eric Gilchrist, op.cit, p. 2.

(3) Gebru Mersha . Untying the Cordian Knot : The Question o f Land Reform in Erhiopia . 155/UN DP Laud . Poverty and Public Action Policy Paper No. 9 , P.3

(4) د. إبراهيم نصر الدين, «الديناميات السياسية في إثيوبيا ....., م س ذ, ص 19.

- Tesiiaie Tibebu . Modernity, Eurocentrism, and radical politics in Ethiopia, 1961-1991 ,

African Identilios , Vol. 6. No. A November 2008 . P. 326

والذي صار حجر الزاوية للحركات الثورية بعد ذلك[1], ومع تنامي الأنشطة انبثقت معظم الحركات السياسية في إثيوبيا من عباءة الحركة الطلابية الماركسية[2].

■ 3. الانقلاب العسكري عام 1960م:

انتهز بعض مسؤولي إثيوبيا فرصة غياب هيلا سيلاسي في زيارة رسمية إلى البرازيل وقاموا بانقلابهم في 13 ديسمبر 1960م, ووضعوا على رأسهم ولي العهد "أصفا وصن Asfa Wassen", ونسبوا إليه بياناً وجهه إلى الشعب يبرر فيه سبب الانقلاب, ويعزوه إلى تسلط الأقلية الحاكمة على الثورة والسلطة, مما جعل الشعب يتطلع إلى تحسين أحواله .. ووقفت بعض القيادات الجيش وعدد من المثقفين وراء هذه المحاولة التي سرعان ما أخفقت بمجرد عودة الإمبراطور إلى أسمرة, حيث استقبله صهره حاكم الإقليم, ثم سافر إلى أديس أبابا, ودخل قصره في 17 ديسمبر وكأن شيئاً لم يحدث, حيث قضت القوات الموالية للإمبراطور على الانقلابيين .. وسرعان ما قدم الثائرون ولاءهم للإمبراطور, وعلى رأسهم ولي العهد الذي أعلن براءته من الانقلاب, واعتذر بسيطرة الثوار عليه واضطراره تحت التهديد للوقوف في هذا الموقف[3].

وبغض النظر عن تقييم المحاولة فقد كان هذا الموقف بمثابة نقطة تحول في السياسة الإثيوبية, حيث أزال عقبة ذهنية كبيرة من عقول القوميات الإثيوبية, وذلك بإمكان التفكير في تنحية الإمبراطور "المقدس", لقد فتحت هذه المحاولة الباب أمام تقاليد غير مألوفة, وكانت الشرارة التي أشعلت نار تطرف الطلاب, وأطلقت شعار "فرض الإصلاح بالقوة"[4].

---

(1) Gcbra Mcrsha, op.cit., P.5

- Edmond J. Keller . The Revolutionary Transformation ... . op.cit.. P. 321

(2) - Patrick Gilkcs, Ethiopia - Perspectives o f Conflict 1991-1999 (Swiss Peace

Foundation . Institute for Con diet Resolution and 5DC , 1999). P. 23

(3) د. عبد الملك عودة, "نهاية الظالم الإمبراطوري في إثيوبيا", السياسة الدولية, العدد 38, يناير 1974, ص 149.

Saheed A. Adejumobi, op.cit, pp. 102 - 103.

(4) راؤول فالديس فيفو, م س ذ, ص 76.

■ 4. الكفاح المسلح لمزارعي بالي 1963 – 1970م

حول مزارعو منطقة "بالي" تمردهم العفوي عام 1963م – بسبب مضاعفة الضرائب – إلى شكل بدائي من أساليب حرب العصابات, وأطلقوا على أنفسهم "حركة مزارعي بالي – أورومو" Bale Oromo Farmer Movement (BOFM)), وتمكنت هذه الحركة من طرد القوات العسكرية الإثيوبية من مناطق واسعة من مقاطعات بالي, ويكفي دليلاً على تنامي خطورة هذه الحركة عجز النظام الإثيوبي عن القضاء عليها إلا بعد سنوات, وبمساعدات كبيرة من الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل[1], وقد كان لذلك التطور الجديد أثره في زيادة ثقة الأورومو بأنفسهم من جهة, وقناعتهم بضرورة الكفاح المسلح لتحقيق أهدافهم من جهة أخرى.

ثانياً: البيئة الخارجية لنشأة الجبهة:

ويمثل هذا الجانب كافة التغيرات الإقليمية والعالمية التي كان لها أثر واضح على الحركة النضالية لجماعة الأورومو في صراعها مع النظام الإثيوبي, ويمكن التوقف عند المعالم التالية:

1. فترة الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا 1936 – 1941م.
2. نشأة المسألة القومية وانتشار الأيديولوجيات خلال فترة الحرب الباردة.
3. تنامي العلاقات الإثيوبية الأمريكية.
4. عقد الستينيات: العقد الذهبي لإنهاء الاستعمار في أفريقيا.

---

(1) Asafa Jabta, «Ethiopia and Ethnic Politics – The Case o f Oromo Nationalism». Dialectical Anthropology, Volume 18. Numbers 3-4 , Dec ,1W. ?; – R .

Paul Henze ; Rebels and Separatists in Ethiopia, Regional Resistance to a Marxist Regime , Rand corporation . December 1985 , PP. 30-33 , ... • ,vd ,

- Christophe Van der Bcken , « Ethiopia : From A Centrahsed Monarchy lo A 1 .duv Republic ‹ Afrika Focus (Belgium : Ghent A tncaPlatform) Vol. 20.Nr. 1-2. •007 , J

- Wadaabsso. op.cit.. Vo3,2 ,No.2 . PP. -2-13

■ 1. فترة الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا 1936 – 1941م:

رغم قصر فترة الاستعمار الإيطالي لإثيوبيا إلا أنها تركت آثاراً واضحة وخصوصاً بالنسبة للجماعات الإثنية, فقد قامت إيطاليا بتقسيم الإمبراطورية إدارياً إلى أربع أقاليم إثنية: الأمهرا, التيجراي, الأورومو, والسيداما, مما نبه الأورومو إلى معاني التميز من جهة, وإمكانية تحقيق المساواة من جهة أخرى, وخاصة مع المعاملة الاستعمارية الجديدة, حيث سعت إيطاليا إلى استمالة المسلمين – لتقليص المقاومة الإثيوبية – بتحسين ظروفهم وتعزيز قدراتهم, وذلك ببناء المساجد وتيسير السفر الحج وتعليم اللغة العربية, وتعيين القضاة الشرعيين[1], كما ألغى الإيطاليون نظام الاستعباد-Nafxanya Gabbar-وقنانة الأرض ونظام الالتزام ومما عزز من ترسيخ الوضع الإثني للأورومو قيام الإيطاليون لمحو أمية الأورومو ونشر لغتهم واستخدامها في البث الإذاعي والمطبوعات وفي المحاكم [2]ومن عودة الإمبراطور من منفاه الاختياري ببريطانيا إلي البلاد في 1941م فقد بدأ مبكرا إجراءاته القمعية عقوبة للأمورو علي ما عده خيانة للبلاد بتعاونهم مع الإيطاليين خلال فترة الاحتلال فأصدر مرسوما بحظر لغة الأورومو[3] لكن ذلك القمع–

---

(1) حسن مكي محمد أحمد, م س ذ, ص ص 96 – 97.

د. عبد الغني عبد الله خلف الله, م س ذ, ص ص 140 – 158.

- Hussdr. Ahmed. Coexidenceamih or Confrontation?:Towards a Reappraisal of Christian-Muslim Tmcounter in Contemporary Ethiopia, Journal of Religion m Africa. 2006, Vol. 36 Issue 1, PP. 8-9

- Asafa Jalala, Oromia And EtSuopta ..., op.cit., 11. HJa-105

(2) Benga Fufa Dugassa. Indigenous knowledge ...op..cit..p 97

- Asafa Jalata. The Ethiopian state: Authoritarianism. Op.cit. p 164

- Mekuria Bulcha. «The polities of Linguistic.....op.cit pp. 331.332

(3) Feyisa Demie. «Historical Challenges in the Development of Oromo Language and some Agenda For future Research «The Jornal of Oromo Studies Vlume III Number 1/2 Winter/summer 1996 p 18

- Horce Eric Gilchrist op.cit p 42

بالمقارنة بالفترة الإيطالية- سببا في تعزيز الانتماء الإثني للأورومو.

■ 2) نشأة المدرسة القومية وانتشار الأيديولوجيات خلال فترة الحرب الباردة

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية دخلت البشرية في مرحلة الحرب الباردة والتي امتدت حتى نهاية الثمانينيات وظهرت خلالها سمات الندية بين القوتين العظيمتين:

■ الاتحاد السوفيتي (المعسكر الشرقي)

■ الولايات المتحدة (المعسكر الغربي)

وذلك من خلال التحالفات العسكرية ومن خلال الدعاية للمناهج والأيدلوجيات فمنذ الخمسينيات تزايد اهتمام الكتلة الشرقية بالشئون العالمية لتعزيز الفكر الاشتراكي في منطقة الشرق الأوسط حيث ظهرت أهميتها الإستراتيجية[1] فاستغلت التاريخ الاستعماري الغربي في محاولتها لاستقطاب دول العالم الثالث في أيديولوجياتها الماركسية فشهدت الستينيات انتشار واسعا للفكر الاشتراكي وشعارات الاستقلال والأمة والمسألة القومية وحق تقرير المصير والنضال ضد الإمبريالية والإقطاع وكانت تجارب روسيا البلشقية والصين الماوية وأخبار تشي جيفارا نماذج رسخت في نفوس المضطهدين أن المبادئ الثورية الماركسية هي أساس التغيير[2]

وشكل صعود الحركات الطلابية في إثيوبيا-Ethiopian Students Movement (ESM) حدا فاصلا في التاريخ الحديث لإثيوبيا حيث أصبحت واحدة من أهم قوى المعارضة الإثيوبية[3] وتفاعل طلاب جامعة أديس أبابا مع الحركة الثورية العالمية وتأثروا بالاتجاهات السائدة في أوروبا وأمريكا الشمالية في

---

(1) Harry Brind «Soviet Policy in The Horn Of Africa International Affairs (Royal Institute of International Affairs) Vol> 60 No 1 (Winter 1983,1984) p75

- John Markakis The Military State op.cit p8

(2) Maimire Mennasemay «Amillennium Democratic Goal for Eithiopia Some Conceptual Issues «Africa Today» (Indiana, Indiana University Press) Vol. 155 Issue 12008 p p 7.8

(3) خيري محمد عمر خنجر م س ذ ص ص 17-16

Aregawi Berh Origins And Development of the National op.cit p13

أواخر الستينات[1] وبدأ الطلاب ينظرون إلي أنفسهم -علي نحو متزايد- باعتبارهم من الساسة[2] ويكفي تدليلا علي نجاحهم أنهم كانوا أو من شك في أسطورة الحكم الإمبراطوري المقدس أول من هاجم الإمبراطور مباشرة من خلال المنشورات مما فتح طريق للتغيرات الثورية العديدة التالية. [3]

■ 3) تنامي العلاقات الأثيوبية الأمريكية:

اضطر هيلا سيلاسي إي تقديم بعض التنازلات لبريطانيا بعد عودته إلي بلاده بمساعدة قواتها ونظرا لعلمه بالطبيعة الاستعمارية لبريطانيا فقد مال مبكرا[4] إلي توثيق علاقته بالولايات المتحدة والتي سارعت إلي استثمار ذلك التوجيه رعاية لمصالحها في المنطقة وبدأت توثيق العلاقات من خلال البعثة الفنية التي أرسلتها للمشاركة في جهود بناء الاقتصاد الحديث لإثيوبيا في 1944م وبلغت العلاقات بين البلدين ذروتها في أوائل الخمسينيات وخاصة مع توقيع اتفاقية الدفاع المشترك في 1953م كما كان للولايات المتحدة -وحليفتها إسرائيل- دورا هاما في قمع حركات التمرد

---

(1) Fred Hslliday&Maxine Molyneux. Ethiopia,s Revolution from Above" MERIP Reports (Washington: Middle East Research and Information Project No (106 Home of Africa (The Coming Storm Jun..1982 p13

(2) تطورات مراحل ذلك التفاعل الطلابي مع الواقع السياسي عبر خمس مراحل متتالية الأولي: مرحلة المنشورات السياسية (1958-1962)والثانية/ مرحلة المطالبة بالمشاركة السياسية (-1962 1966)والثالثة: مرحلة المواجهة (1967-1968)والرابعة: محاولة تفجير الثورة -والتي لم تنجح- في 1969 والأخيرة مرحلة النجاح في تغيير النظم والإطاحة بالنظام الإمبراطوري في 1974

Sara Vaughan Ethnicity and Power In Ethiopia (PH DThesis University of - (Edinburgh 2003 p13

(3) Edmond j.Keller The Revolution Transformation of Ethiopia,s Twindieth- Century Bureaucratic Empire The Journal Of Modern African Studies Vol 19 (No.2 (Jun 1981 p326

(4) Ethiopia Revolution class......op.cit. p541................

Asafa Anthony Rose op.cit-??51-56 -

الإثنية ذات التوجهات الاشتراكية التي انتشرت في تلك الفترة حيث كان نصف المساعدات العسكرية الأمريكية إلي أفريقيا يذهب إلي إثيوبيا في محاولة لمحاصرة المد الأيديولوجي السوفيتي في المنطقة[1] مما عزز من تأجيج مشاعر القومية لإثينيات المجتمع الإثيوبي ضد الإمبراطور وحلفائه من الإمبريالية العالمية التي تمثل الولايات المتحدة أجلى نماذجها وضد الصهيونية وعنصريتها.

■ 4) عقد الستينات:العقد الذهبي لإنهاء الاستعمار في أفريقيا[2]

حصل كثيرا من الشعوب الأفريقية علي استقلاله خلال الستينات لاعتبارات عديدة من أهمها التوجه العالمي نحو إنهاء عهد الاستعمار وعلي الرغم من نشأة عدد من حركات التحرير للإثينيات الإثيوبية- إريتريا, أورومو. نيجراي وأوجادين خلال تلك المرحلة فإنها لم تحظ بالاهتمام والرعاية التي حصلت عليها الشعوب الإفريقية الأخرى وكانت سببا لاستقلالها[3] ففضلا عن المعارضة الوحشية للنظام الإثيوبي ورفعه لشعار «السيادة الإثيوبية فقد عارضت منظمة الوحدة الأفريقية -ومقرها أديس أبابا!! وذلك تغليبا لمعايير «السيادة الترابية» وتفاديا لانفراط عقد الجماعات والشعوب الإفريقية مما يزيد من احتمالات الحروب الأهلية في دول أفريقيا كما عارضت الحكومات الجديدة للبلدان الأفريقية حديثة التحرر مما يبين

(1) خالد عبد العظيم التطورات في القرن الأفريقي: تحليل من منظور الجغرافيا السياسية. كراسات إستراتيجية (القاهرة, مركز الدراسات السياسية والإستراتجية المجلد11 العدد106 أكتوبر 2006) ص8

- Asafa Jalats, The Ethiopian State: Authoritarianism op.cit pp 164-165

- Edmond J.Keller The Revolution Transformation......op.cit p320

(2) Eyob Balcha Gebremariam Youth and Polities in Post 1974 Ethiopia International Analysis Master htesis International institute of social studies Norway< November 2009 pp 18-19

(3) Asafa Jalata The question of Oromia: Euro-Ethiopian Colonialism global hegemonism and nationalism 1970s-1980s ph.D Thesis State University Of New York at Binghamton 1990 p.331

أن مفهوم الاستقلال كان قاصرا علي التحرر من الاستعمار الأوروبي[1] وعلي الرغم من ذلك كله فقد كان نجاح العديد من شعوب أفريقيا في تحقيق استقلاله سببا في تعزيز الشعور القومي لدى الأورومو كما كان نموذجا ملهما لمسيرة نضالهم.

وهكذا تكاملت حلقات نضال الأورومو حيث مثلت مظالمهم التاريخية في ظل الحكم الحبشي –أو الإثيوبي– قاعدة النضال وذلك علي أساس تأجيل رد الفعل الأورومي الشامل علي قمع النظام الحبشي انتظارا للفرصة المواتية والتي تهيأت في ظل هذه المتغيرات الداخلية والخارجية وعلي إثر ذلك طور الأورومو آليات نضالهم العفوي إلي مسيرة نضالية تسعى إلي تغيير جزري في طبيعة العلاقة بين الأورومو والنظام الحبشي.

---

(1) محمود أبو العينين .إدارة رجل الصراعات العرقية في إفريقيا (ليبيا: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة، 2008) ص ص 122-116

Asafa Jalata «Ethiopia and Ethnic Polities....op.cit pp. 383-384-

............Oromia And Ethiopia ....op.cit pp.178-179-

تحدد الموقف الأفريقي الرافض لحق الإثنيات الإثيوبية في تقرير المصير بعدد من العوامل منها معاداة البلقية والتخوف من تفتيت الدول ومناه الرؤية الأسطورية لإثيوبيا لدي الأفارقة ومنها الدور الريادي لإثيوبيا في أفريقيا.

د. إبراهيم أحمد نصر الدين. دراسات في تجارب حركات التحرير....م س ذ ص ص 227-226

الفصل الأول
نشأة الجبهة وإطارها التنظيمي

الفصل الأول
نشأة الجبهة وإطارها التنظيمي

منذ خضعت جماعة الأورومو للسيطرة الإثيوبية خلال القرن التاسع عشر لم تهدأ حركة المقاومة التي تنوعت أشكالها خلال أكثر من قرن من الزمن وهذه المقاومة شبه الدائمة يمكن تصنيفها زمنيا إلي ثلاث مراحل متتالية(1)

المرحلة الأولي: تمتد منذ إخضاع الحبشة للأورومو إلي أواخر الخمسينات وتتميز بالإنتفاضات الفئوية العفوية لمقاومة الإضطهاد ومصادرة الأملاك وحدثت في مناطق مختلفة من اوروميا: عروسي-هرارجي-بورانا-والو-والراية ولئن حققت بعض هذه الإنتفاضات نجاحا فقد كان النظام يتمكن من قمع التمرد بتعزيزات عسكرية أو بسلاح الجو الملكي البريطاني.

المرحلة الثانية: وتمتد خلال ستينات القرن العشرين حيث تفاقمت مشكلة القوميات الإثيوبية وظهر ذلك في سلسلة التمرد الإثني للجماعات المختلفة وتميز نضال الأورومو في هذه الفترة بيقظة الوعي الذاتي وظهور بدايات النهضة

(1) بيركيت هايتي سيلاسي م س ذ ص ص 92-91

حسن مكي محمد أحمد, م س ذ. ص ص 97-95

د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية", م س ذ ص ص 70-68

Asafa Jalata Oromummaa: Oromo Culture. Identity And Nationalism (Georgia Atlanta Oromia Publishing Company. 2007: p p 25-26

.... Oromia And Ethiopia ....op.cit, pp 175-190

................Ethiopia and Ethnic polities op.cit. p. 383

Sara Vaughan op.cit.pp 172-174

Lemmu Baissa op.cit

القومية للأورومو.

المرحلة الثالثة: وتبدأ منذ أواخر عام 1973م حيث قررت النخبة القومية للأورومو إنشاء جبهة تحرير أورومو كمنظمة مركزية لإدارة صراع الأورومو ضد النظام الإثيوبي.

وتمثل المرحلة الأخيرة دورة نضال الأورومو الذين تجمعوا للمرة الأولي في تاريخهم[1]حول الجبهة التي أدارت –ولا تزال تدير– كفاح الأورومو لاختيار أفضل سيناريوهات المستقبل لجماعة «الأورومو...وباعتبار التسلسل التاريخي المتصل لنضال شعب الأورومو قمن المتعذر دراسة الجبهة دون تناول بعض النقاط المحورية التي تمثل الركيزة الأساسية لنشأة هذه الجبهة والتي تجسد دورة كفاح الأورومو لنيل حقوقهم التاريخية وعلي هذا الأساس يمكن تقسيم هذا الفصل إلي المبحثين التاليين:

- **المبحث الأول: نشأة جبهة تحرير الأورومو.**
- **المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي والعضوية والتمويل.**

---

(1) ولهذا يرى بعض الباحثين أن جزءا كبيرا من تاريخ البلاد يمكن النظر إليه كصراع بين الأمهرا والأورومو. P.T.W Baxter op.cit p.284

المبحث الأول
نشأة جبهة تحرير أورومو

خلال فترة السيطرة الحبشية في أوروميا منذ القرن التاسع عشر سعى الأورومو إلي التحرر من الاستعمار الحبشي أو علي الأقل تحسين أوضاعهم المعيشية وتحقيق قدر من المساواة بينهم وبين النسخة الأميرية الحاكمة وذلك باعتبارهم مواطنين داخل المجتمع الإثيوبي ولم تنجح محاولات الأورومو العديدة خلال قرن من الزمان في تحصيل أي من الهدفين ولعل مرجع هذا الإخفاق يعود إلي عدد من الأسباب أهمها[1]:

الأول: محدودية الأهداف فقد كانت تلك المحاولات مجرد رد فعل علي تعنت النظام الإثيوبي في قضية اقتصادية واجتماعية أو ثقافية بعينها.

الثاني: محدودية الإمكانيات. فكانت المحاولات عشوائية عفوية تنقصها القيادات المحنكة. والإمكانيات والموارد اللازمة للاستمرار. أو لتحيل المطالب إلي املاءات من خلال تعديل موازين القوي بين الأورومو والنظام الإثيوبي.

الثالث: محدودية النطاق. فقد كانت مقاومة جزئية. محدودة بمنطقة تعرضت لصورة من صور الظلم والاضطهاد. مما كان يسهل علي النظام الإثيوبي حاصرتها وقمعها بقواته العسكرية المختلفة لحلفائه.

وهذا يبرز قضية محورية في تاريخ نضال جماعة الأورومو وهي أن الأورومو علي الغم من تعدد عوامل وحدتهم كالدين واللغة والسمات الاجتماعية- لم يجعلهم من قبل كيان اجتماعي واحد يميزهم عن غيرهم ولم تقم لهم في الماضي دولة موحدة مما ألقى بظلال الجزئية والفئوية علي المواقف الاحتجاجية

---

(1) Benta Getahun op.cit p 84

Asafa Jalata Fighting Against injustice....op.cit pp 71-72

..............,Oromia and Ethiopia ....op.cit p,19

والثورية للأورومو وترتب علي هذا محدودية أثار تلك المواقف وعجزها عن تحقيق الأهداف الكبيرة مما نبه النخبة الأورومية المثقفة إلي ضرورة معالجة ذلك الخلل الجوهري من خلال إنشاء منظمة مركزية لجماعة الأورومو لتنظيم النضال وتنسيق الجهود وتقسيم هذا المبحث يبرر ذلك التطور التاريخي علي النحو التالي:

- **المطلب الأول: الجهود المنظمية للأورومو قبل إنشاء الجبهة.**
- **المطلب الثاني: إنشاء جبهة لتحرير الأورومو.**

المطلب الأول:
الجهود التنظيمية للأورومو
قبل إنشاء الجبهة

نظرا لطبيعة جماعة الأورومو –من حيث العدد والموارد الطبيعية– فقد تخوف النظام الإثيوبي من احتمالات نهضة هذه الإثنية واستثمار الأورومو لإمكاناتهم ومواردهم لذا حرص علي تعزيز انقساماتهم من خلال التحريش بين قبائلهم وإثارة مواطن النزاع بينهم وتدمير هويتهم وقمعهم ثقافيا ولغويا بالإضافة إلي استنزاف مواردهم وتقويض هياكلهم السياسية والاجتماعية[1] وعلي الرغم من هذا كله تعددت جهود الأورومو لإنشاء منظمات اجتماعية وسياسية لقيادة مسيرة نضالهم –وخاصة خلال الستينيات حيث سعى الأورومو إلي تحسين أوضاعهم ورفع المظالم التاريخية يمكن تقسيم تلك المرحلة إلي مستويين من خلال:

- **أولا: مستوى التنظيمات المحلية**
- **ثانيا: مستوى التنظيمات القومية**

---

(1) Sara Vaughan. Op.cit..pp:174-176

- A Bird,s Eye View of The Oromo Nation..Waldnaasso Vol.2 No.2 May1978 pp: 10-11
- Merera Gudine "The Ethiopia State ant the Future of the Oromos: The Struggle for Self-Rule and Shared-Rule" pp: 4-5 at:

http//:www.oromopeaplescongress.org/doc/Merere-OSA-paper.doc

- Mekuria Bulcha. "The Polities of injustice.....op.cit. p326

أولا: مستوى التنظيمات المحلية

■ ويمثل المحاولات الفئوية التي انبثقت في بعض مناطق الأورومو وأهم هذه المحاولات:

1 - محاولة واكو جوتو Wako Gutu [جبهة تحرير الأورومو]!!

قاد الأورومي واكو جوتو ورفيقه واكو لوجوWako Lugo -تمردا مسلحا في مرتفعات مالي الأورومية بسبب مصادرة النظام لأراضي الأورومو واستمر نشاطه منذ 1962م حيث حصل علي دعم صومالي -بغرض إنهاك النظام الإثيوبي- وسمى منظمته "جبهة تحرير أورومو" وسعى إلي حشد الأورومو للتحرر من الاستعمار الإثيوبي ولكن النظام الإثيوبي نجح في قمع تمرده مطلع السبعينيات حيث استسلم جوتو أمام الحكومة لإمبراطورية عام 1970 في إطار صفقة عفو مقابل إنهاء التمرد(1).

2 - محاولة «الشيخ حسين سورا» Sheikh Hussein Sora [الجبهة الوطنية لتحرير إثيوبيا Ethiopian National Liberation Front: ENLF]

واسمه الحقيقي سليم حسين محمد علي وقد أنشأ هذه المنظمة الثورية الإثنية في عام 1971 بهدف تخليص الأورومو من اضطهاد النظام الإثيوبي

---

(1) د. محمود محمد أبو العينين. «التعددية الإثنية ومستقبل الدولة الإثيوبية» مجلة الدراسات الأفريقية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية العدد الخاص 1994 ص85.

- Wondeosn Theshome B..»Ethiopian opposition political and Rebel Fronts: past and present «International Journal of Social Scienced (UK World Academy of Science Engineering and Technology) vol4 Issue1, winter2009,, pp 61-62

Asafa Jalata Ethiopia and Ethnic politics....op.cit..pp 388-389-

وقد عاود جوتو النضال في 1976 تحت مظلة جبهة تحرير الصومال الغربي رغم وجود جبهة تحرير أورومو في ذلك الوقت وليس من الواضح هل تخلى عن انتمائه الأورومي أم اتبع خطأ تكتيكيا أملته الضرورة حينئذ.

بيركيت هايتي سيلاسي م س ذ ص ص 121-118

أملا في تحقيق المساواة بين كافة القوميات الإثيوبية من خلال إزالة الهيمنة الأمهرية علي إثيوبيا وإنشاء دولة ديموقراطية يتساوى مواطنوها –بغض النظر عن إثنياتهم– في الحقوق والواجبات[1] وقد تنامت أعمال تلك المنظمة بانضمام أبتاع واكو جوتو إليها –بعد القضاء علي تمرده– وإن ظلت محدودية في مناطق هارارجي وبالي وعلي الرغم من الهوية الأورومية للمنظمة فإن تسميتها بـــــــ«الإثيوبية» كان رضوخا لمطالب الجار الصومالي الداعم للمنظمة والذي سمى المنظمة أولا بجبهة تحرير الصومال الغربي» (Western Somalia Liberation Front (WSLF ثم سعى إلي توسيع جبهة المعارضة الداخلية وتعبئة أكبر عدد من الإثيوبيين ذد النظام الإثيوبي فغير اسم المنظمة إلي ذلك المسمى الوطني العام: الجبهة الوطنية لتحرير إثيوبيا ولكن تغليب الجانب الصومالي لأجندته الخاصة علي حساب مصالح الأورومو من جهة وعدم تعاون الإثنيات الأخرى من الأورومو لتحقيق تلك الأهداف من جهة أخرى كان سببا في انحسار نشاط الجبهة ثم في اختفائها فيما بعد[2]وقد شارك أكثر قادتها فيما بعد في إنشاء «جبهة تحرير أورومو»

3 – محاولة الشيخ عبد الكريم إبراهيم حامد Abdulkarim Ybrahim Hamid الشهير باسم: جارا جدا آباJaarra Gadaa Abbaa الجبهة الإسلامية

---

(1) The Birth of the Oromo Liberation Front op.cit

- Aregawi Berhe "A Political History of the Tigray People,s Liberation Front (1975-1991) Evolt, Ideology and Mobilisation in Ethiopia (PH.D thesis University of Aregawi Berhs 2008)9 60

- Asafa Jalata "Struggling for Social injustice....op.cit. pp.375-376

(2) يعتبر البعض جبهة تحرير أورومو امتدادا لنشاط الشيخ حسن وجبهته بعدما خذا الصومال الأورومو.

Wondwosme Teshome B Ethiopia Polities...op.cit pp375-376

لتحرير أورومو[1] (Islamic Front for Liberation of Oromia (IFLQ)

سافر عدد من شباب الأورومو إلي الخارج للتعريف بقضيتهم إقليميا ودوليا والتماسا لبعض صور التأييد والمساندة وكان من أبرز هؤلاء: الشيخ عبد الكريم إبراهيم حامد والذي تلقى تدريبا عسكريا في سوريا وعدن ثم عاد إلي هرر في 1969م واستطاع أن يؤلف حركة عسكرية ومن إثني عشر مقاتل كحركة جهادية لتحرير أوروميا وإقامة دولة إسلامية ولكنه في ظروف الكر والفر داخل الصومال واعتقل لرفضه العمل داخل الإستراتيجية الصومالية مما ساعد النظام الإثيوبي علي تشتيت وتصفية الحركة لغياب زعيمها واعتقال عدد من قادتها وفي عام 1975م تم طلاق سراح الشيخ حيث نشطت جماعته من جديد واستمر عمل هذه الجبهة –والتي تلقى بعض الدعم العربي والإسلامي– كجبهة موازية لجبهة تحرير أورومو العلمانية محل الدراسة[2] وإن كانت

---

(1) يخلط بعض الباحثين بين تاريخ نشأة:

جبهة تحرير أورومو الإسلامية والتي ولدت عام 1969م.

جبهة تحرير أورومو (العلمانية–موضوع الدراسة) ونشأت عام 1973 وأعلن عنها رسميا مطلع 1974 ولعل سبب ذلك الخلط في بعض الكلمات العربية فقط يعود إلي انتشار أخبار الجبهة الإسلامية في الأدبيات العربية لكونها الأسبق نشأة في إثيوبيا من جهة . وتقديرا لجذورها وانتمائها الإسلامية من جهة أخري.

- حسن مكي محمد أحمد. الأورومو (الجالا). س ذ. ص ص 99–98.
- أسماء الحسيني الغياشي. م س ذ. ص ص 41–40.
- Asafa jalata « Ethiopia and Ethnic Polities....op–cit. p. 39.
- وقد سعت هذه الجبهة إلي تجاوز المستوى المحلي إلي القومي وذلك من خلال المرجعية الإسلامية كأساس لتحرير الأورومو ولكن الضغوط العديدة علي الجبهة حالت دون تحقيق هذا الهدف خلال المرحلة الأولي مما هيأ الفرصة للجبهة العلمانية –محل الدراسة– أن تبادر بقيادة التوجه القومي خلال السبعينيات.

(2) د. جمال محمد السيد ضلع....المسلمون في إثيوبيا....م س ذ. ص ص 38–37

- حسن مكي محمد أحمد. الأورومو (الجالا)....م س ذ. ص 48
- أسماء الحسيني الغياشي. م س ذ. ص ص 42–40

Islamic Front for the Liberation of Oromia at

http//:en/wekipedia/org/wiki/Islamic_front_for_the_Liberation_of_Oromia

-لأسباب عديدة- لا تلقى نفس الاهتمام علي الصعيد العالمي»[1].

ثانيا: مستوى التنظيمات القومية

بعد عودة هيلا سيلاسي إلي البلاد في 1940 أولت الحكومة قليلا من الاهتمام للأورومو من خلال فتح المدارس لانخراط أولادهم في التعليم الحكومي كما أتيح لهم المشاركة في جيش الإمبراطورية وتم توظيف عدد منهم في بعض الإدارات الحكومية مما كان له أثر واضح في تنمية الوعي القومي للأورومو فقد تجلت لهم مظاهر القهر المتنوعة بعد انضمامهم إلي المؤسسات الحكومية وعانوا من التمييز السلبي الواضح تجاههم[2] والذي أيقظ في نفوسهم مشاعر هويتهم الإيثينة كما كان للتعليم أثره في زيادة ثقتهم بأنفسهم مما حدا بهم إلي التفكير في سبل تحسن معيشة جماعتهم أملا في نهضة شعبهم حيث تعاون الطلاب والمثقفون مع بعض تجار الأورومو في محاولات عديدة لتنمية مجتمعهم من خلال استثمار الجهود الذاتية لمجتمعات الأورومو إذا كانوا لا يتوقعون أي دعم من الحكومة الإمبراطورية للمساهمة في رفاهية شعبها.

ونظر لحظر الدستور الإثيوبي إنشاء التنظيمات السياسية في إثيوبيا خلال فترة

---

(1) ويعود ذلك إلي سببين:

الأولي:تبنى الحركة مفهوم الجهاد الإسلامي لإقامة دولة أوروميا الإسلامية وهذا يثير مخاوف الغرب والولايات المتحدة ذات المصالح العديدة في القرن الإفريقي علي خلاف الجبهة الأخرى ذات النزعة القومية العلمانية.

الثاني: اكتفاء الحركة بالعدم العربي والإسلامي مما قلل باهتماماتها العالمية بعرض مشكلتها التنظير لقضيتها باللغات العالمية الأوسع انتشارا بينما تبنيت الجبهة العلمانية مبكرا عن ذلك وأصدرت عددا من الدوريات والمنشورات والدراسات بلغة الأورومو وبالغات العالمية المختلفة كما نجحت في مخاطبة الرأي العام العالمي باستثمار شبكات اتحاد طلاب الأورومو في أمريكا وأوروبا واستراليا مما خلق اهتماما عالميا بتلك الحركة.

(2) Asafa Jalata Ethiopia and Ethnic politics.....op.cit.p284

الخمسينيات والستينيات فقد استغل الأورومو الهامش القانوني المتاح(1) بإنشاء عدد من جمعيات المساعدة الذاتية والتي قدمت دعما لشعب الأورومو عموما وللفلاحين خصوصا من خلال مساعدتها التنموية العديدة والمتنوعة(2) وقد كان لهذه الجمعيات أثر واضح في تنمية الشعور الإثني للأورومو فقد ظهرت أخيرا نواة للتنمية الذاتية بعدية عن السيطرة الإمبراطورية(3).

ويمثل عام 1963م فقطة تحول هامة في تاريخ الأورومو حيث ظهرت نخبة من القوميين الأورومو بدأت تتولى مركز القيادة والتوجيه لجماعة الأورومو ودشنت أول أعمالها الكبيرة في 24 يناير 1963م(4) بجمع عدد من جمعيات المساعدة الذاتية المحلية لتكوين -جميعة المتشا- توليما(5) للمساعدة الذاتية -Ma

(1) يحظر الدستور الإمبراطوري سنة 1955 إنشاء أي منظمات سياسية لذا أنشأ قادة الأورومو هذه الجمعيات كمؤسسات تنمية محلية بحسب المادة (45) من الإمبراطورية للدستور والمادة (14) من القانون المدني

Aneesa Kassum Ngos social movement and Development A case study from the Ethiopian Regional State of Oroma, The Journal Of Oromo Studies Volume10.Numbers 1and 2July 2003p6

(2) Asafa Jalata Ethiopian and Ethnic politics....op.cit384

(3) لم يقتصر إنشاء تلك الجمعيات علي جماعة الأورمو -وإن تميزت بالسبق- فقد أنشأت جماعة والتي تحولت بعد -طفرات Bahli-Tigrai التيجراي في أواخر الستينات جمعية ثقافية باسم عديدة- إلي جبهة تحرير شعب تيجراي Tigrai People,s Liberation Front (TPLF)

Aregawi Berhe. A Political History.....op.cit.pp..48-49

(4) علي الرغم من استكمال مؤسسي الجمعية للإجراءات الحكومية المطلوبة في 24 يناير 1963م إلا أن الاعتراف القانوني بالجمعية والسماح لها بالعمل تأخر إلي مايو 1964 مما يدل علي مدى تذمر النظام الإثيوبي من إنشائها.

Mohammed Hassen. Review Essay: Gezetena Gezot Matcha And Tulama self .Help Association by Olana Zoga. The Journal Of Oromo Studies Volume4. Number1&2 July 1997.p208

(5) متشا وتولاما: أسماء لأسلاف بعض الجماعات الأورو -الخمسة- متشا, توليما, بورانا, بارتوما, وواللو, وتحولت إلي أسماء للقبائل المنحدرة منهم ثم أطلقت الأسماء علي الأقاليم التي تسكنها القبائل ومتشا (بالجنوب الغربي) وتولاما (بالوسط) مقاطعات هامة من أوروميا ويمثل سكانها حوالي 13% من سكان إثيوبيا

- بيركت هايتي سيلاسي، م س ذ ص89

Azlan Tajaddin Ethionation Oppression And International Apathy. The Journal Of Oromo Studies Volume14 Number2 July2007. p33

(cha Tulama Self Help Association (MTSHA لبدء معالجة منهجية لقضايا الأورومو الاجتماعية من خلال مؤسسة مركزية. [1]

وقد شكل اندماج تلك الجمعيات الصغيرة لتكوين المتشا-توليما علامة واضحة علي تنامي الأوروبية إذ تمثل هذه الجمعية أول إطار شامل لجماعة الأورومو منذ خضوعهم للحكم الحبشي فيالقرن التاسع عشر بل في تاريخهم[2] ومن المفارقات أن الصحوة القومية للأورومو قد نشأت علي يد كثيرين من النخبة التي كان النظام الإثيوبي يعدها ويؤهلها لمعاونته في السيطرة علي جماعة الأورومو ولكنهم انقلبوا علي كفرة الاستيعاب حينما رأوا التمييز الواضح تجاه جماعتهم بل رأوا كذلك تمييز ضدهم بعد أن قبلوا الاستيعاب إذ لا يعاملون علي قدم المساواة مع الأمهرا أو حتى النيجراي[3]

وتشكل مجلس صنع السياسات -مجلس إدارة الجمعية- من ثلاثة عشر فرد وسبع لجان متخصصة وانتخب «أليمو كيتشا» Alemu Qietessa رئيسا للجمعية و"بيكيلي ناهضي" Beqele Nahdi نائبا أول والعقيد جوريميا -Qa dida Guremessa نائبا ثانيا والمحامي "هيلا مريام جمادا" -Haile Mar iam Gamada أمينا عاما وبمجرد صدور الرخصة الحكومية للجمعية عقد قادة الجمعية عدة اجتماعات جماهيرية في أقاليم أوروميا وضرب كيتسيا نموذجا بتبرعه بعشرة آلاف هيكتار من أراضيه الخاصة من أجل أنشطة الجمعية وكان

---

(1) حيث تم دمج ثلاث جمعيات (شغيرة لتكوين المتشأ-لولاما..وكانت هذه الجمعيات.

: (Tuullama Shawa-jibat Macha-Meta Robbi) Self-Help Association

- Asafa jalata Fighting Agsinst Injustice Of The.State....op.cit.pp74-75

(2) Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse: the searth for freedomand Democracy (Asmara: The red sea press:1998 p.6

P.T.W. Baxter op.cit pp..290-291

(3) Asafa Jalata Oromummaa,Oroma Culture....op.cit..p.52

- ....Struggling for social Justice in the Capitahst world system: the cases od African Americans,Oromos and Southren and Western Sudanese. Social Indentities. Vol14 No.3.May2008 p.374

المكتب الرئيسي للجمعية في أديس أبابا ثم تعددت المكاتب الفرعية في الأقاليم لاحقا[1] وحددت الجمعية أهدافها الرئيسية في مجموعتين:

الأولى: بإنشاء المدارس والمستشفيات وبناء الطرق في مناطق الأورومو.

الثانية: بناء مساجد للمسلمين وكنائس للمسيحين في المناطق التي تحتاج إلي ذلك.

وتهدف المجموعة الأولى إلي تحسين أوضاع الأورومو وتنمية مجتمعاتهم بينما تهدف المجموعة الثانية إلي تعبئتهم نحو هدف مشترك عن طريق تقويض سياسة الاستعمار: فرق تسد لذلك يرى البعض أن هذه الجمعية كانت علامة فارقة في تاريخ الأورومو[2]

وتحت شعار:» أحب لأخيك ما تحبه لنفسك, وأد للناس ما تحب أن تجده منهم»[3] فتحت الجمعية أبوابها للجميع[4] وتبنت جميع مشكلات الأورومين الذين قبلوا أهداف الرابطة بغض النظر عن الدين أو الإقليم أو القبيلة وتنامت شعبيتها بإنضمام العديد من علماء الأورومو وبعض المسئولين العسكريين والموظفين والتجار وطلاب الجامعات والمدارس وفي غضون ثلاث سنوات بلغت عضويتها المسجلة أكثر من مليونين[5] وساعد النظام –دون قصد– في تنامي دور الجمعية وتوسيع نشاطها وذلك منذ قرر في 1963م نظام الخدمة العامة لخريجي الجامعة

(1) Mohammed Hassan. Review Essay «Gezetena Gezot, op.cit .pp208-209

- Aneesa Kassum. Op.cit. p.6

(2) Asafa Jalata Ethiopia and Ethnic Politics.....op.cit. p385

- Mekuria Bulcha "The Politics of Linguistic.....op.cit p.342

(3) Begna Fufa Dugassa, Indigenous Knowledge....op.cit.pp116-117

(4) وكان ذلك سببا في نتيجتين متناقتين حيث مثل سبب قوة: توسيع دائرة المشاركة وتعزيز الانتشار كما مثل سبب ضعف: حيث مكن الطابور الخامس من الموالين للنظام من اختراق العمل وتقديم ذرائع إغلاقه

Mohammed Hassan. Review Essay «Gezetena Gezot, op.cit .p2/7

(5) حسن مكي محمد أحمد. الأورومو (الجالا)....م س ذ, ص97

Idmond J.Keller The Ethnogenesis of the Oromo Nation....op.cit p627

(Ethiopian University Service (EUS ويمقتضاها يلتزم كل خريج بتقديم خدمات عامة في المجتمعات الريفية لمدة سنة وذلك بغرض تنمية أحوال الريف وكان النظام يهدف من وراء ذلك إلي تحقيق اندماج وطني وتعزيز الانتماء القومي لإثيوبيا ونزع فتيل المشكلات الإثنية وتحول عزوف الخريجين إلي حماس بالغ بعد عام واحد حينما رأوها فرصة سانحة لتنمية الوعي القومي لجماعتهم ورفع المستوى الثقافي والتعليمي للفلاحين تمهيدا لاستثمار جهودهم فيما بعد[1]

وكان ازدياد أنشطة الجمعية وتوسعها في إنشاء فروع جديدة في عدد من أقاليم أوروميا سببا في انضمام فئات عديدة ومتنوعة إلي عضويتها بل سعى نشطاء الجمعية إلي جعلها منبرا عاما لمناقشة مظالم كافة الإثينيات الإثيوبية المضطهدة والسعي إلي تكوين رابطة موحدة تسعى إلي معالجة هذه المشكلات[2] مما كان سببا في تحقيق قلق الحكومة الإثيوبية خاصة وقد تزامنت هذه النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية لجماعة الأورومو مع تنظيم الكفاح المسلح للأورومو في بالي فتخوفت الحكومة من أبعاد التعاون بين جمعية المتشا-توليما (كجناح ثقافي واجتماعي وسياسي مع حركة مزارعي بالي (كجناح مسلح) مما يشكل حينئذ تهديدا حقيقيا علي النظام السياسي للبلاد فبدأت الحكومة سلسلة من الاستفزازت ضد الجمعية لإيجاد ذريعة مناسبة لحظرها ورغم سلمية مساعي الأورومو لتحسين أوضاع جماعتهم فقد اتهمت الحكومة قادة الجمعية بالتورط في مؤامرة فاشلة لقلب نظام الحكم واستغلت هذه الدعوي كذريعة لحل الجمعية[3] واعتقال وإعدام عدد

---

(1) Sara Vaughan op.cit p.139

- Saheed A.Acejumobi...op.citp 106

- John Young «Regionalism and democracy in Ethiopia» Third World Quarterly Vol.19 No2 1992.p.192

(2) Mohammed Hassan Short History of Oromo Colonial Experience Part two colonial consolidation and Resistance 1935 .2000 The Journal Of Oromo Studies Volume 7 Numbers 1&2 July 2000 pp 127-128

(3) بإصدار تشريعات قانونية بتقييد عمل الجمعية ووضع عقبات أمام سفر قادة الجمعية وتفريق اجتماعات القيادة ولقاءاتها الجماهيرية فلم تطق الحكومة رؤية الأورومو يجتمعون سويا لمناقشة وسائل تحسين أوضاعهم.

Merera Gudina «The Ethiopian State and the Future....op,cit..p6

من قادتها البارزين[1] ولكن هذا التصرف جاء بنتائج عكسية تماما فبينما مطالب الأورومو -حتى هذه اللحظة- هي العدالة الاجتماعية والمساواة وعدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد فقد تطورت تلك المطالب إلي التحرير وتقرير المصير والانفصال عن الدولة وإنشاء دولة أوروميا وبينما كانت جهود الجمعية تتجه إلي محو أمية الأورومو بتعليمهم القراءة والكتابة باللغة الأمهرية فقد تحولت الجهود بعد ذلك إلي إحياء اللغة الأورومية وإيقاظ الوعي الإثني للجماعة في مواجهة القمع الحكومي[2]وإذا تدمرت الحكومة الإثيوبية من تنامي الأنشطة التنموية للجمعية خلال سنوات قليلة (1967-1963م) فقد تطور نشاط النخبة القومية الأورومية بعد حل الجمعية إلي مسيرة ممتدة من النضال السياسي والكفاح المسلح والتي مازالت إثيوبيا تعاني من آثاره حتى الآن.

لقد كانت جمعية المتشا-تولما هي الأساس الأول لصياغة هوية جامعة للأورومو خلال تاريخهم الطويل وكانت سببا رئيسيا في تنمية الوعي الذاتي للأورومو[3] -وخاصة الشباب المثقف- وترسيخ هويتهم القومية كما عالجت أنشطة الجمعية عددا من المشكلات النفسية والثقافية التي حرص النظام الإثيوبي علي ترسيخها داخل نفوس الأورومو وكما أحيت في نفوس الأورومو آمال المساواة والعدالة والتحرر من عقدة النقص التاريخية فكان حل الجمعية علامة تاريخية في وعي الأورومو علي إصرار النخبة الأمهرية علي استدامة هيمنتها وعلي أن تحقق المساواة المدنية في ظل النظام الإمبراطوري القائم هو احتمال

---

(1) حسن مكي محمد أحمد. الأورومو (الجالا)....م س ذ، ص97

Abebe Gizachew Abate Contested Land Right: Oromo Peasants Struggle For Livehoode in Ethiopia (Master Thesis, Universty of Tromsa 2006 pp.33-34

Human Right Watch. Suppressing Dissent: Human Right Abuses and Political Repression in Ethiopia,s Oromia Region. May2005. Vol17 No.7(A).p.16

P.T.W. Baxter.op.cit.p291

(2) جمال محمد السيد ضلع. النظام السياسي الإثيوبي منذ1960.م س ذ ص 399

Sara Vaughan op.cit pp.173-174

(3) Waldaansso. Vol.2 No.2. May1978.p.19

بعيد[1] لذلك عاشت فكرة القومية الجديدة هذه المسيرة التي بدأتها الجمعية حيث تبلورت معاني الاستعمار الإثيوبي وسرعان ما طور الشباب مطالب الأورومو من المساواة إلي الانفصال والاستقلال[2]

(1) Okbazani Yohannes, Understanding Oromo Nationalism: an Historical perspective. The Journal Of Oromo Studies. Volume8. Number1 and 2 July 2001.p.25

(2) Merea Gucina «The Ethiopian State....op.cit.p.6

- Edmond J.Keller. Ethiopia: Revolution....op.cit.p.542

المطلب الثاني:
إنشاء جبهة تحرير أورومو

بدأ ظهور القومية الأورومية منذ أواخر الخمسينات وتنامت خلال الستينيات بين مثقفي الأورومو وخاصة طلاب الجامعة الذين اكتشفوا أن النخبة الإثيوبية – وبعدم من النظام الإمبراطوري الأمهري- كتبت تاريخا رسميا للبلاد يتجاهل تماما ثقافة وتاريخ كافة الشعوب المستعمرة داخل الإمبراطورية فكان هؤلاء الطلاب والمثقفون أمام أحد خيارين[1]:

الأول: أن يتقبلوا التجاهل الرسمي لهويتهم الأورومية وينخرطوا في تلك الهوية الإثيوبية التي تسعى لاستيعابهم داخل الثقافة الأمهرية.

الثاني: تحدى المزاعم الرسمية الكاذبة عن تاريخهم ومناصرة هويتهم عبر الانخراط في صفوف الحركة القومية للأورومو وفي هذا الخيار احتمال فقدان وظائفهم بل ربما حياتهم.

واختار بعض الطلاب الخيار الثاني ودعم هذا الاختيار تحيز كثير من المدرسين والأساتذة الإثيوبيين للتفوق الحضاري الأمهري واتهامهم للثقافة الأورومية ومؤسساتها بالدونية كما دعم ذلك الاختيار أيضا متابعة أحوال الفئة الأورومية التي قبلت الاستيعاب –من خلال التأمهر واعتناق

الأرثوذكسية –حيث لم يقبل المجتمع الأمهري هذه الفئة الوافدة بل ظلت مهمشة في مجتمعها الجديد[2] مما أقنع الأوروميين أن النظام الإثيوبي لن يقبلهم

---

(1) Asafa Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.p.78

Begna Fufa Dugassa.Indigenous Knowledge....op.cit.p.119

(2) Mekuria Buleha. "The Polities Of Linguistic....op.cit.pp.339-340

مهما فعلوا. [1]

ولقد كان إنشاء جمعية المتشا-توليما غلامة فاصلة في تاريخ الأورومو حيث كانت الأغراض التنموية الظاهرة للجمعية هدفا يخفي الغرض السياسي الأكثر أهمية وهو إيقاظ وتنمية الوعي القومي للأورومو فقد كان حل الجمعية سببا في تأجيج مشاعر الأورومو ضد النظام الإثيوبي الذي أغلق كل القنوات السلمية لمعالجة مشكلات جماعة الأورومو وعند ذلك أحس الأورومو أنه لا يمكن معالجة مظالمهم من خلال المساعي الهادئة والمطالبات القانونية وأن السبيل الوحيد لرفع هذا الظلم والتخلص من الاضطهاد لن يأتي إلا من خلال الكفاح المسلح لتحصيل حقوقهم من خلال التضحيات[2] وحينما قام النظام الإثيوبي بحل جمعية المتشا-توليما في 1967م اضطرت النخبة القومية للأورومو إلي بدء مسارين جديدين:

الأول: بداية العمل السياسي السري[3] حيث بدأت عناصر النخبة القومية -خاصة مجموعات الشباب- (Oromo Youth Movements (OYM- عبر إصدار النشرات السياسية السرية والوثائق التاريخية التي تكشف تزييف "النظام الإثيوبي لتاريخ الأورومو[4]

الثاني: استكمال مسيرة الكفاح المسلح وذلك علي مستويين متوازيين:

1) الالتحاق بالنضال المسلح لحركة مزارعي بالي-أروروموو

2) فرار البعض إلي الخارج لدعم قضية الأورومو من خلال تلقى تدريبات عسكرية

---

(1) Horaco Erie Gileheis:. Op.cit..p52

(2) Asafa Jalata. Struggling For Social Justice....opcit..pp.375-376

Azlan Tajuddin. Opcit..p.23

The Oromo People in Search Of Just Peace. Foreign Relations Committee.The Oromo Liberation Front (OLF). May1999. at

http//:www.oromia.org.oromo.peoplein%20Search_of_just_peace.htm

(3) A Bird Eye View Of The Oromo Nation.op.cit.pp.15.16

Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse......op.cit.pp.7-8

(4) Asafa Jalata «Struggling for Social injustice....op.cit. pp375-376

بالشرق الأوسط في البلدان المجاورة وظلت العلاقات بين أصحاب الاتجاه السياسي في الداخل وأصحاب الاتجاه العسكري- داخليا وخارجيا- متواصلة ولكن بصورة سرية[1]

وللمرة الأولي بدأت الحركات السياسية السرية -التي نشأت بعد حل الجمعية-[2] في:

1) استخدام اسم الأورومو[3] بدلا من «الجالا» في تحديد واضح للكتابات الإثيوبية التاريخية وذلك بغرض ترسيخ الهوية الانفصالية الجديدة[4]

2) مواصلة النضال بكشف تشويف الاستعمار الإثيوبي لتاريخ شعبهم حيث أصدرت عددا من النشرات السياسية أعربوا فيها عن هدفهم الأساسي وهو النضال من أجل التحرر الوطني واعتبروا استعدادهم لتحمل التضحيات اللازمة للتحرر من الاضطهاد والاستعباد كما وسعت نطاق نفوذها من خلال تنظيم دورات سياسية مختلفة لقطاعات عديدة من مجتمع الأورومو: المهنيين, العمال, الفلاحين, الطلاب,

---

(1) Waldaansso. Vol.2 No.2. May1978.p.29

Asafa Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.p77-78

Sara Vaughan op.cit p.174

Asafa Jalata Ethiopian and Ethnic politics....op.cit393

(2) Aneesa Kassum. Op.cit. p.7

(3) إذا لم يستخدم اسم "لاورومو " رسميا طوال فترة المنشأ - توليما. لخوف مؤسسي الجمعية من بطش النظام الاثيوبي. وبعد حل الجمعية سارعت المتفقون الي الترويج لذلك الاسم. والذي يعني " الرجال الأحرار ".

Haile Hirpa (ed). Proceedings of the 2008 OSA Oromo Studies Association Annual Conference (Minneapolis. Minnesota. June.2009) P27.

Cornelius j jaenen. « The Gaila or Oromo of East Africa « Southwestern Journal of Anthropology (New Mexico: University of New Mexico. Vol. 12. no. 2. 956) P. 171.

(4) - Mekuria Bulche. Onesimos Nasib,s pioneering contributions To Oromo Writing Nordic Journal Of African Studies (Heisinki University Of Helsinki, 4(1) (1995).p.36

الجيش[1] وعمل طلاب الأورومو بشكل وثيق مع النواة

السرية للنخبة القومية السياسية وساعدوا في تحويل مقاومة الأورومو إلي حركة ثورية منظمة فقد مكن التعليم العالي مثقفي الأورومو من معرفة الكثير من الأساليب الحديثة لبناء المؤسسات وطرق تنظيم الأفراد والأساليب التاريخية المعاصرة لحروب العصابات الطويلة الأجل. [2]

ومثلت بدايات السبعينات طرفا تاريخيا مناسبا مكن من تطوير آليات النضال فإذا كان نظام هيلا سيلاسي نجح في البقاء –رغم التناقضات المجتمعية العديدة– فقد بدا أقل قدرة علي التعامل مع تلك المتناقضات[3] خاصة مع تردي أوضاع المجتمع الإثيوبي في تلك الفترة وظروف المجاعة التي أصابت البلاد في 1973 مما هيأ فرصة تاريخية تمكنت نخبة الأورومو من استثمارها خاصة مع توافر عدة عوامل منها:

1) انتشار نشاط المجموعات السياسية السرية وتنامي القبول الشعبي للمنشورات والأوراق التي تصدرها وذلك لتذمر فئات عديدة من أحوال المجتمع الإثيوبي حينئذ.

2) عودة كثيرين من المهاجرين الذين تدربوا علي العمل العسكري –داخليا في بالي وخارجيا في عدد من البلدان كاليمن وسوريا– ومع عودتهم تجددت الآمال في إنشاء نموذج جديد للنضال.. وخاصة وقد تم بالفعل إنشاء نواة لبدء الكفاح المسلح باسم «جيش تحرير أورومو» (Oromo Liberation Army (OLA

3) والذي بدأ عملياته العسكرية ضد الجيش الإثيوبي تحت قيادة الزعين الأورومي إليمو كيليكسو Elimo Qilixxo[4]

---

(1) Asafa Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.p.77

(2) Asafa Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.p.78

.... Ethiopian and Ethnic politics....op.cit.p.189-190

(3) Edmond J.Keller. Ethiopia: Revolution....op.cit.p.543

(4) Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse......op.cit.p.10

Mohammed Hassan Short History of Oromo Colonial Experience Part two op.cit.p.124

4) وهكذا تضامنت هذه النهضة القومية بتجلياتها الثقافية والسياسية مع تنامي "الارتباط بين النخبة القومية والفئات الكبيرة في المجتمع الأورومي كالفلاحين والعمال مما أشعل بين جماعة الأورومو روح الحماسة والتضحية في سبيل تحقيق التحرر[1] ويمثل عام1973م نقطة البداية لتشكيل جبهة مقاومة علي مستوى مركزي وذات أهداف سياسية واضحة ولها برنامج سياسي يوحد نضال شعب الأورومو في سبيل إنجاز أهدافه[2]

ففي عام 1973م أنشأت النخبة القومية للأورومو -بقيادة الزعين إليمو كيلبكسو- «لجنة» للإعداد لإنشاء «جبهة تحرير» وفي ديسمبر 1973م عقد القادة القوميون للأورومو مؤتمرا في أديس أبابا بحضور القيادات التاريخية لبلورة الاتفاق النهائي لتأسيس الجبهة وفي خلال أيام - في أوائل يناير 1974م- تم الإعلان الرسمي[3] عن تشكيل « جبهة تحرير أورومو[4]» (OLF). Oromo Liberation Front. والتي نشأت نتيجة اندماج المجموعتين الأوروميتين:

1) المجموعة السياسية: الحركة القومية السرية للأورومو. الناشئة عن حل الجمعية. بالإضافة إلي أعضاء الحركة الطلابية وقد مثل هؤلاء الهيئة

---

(1) Asafa Jalata Oromia and Ethiopia....op.citp.189

(2) جبهة تحرير أورومو. نشرة إعلامية ,م س ذ. ص5

(3) يختلف تاريخ تأسيس الجبهة بين بعض الباحثين وذلك بسبب اختلاف تاريخ الإنشاء الفعلي للجبهة عن تاريخ الإعلان الرسمي عليها:

http//:www.lesncuvelies/org?10_magazine15_erancentretien/1505_itvOLP_eng.html

Wondwosme Teshome B Ethiopia Polities...op.cit p.62

(4) نظرا للانتشار الواسع لاسم الأورومو بعد إنشاء الجبهة فإن البعض يحدد ذلك التاريخ كبداية حقيقية للتحول من استخدام اسم «الجالا» إلي «الأورومو» ولكن الأدلة التاريخية والوثائقية العديدة تؤكد التحول قبل ذلك:

Jan Hultin «Rebounding. Nationalism: State and Ethnicity in Wollega 1968.1976» Journal Of The International African Institute (Edinburgh: Edinburgh University Press,Vol.73, No.3,2003.p.402

المركزية للجبهة. [1]

2) المجموعة «العسكرية: وتتكون من العناصر القومية الأورومية الي شاركت في الكفاح المسلح لحركة مزارعي بالي بالإضافة إلي العناصر التي هاجرت إلي الخارج وتلقت تدريبات عسكرية ثم عادت إلي أوروميا لمدة الكفاح المسلح لتحرير البلاد.

واكتسبت الجبهة في بدايتها أنصارا بانضمام المشتقين عن منظمة تحرير إثيوبيا وفلول أتباع واكو توجو كما انضم إلي الجبهة مؤيدون كثيرون بسبب التاريخ التنموي لجمعية المتشا-توليما كما كانت ظروف المجاعة سببا في تصاعد أسهم الجبهة خلال فترة الجبهة للمقارنة بين استغلال الحكومة الإثيوبية وسوء توزيعها للإعانات الدولية وبين الجهود الإيجابية للجبهة في تخفيف آثار المأساة عن جماهير الأورومو وغيرهم[2] وقد مهد إنشاء هذه الجبهة لبداية جديدة لقويمة الأورومية لقد عززت الجبهة في نضالهم في تحدى الهيمنة الإثيوبية ثقافيا وسياسيا وعسكريا ولا تزال جهودها تمثل خطا صاعدا في تحقيق إنجازات تدعم واقع ومستقبل الأورومو[3]

---

(1) Asafa Jalata Ethiopian and Ethnic politics....op.cit.p.393

(2) Andre Bank & Bas Van Heur, «Translation Conflicts and the Polities of Scalsr Networks: evidence from Northern Africa «Third World Quarterly. Vol28, No,3.2007.p.599

- Wondwosme Teshome B Ethiopia Polities...op.cit p.62

(3) Asafa Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.pp.78-79

...............Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse...... op.cit.p10

Abebe Gizachew Abate.op.cit.p.34

المطلب الأول:
الهيكل التنظيمي للجبهة

يمثل الإطار الفكري أساسا ينبني عليه الإطار التنظيمي. باعتبار الإطار التنظيمي وسيلة لاستثمار وتنسيق جهود العاملين لتحقيق الأهداف الموضوعة. وذلك في إطار المبادئ الأساسية التي يحددها الإطار الفكري... وقد استند الإطار الفكري لجبهة تحرير أورومو علي دعامتين أساسيتين.

الأولي: الهوية الأورومية القومية Oromumma: وتنبع هذه الهوية من التراث الثقافي للأورومو. حيث تسود العدالة والديمقراطية. ويتم اتخاذ القرار عبر إجراءات الشورى التقليدية.

والثانية: الأيديولوجية الماركسية اللينينية: وهي الأساس الثاني الذي استندت إليه الجبهة. ذلك نظرا لتأثر قيادات الجبهة بالفكر الماركسي خلال الستينيات.

ولذلك فقد ترك كل منهما – وخاصة الأساس الماركسي – أثره علي الإطار التنظيمي للجبهة. والذي أخذ شكله المبدئي منذ عام 1974م. حيث اعتمدت الجبهة– ككل جبهات التحرير في ذلك الوقت[1]. مبدأ المركزية الديمقراطية Democratic Centralism. والتي تدل علي أسس تنظيم وقيادة المنظمات ذات الخلفية الماركسية اللينينية. والتي تتمثل في[2]:

---

(1) Sara Vaughan &Kjetil Tronvel. «Structure and Relation of Power: Ethiopia (Stockholm. SIDA Swedish International Development Cooperation Agency.200).p.27

- Fred Halliday & Maxine Molyneux. Op.cit.p.12

(2) خيري محمد عمر خنجر. م س ذ ص ص 40-37

http//:en.wekepedia.Democratic.centralism.

-القيادة الجماعية الموحدة. فلا يوجد إلا مركز واحد يقود المنظمة داخل الدولة وخارجها. وتتضمن القيادة الجماعية مبدأ المحاسبة وديمقراطية صنع القرار.

-انتخاب كافة الهيئات التنظيمية من القاعدة للقمة بما فيها الهيئات القيادية. ترسيخا لفكرة الديمقراطية الثورية.

-يحق لكل عضو في الحرب أن يرشح نفسه وغيره. ويحق للهيئات الأعلى كذلك تسمية مرشحيها.

-أن يكون عدد المرشحين أكثر من العدد المطلوب.

-كل هيئة تتخذ قراراتها بالتصويت وتخضع الأقلية لرأي الأكثرية.

-الانضباط الصارم. وتنفيذ كل المهام. والالتزام بسياسة الحزب.

-العمل الجماعي من خلال المسؤولية الفردية فلا يكون العمل الفردي مغايرا للسياسة العامة.

-وحدة الإدارة والعمل وخضوع الأقلية للأكثرية بحيث يمنع منعا باتا التكتل داخل المنظمة وعلي هذا الأساس تدرجت المستويات التنظيمية بالجبهة علي النحو التالي:

1) المؤتمر الوطني- أو العام- Kora Sabaa:

ويمثل الهيئة الرسمية العليا للمنظمة- حال انعقاده- ويتكون من عدد من أعضاء الجناحين السياسي والعسكري. يتم انتخابهم داخل دوائر عملهم. وتصعيدهم لتمثيل تلك الدوائر أمام المؤتمر. كما يضم عددا من ممثلي المنظمات المدنية والأفراد الذين لهم مساهمات بارزة في النضال. ويمثل المؤتمر وقفة تقييم عن الفترة السابقة. كما يتم من خلاله انتخاب هيئات قيادية جديدة. وصياغة أهداف وبرامج العمل للمرحلة القادمة...

حيث يتولي تحديد التوجيهات العامة للحركة. وإقرار تعديلات البرنامج. وانتخاب اللجنة المركزية. ومراجعة أداء الجبهة كل ثلاث سنوات[1].

---

(1) خيري محمد عمر خنجر. م س ذ ص 58

2) لجنة المركزية [1] Gumii:

ويتم تشكيلها بالانتخاب من بين أعضاء المؤتمر الوطني. وتمثل القيادة المركزية للحركة. وتعمل كهيئة سياسية عليا خلال الفترة بين المؤتمرات. كما تقوم بالأتي:

-وضع السياسات العامة.

- مراجعة نظام الإجراءات الذي يؤذي المؤتمر عمله من خلاله.

3) القيادة العليا(السياسية والعسكرية).

وتمثل القيادة التنفيذية للجبهة. وتتكون من خمسة أشخاص – أو سبعة كما حدث فيما بعد – (رئيس. نائب رئيس. سكرتير. وعضوين/ أو أربعة) – . ويتبع هذه القيادة العليا المكاتب المتخصصة (كالمكتب العسكري. والمكتب السياسي. والمكتب المالي. ومكتب العلاقات الخارجية. والشؤون الاقتصادية. وشؤون الأمن والدفاع. والإعلام........... [2]

-مكاتب الأقاليم. حيث تم تقسيم القطر الأورومي إلي سبع مناطق إدارية.

وتفيد وثائق الجبهة أن اجتماعا قد عقد في أديس أبابا في سبتمبر 1977م. لإعادة تشكيل الجبهة. وانتخاب قيادة جديدة. وذلك باجتماع أعضاء الجهاز القيادي للجبهة مع ممثلي الميليشيات العسكرية للجبهة. مع بعض ممثلي الخلايا السرية[3]. وتم في ذلك الاجتماع:

-انتخاب اللجنة المركزية (وتكونت من 41 عضوا).

-تجديد القيادة السياسية والعسكرية العليا Supreme Politico Military Command (SPMC) . وذلك بانتخاب خمسة أفراد من بين أعضاء اللجنة المركزية.

---

(1) Oromo Liberation Front (OLF) "A Summary of The Struggling of The Oromo People For self-Determination. Foreign Relation Department (Washington Dec.2005) .p.3

(2) Oromo Liberation Front (OLF) «A Summary of The Struggl.......op.cit.

(3) Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse....op.cit,,p,167

وتشكلت هذه القيادة من: محيي عبده Muhee Abdoo. بارو تومسا [1] Baaroo Tumsa. ماجا رسا باري Magarsaa Barii. جادا جاماداGadaa Gammadan. ولينكو لاتاLeenco Lata.

إنشاء خمس لجان متخصصة. . يرأس كل واحدة منها أحد الأعضاء الخمسة للـــ SPMC . وهذه اللجان هي : اللجنة العسكرية. السياسية. المائية. الدعم. والشؤون الخارجية [2]

---

(1) وقد لعب الأخوان تومسا Tumsa وبارو تومسا دورا محوريت في حفظ روح المقاومة وكان دارو هو الذي نظم الاجتماع السري في أديس أبابا لإنشاء البجهة

Mohammed Hassan Short History of Oromo Colonial Experience Part two op.cit.p.143

وهي المرحلة الراهنة للجبهة تم اختيار داود ليبا أنباناDaoud Ibsa Anyanaرئيسا والذي يقام عادة بأسمرة:

-CIA. "The World Factbook. Ethiopia CIA Fact Book 2011.at

https://www.cia.gov/liberary/publications/theworld.factbook/geos/et.htmi.

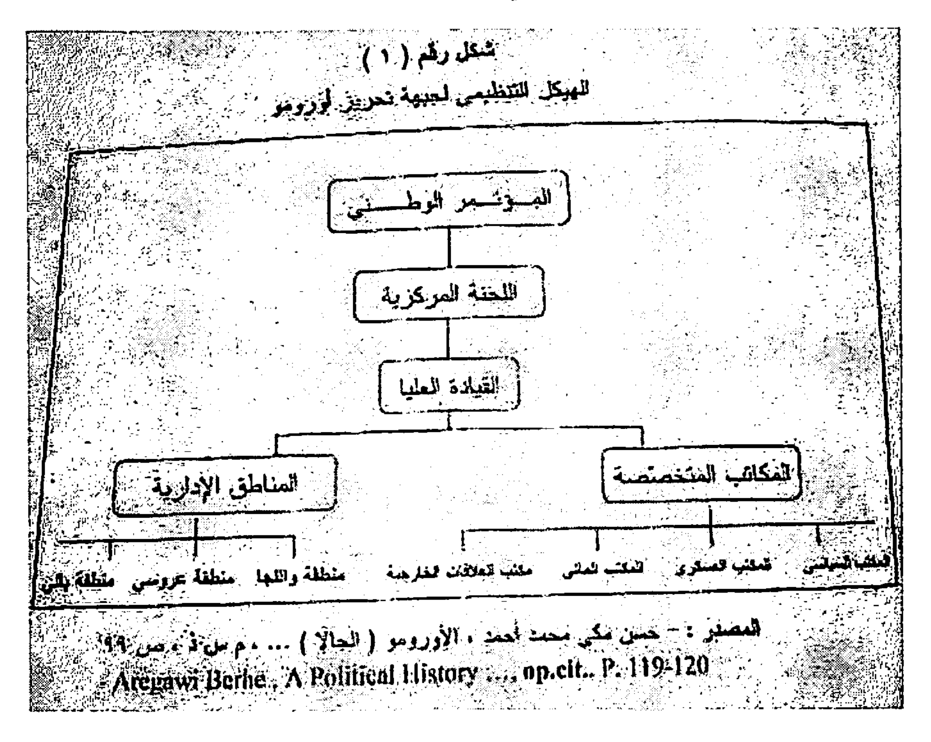
- John Young "Anned Groups...op.cit., p.36

(2) وكانت الجبهة قد نجحت في 1976م في فتح مكتب سياسي في دمشق سوريا, وتعيين ممثل للشئون الخارجية للجبهة بذلك المكتب:

Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse....op.cit,,p.167

شكل رقم 1

الهيكل التنظيمي لجبهة تحرير أورومو



المصدر: حسن مكي أحمد الأورومو (الجالا).....م س ذ. ص99

Aregawi Berhe «A Political History...op.cit., p.119-120

المطلب الثانى:

القيادة والعضوية والتمويل

منذ خضع الأورمو للحكم الحبشي - أو الإثيوبي - خلال القرن التاسع عشر أدرك الأحباش ضرورة تعزيز سيطرتهم علي هذه الجماعة الكبيرة في عددها ومواردها، ولذلك عمد النظام - إضاغفة إلي هيمنته العسكرية - إلي تدمير كافة ركائز نهضة الأورمو، بالأستيعاب الثقافي لتقليص آثار هوية الأورمو وحرمان الأورمو من الجذور الثقافية اللازمة للوعي والنهضة، كما كرس الأحباش جهودهم للوأد المبكر للقيادات الوطنية للأورمو،مما كان سبباً في تأخير ظهور قيادة سياسية تتمكن من تعبئة الأورمو وبدء مسيرتهم كقومية متميزة.

وعلي الرغم من ضغوط النظام الأثيوبي فقد بدأت مسيرة الوعي القومي للأورمو منذ أواخر الخمسينيات، وظهرت خلال الستينيات نخبة قومية من أبناء منطقة متشا، توليما، بالي، ووالجا، وضمت قيادة هذه الجبهة الشباب المثقف من طلاب وخريجي الجامعة من أبناء البورجوازية الصغيرة في المدن، وكان أغلب هؤلاء من إقليم (واللجا) الأورومي، والذي كان محطة رئيسية لبعثات التبشير الأوروبية والأمريكية، لذا نال سكانها قسطاً أوفر من التعليم الحديث، ولم تتعرض واللجا المثل ما تعرضت له إقليم الأورومو الأخرى، وذلك لخضوع حاكمها (كومسا) - طوعاً - لسيطرة منليك، وتقديمه الذهب والهدايا للإمبراطورية مقابل تعهده بحمايته، فثبته مناليك حاكماً علي الإقليم، وبذلك كان الأورمو في واللجا قادرين علي التطور في جو سلمي نسبياً، مما أقلهم لقيادة النضال القومي للأورمو، وقد كان الكثير من هؤلاء المثقفين ممن يؤهله النظام ويعده لمعاونته في استيعاب الأورمو أمهرياً، ولكنهم اكتشفوا ذلك وانقلبوا علي فكرة الاستيعاب حينما

رأوا التمييز ضدهم، فأحيوا ثقافتهم الأورومية، وعاشوا لنصرة قضايا جماعتهم المضطهدة، وقد قامت هذه النخبة بدور محوري في إيقاظ وتسييس الوعي القومي للأورومو، وتعبئة الجماهير حول أهداف واضحة، مما رشد الجهود النضالية التي طالما بعثرتها الاختلاف والتباينات فلم تحدث في الماضي أثراً.. ويمكن إبراز ذلك على النحو التالي:

- **أولاً: القيادة.**
- **ثانياً: العضوية والتمويل.**

أولا: القيادة:

يمكن تقسيم مسيرة النخبة القومية للأورومو وانجازاتها إلي مستويين:

1) جيل الآباء المؤسسين للنهضة القومية للأورومو (جيل المتشا- توليما)

2) ثانيا: جيل استكمال المسيرة القومية وتحقيق الانجازات (جيل جبهة تحرير أورومو)

أ) جيل الآباء المؤسسين للنهضة للاورومو (جيل المتشا- توليما)

في بدايات الستينيات ظهرت - لعديد من العوامل الداخلية والخارجية - نخبة من القوميين الأورومو. والتي بدأن التفكير في تنمية أحوال جماعتهم. وتحقيق مساواة عادلة بينهم وبين غيرهم من اثنياب المجتمع باعتبار الجميع أبناء وطن واحد. ودشنت هذه النخبة عملها بإنشاء جمعية المنشأ - توليما للمساعدة الذاتية في 1963م. واجتهدت في الترويج لأنشطتها. مما حقق طفرة نوعية في نهضة الوعي القومي للأورومو خلال فترة عمل الجمعية.

ويمثل هذا الجيل من رواد الأورومو " الآباء المؤسسين " نهضة الوعي القومي للأورومو. والقيادة التاريخية للنضال. وقد جمع هذا الجيل بين فئات متنوعة تختلف في مناطقها ووظائفها ولكن يجمعهم هدف واحد: نهضة الأورومو. وكان من أهم رموز هذه المرحلة. الجنرال تاديسي بيرو Tadesse Biru. اليمو

كيليكسو Elemo Qilixu .[1] هيلا ماريام جمادا (المحامي) Haile Mariam Gamada. هايلو رجاسا Colonel Hailu Raggaasaa. أليمو كيتيسا/ كيسيسا (عقيد متقاعد) Alemu Qielessa / Qixxeesa .[2] داويت عبدي (العميد) General Dawit Abdi. سيفو تيسيما Seifu Tesema[3]. أحمد بونا Ahmed Buna (المدرس) [4].

---

(1) Asafa Jalata Oromummaa,Oroma Culture.Identity....op.cit..p.52

- Asafa Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.pp.74-75
- Abba Biyya. «The Role of Students in The Oromo National Struggle.at

http://www.buzzle.com/articles/Abba_biyya_highlights-the-role-of-stidents-in-the-oromo-national-struggle.html.

(2) والذي أسس في بداية السبعينات «جيش تحرير الأورومو Oromo Liberation Army (OLA) أثناء حرب العصابات ضد النظام الإثيوبي وسرعان ما صار الجزء العسكري لجبهة تحرير الأورومو منذ نشأتها

- Asafa Jalata Oromummaa,Oroma Culture.Identity....op.cit..p.10

.............Increasing Political Activism and Mobillization: Building An Oromo Agency and capacity For Liberation .p.6.at http://trace.tennesse.edu/utk.socopubs/5/

Aregawi Berhe "A Political History ....op.cit,. pp40-41

Mohammed Hassan Short History of Oromo Colonial Experience Part two op.cit.p.124

(3) وكان عضوا نشطا في الجمعية وحكم عليه بالسجن مدى الحياة حينما تم حل الجمعية في عهد هيلا سيلاسي

Shall Not Deter the Oromo People Struggle For Liberation. Statements of the Oromo Liberation Front at. http://oromedia.world press.com.2010/04/04/statement-of-the-oromo-liberation-front

(4) وكان رئيسا للجمعية وحكم عليه بالسجن مدى الحياة حينما تم حل الجمعية في هد هيلا سيلاسيفي 1967:

Begna Fufa Dugassa.Indigenous Knowledge....op.cit.p.117

ماكونين ووسينو Makonnen Wossenu[1]. وقد سعت هذه النخبة إلي تعبئة الأورومو من خلال العمل الاجتماعي لجمعية المتشا – توليما. للإعداد لنضال شامل يمكن الأورومو من تحقيق أهدافهم. ولعل الإشارة في بعض هذه القيادات تبرز التضحيات التاريخية لهؤلاء الآباء المؤسسين.

■ 1) الجنرال تاديسي بيرو Tadesse Biru

كان بيرو واحدا من الأوروميين الذين تم استيعابهم أمهريا. وكان من محافظة شوا الوسطي. وخلال محاولة انقلاب 1960م كان قائدا لكتيبة مغاوير الشرطة – الموجودة في أديس أبابا والمعروفة بقوتها – وقد وقف خلال المحاولة الي جانب المخلصين للعرش. فكوفئ علي ذلك بتعيينه نائبا لرئيس الميليشيا الامبراطورية. فصار بذلك أعلي ضباط الأورمو رتبة في الجيش الاثيوبي. ولذلك اعتذر عن قبول الدعوة التي وجهها إليه اليمو كيتسيا [2] بالانضمام الي جمعية المتشا – توليما لرفضه العمل من خلال أنشطة اثينة نظرا لميوله القومية. ولكنه وعد بالزعم من خلال تنشيط برامج التعليم ومحو الأمية بين الأورومو[3].

ونظرا لولائه السابق. ولكونه مسيحيا ورعا. ولأسمه الأمهري وزواجه من أمهرية فقد ظن رئيس الوزراء الأثيربي. أكيلو هابتي ولد أن بيرو أمهري. ولذلك طلب منه – خلال اجتماع سري – الحد من تدفق الاورومو إلي المدارس. وأن تظل نسبتهم محدودة في قبول وترقي الجنود. لتحجيم وجودهم في الجيش لتأمين مستقبل إثيوبيا لأبناء الأمهرا... وصدمت هذه الحادثة تاديسي بيرو في صلب ولائه للإمبراطور. فقد كان يتوهم أن النظام يعامل رعاياه جميعا علي قدم المساواة. فعزم منذ ذلك الحين علي تبني قضية شعبه الأورومو. وتفرغ لانجاز

(1) Horaco Erie Gileheis:. Op.cit..p52

(2) Aregawi Berhe «A Political History ....op.cit,. p101

(3) سعى قادة المتشا–بولتما إلي انضمام تاديسي بيرو إلي الجمعية بغرض استثمار مركزه وكترزميته وعلاقته المميزة بالنخبة الإثيوبية الحاكمة في تأمين أعمال الجمعية ولكن انضمام بيرو إلي الجمعية عاد عليها بنقيض ذلك حيث ضاعف مخاوف النخبة من أنشطتها بل عجل في تصفيتها في 1962:

Mohammed Hassan Short History of Oromo Colonial Experience Part two ....op. cit.p.211

أهداف جماعته من خلال جهوده المتفانية في جمعية المتشا – توليما التي سارع بالانضمام اليها في يونيو1964. [1]وتصدي بيرو لمظالم النظام الإثيوبي. ومضي ينتقل بين مناطق الأورومو. وخاصة الأقاليم الجنوبية بالغة التردي. وكان يلقي الخطب الحماسية وينتقد سياسات الحكومة تجاه مناطق الأورومو ويشجعهم علي المطالبة بحقوقهم العادلة. مما أثار حفيظة النظام الإثيوبي ضده وضد الجمعية التي تتنامي أنشطتها. وسرعان ما اختلق النظام ذريعة لاعتقال بيرو وعدد من نشطاء الجمعية ومحاكمتهم. وذلك لاتهامهم في حادث تفجير قنبلة في احدي دور السينما في أديس أبابا 1966. وحكم علي بيرو بالإعدام. ثم خفف الحكم إلي السجن مدي الحياة. ولكن بذور المسألة القومية كانت قد زرعت بالفعل[2] مما مهد الطريق لمزيد من الصراع حول هذه القضية[3].

---

(1) Ibid..p.208

(2) بيركت هايتي سيلاسي. م س ذ. ص ص 92-91

Horaco Erie Gileheis:. Op.cit..p51

Mohammed Hassan ...Review Essay: «Gezetna Gezat .p.cit. p.211

Asafa Jalata Ethiopian and Ethnic politics....op.cit.pp. 385-386

............Oroma and Ethiopia......op.cit..pp 180-181

(3) Edmond J.Keller. Ethiopia: Revolution...class and the........op. cit.p.542-543

- Edmond J.Keller. The Ethnogenesis of The Oromo Nation....op.cit.p. 627
- Jan Hultin...op.cit..pp.407-403
- Merea Gucina «The Ethiopian State and the future....op.cit.p. 7

وقد فر تاديسي بيرو من سجنه أثناء الإطاحة بنظام هيلا سيلاسي في عام 1974م وحاول بدء نشاط مسلح في منطقة امبو بوسط أوروما في ديسمبر 1974ولكن الدرج تمكن سريعا من قتله في عام 1975

Ampo

- Jalata Fighting Against Injustice Of The State....op.cit.p542-543
- ....Ethiopian and Ethnic politics....op.cit.p387

■ 2) هيلا ماريام جمادا (المحامي) Haile Mariam Gamada

وهو محامي اورومو ولد في شوا عام 1915م. ويحظي باحترام واسع لنزاهته ومعرفته الموسوعية بتاريخ الأورومو. وقد انضم إلي قوي المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي واعتقلته القوات الإيطالية حيث أودع في سجن الصومال لمدة ثلاث سنوات وحينما أطلق سراحه تجول لسنوات بين أقاليم أوروميا وجمع معلومات واسعة عن تاريخ الأورومو[1]

وترأس جمادا اللجنة التي قامت بوضع مسودة النظام الداخلي لجمعية المتشا-بولتما وصياغة اسمها وتحديد شعارها وقد أرادت اللجنة من خلال الاسم «متشا-توليما» احياء معالم الوحدة الوطنية وبالإشارة إلي المجموعات التاريخية للأورومو بينما كان الشعار -شجرة الجميز الشهيرة «الأودOdaa والمقدسة لدى الأورومو -يهدف إلي العودة إلي جذور الهوية وإحياء النظم التقليدية والتدليل علي أهمية الموروث الثقافي للنهضة الجديدة فتحت شجرة الجميز كان يجتمع برلمان الجدا -الحكومة المنتخبة- لإدارة شئون المجتمع[2]وحينما قام النظام بحل الجمعية في 1967 كان جمادا واحدا من أهم قادتها المعتقلين وقد أصابه المرض وتم نقله إلي المستشفي أثناء محاكمته حيث مات بعد أسبوع [3]

وهكذا نجح هذا الجيل من رواد الأورومو في تحويل أحلام الأورومو إلي واقع عملي كما نجح في تحقيق إنجاز تاريخي بإنشاء جمعية المتشا-بولتما والتي كان لها آثار عديدة علي النهضة القومية للأورومو كما كان له الفضل جذب وتنشئة الجيل من الجديد من رواد الأورومو والذين قاموا بتأسيس جبهة تحرير أورومو استكمالا لمسيرة نضال الأورومو.

(1) Mohammed Hassan ...Review Essay: «Gezetna Gezat .p.cit. p.214

(2) Ibid..p .207-208

Mohammed Hassan Short History of Oromo ....Part two op.cit.p.125

(3) ومن أقواله: ماذا يمكن للمرء أن يفعل إذا تسللت أفعى إلي جوفه بقيت أو خرجت النتيجة واحدة فقد انتشر السم ويعني بالسم فكرة القومية الأورومية فلن يستطيع النظام اجتثاثها والأفكار لا تموت بموت أصحابها

Mohammed Hassan ...Review Essay: «Gezetna Gezat .p.cit. p.

■ 3) جيل استكمل المسيرة القومية وتحقيق الإنجازات (جيل جبهة تحرير الأورومو

اجتذبت أنشطة الجمعية النخبة المثقفة عموما وطلاب الجامعة علي وجه الخصوص وكان من هؤلاء بارو تومساBaro Tumsa [1] (رئيس اتحاد طلاب جامعة أديس أبابا) مامو مزميرMamo Mezemir يوحنا لاتا Yohannes Lata ماكونين غالان Makonnen Gallan وطه علي عبدي Taha Ali Abdi [2] وبعد حل جمعية المتشا-توليما تحولت نخبة الأورومو إلي العمل السياسي السري بإصدار المنشورات وتكثيف دورات التثقيف وبلغ النشاط ذروته في بدايات السبعينات مع التصريح بضرورة إنشاء جبهة موحدة لتسيير حركة نضال الأورومو لتحقيق أهدافهم وتكاملت الحلقات بعودة المهاجرين الذين تدربوا علي العمل العسكري وحرب العصابات مما هيأ ظرفا تاريخيا مناسبا لتدشين مرحلة نضالية جديدة.

وفي الاجتماع التاريخي للقوميين الأورومو في ديسمبر 1973م لإنشاء «جبهة تحرير أورومو» بحضور الشيخ حسن سورSheikh Hussein Sora وإليمو كلينكو وغيرهم من القيادات التاريخية للأورومو كان عدد الآباء المؤسسين للجبهة أقل من عشرة من القيادات التاريخية للأورومو وجميعهم قد شارك في النضال من خلال جمعية المتشا-توليما[3] وفي خلال أيام تم

---

(1) لاعتبارات عديدة نظر كثير من الأورومو إلي لومسا كزعيم للحركة القومية

- Asafa Jalata Oromia and Ethiopia....op.citp.192

(2) Mohammed Hassan ...Review Essay: «Gezetna Gezat .p.cit. p.208

وباستثناء مزمير فالجميع كانوا من الأعضاء المؤسسين للجبهة مما يدل علي مدى الارتباط بين الجبهة وبين جمعية متشا-توليما والتي كانت بمثابة المرحلة التمهيدية لتعبئة جماعة الأورومو للنضال من خلال الجبهة

-Mohammed Hassan Short History of Oromo Colonial Experience Part two colonial consolidation and Resistance 1935 .2000 The Journal Of Oromo Studies Volume 7 Numbers 1&2 July 2000 p132

(3) Asafa Jalata Oromia and Ethiopia....op.citp.189

اجتهد بعض باحثي الشئون الأورومو في محاولة لإنشاء قائمة تاريخية لتمجيد أبطال نهضة الأورومو المعاصرة

Asafa Jalata. "Celebration Oromo Heroism And Commemorating The Oromo Marytrs,Day. Pp.12-20 at http://trace.tennesse.edu-utk_socopubs12/

الإعلان الرسمي لتشكيل «جبهة تحرير أورومو» وذلك في أول يناير 1974م لتؤسس مرحلة جديدة من مسيرة النهضة القومية للأورومو نحو تحقيق أهدافها[1]

ثانيا: العضوية والتمويل

إذا كان إنشاء جبهة تحرير أورومو يعد نقلة نوعية في تاريخ الأورومو فقد مثل تاريخ وواقع هذه الإثينية تحديا كبيرا للمنظمة الجديدة فالاختلافات والتباينات العديدة قد صعبت مهمة الرواد في تعبئة جماهير الأورومو تحت راية أجندية كمنظمة مركزية ولذلك سعت قيادات الجبهة إلي التغلب علي هذه العقبات من خلال وسائل عديدة....وقد كان من أبرز وسائل الجبهة لتحقيق ذلك الهدف: طبيعة برنامج الجبهة وتنوع مجالات العمل وتفانى قيادات الجبهة في ضرب نماذج التضحيات في سبيل أهداف العمل ونكتفي من ذلك بتناول الجوانب التالية:

- أ) عضوية الجبهة
- ب) تمويل الجبهة

أ)عضوية الجبهة

من انتشار أنشطة جمعية المتشا-توليما انضم عدد كبير من المثقفين وطلاب الجامعة إلي الجمعية وكان هؤلاء النشطون من مناطق مختلفة من أقاليم وقبائل الأورومو وقد أكسبهم الانضمام في الجمعية مزيدا من التقدير في مناطقهم بسبب كفاءة وتنوع الخدمات التي تقدمها الجمعية لذا نجحوا في ضم فئات كثيرة من أهالي الأورومو -خاصة الفلاحين والعمال- في مناطقهم وحينما تعرضت الجمعية للحل استمر هؤلاء الرواد في عملهم التنموي بطرق غير معلنة كما استمروا في مسارهم السياسي من خلال المنشورات ودورات التثقيف لأهالي مناطقهم وخاصة الشباب من طلاب الجامعات ولذلك لم تنقطع علاقتهم بجماهير أقاليمهم بعد حل الجمعية ومع تأسيس جبهة تحرير أورومو استثمر هؤلاء الرواد ذلك الرصيد الجماهيري الذي تم إعدادهم خلال المرحلة السابقة وفتحوا باب العضوية أمام الراغبين في نصرة قضية جماعتهم وتحقيق أهدافها كما فتحت «الجبهة أبوابها

---

(1) Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse......op.cit.p.10

لمشاركة المرأة منذ بداية تأسيسها ففي حركات التحرير لا يقل دور المرأة أهمية عن دور الرجل ولن تحقق الجبهة أهدافها دون مشاركة كاملة للمرأة التي تمثل نصف الأمة الأورومية لذلك بدأت الجبه مبكرا –منذ 1976م– في تشكيل حلقات تثقيفية للأوروميات حيث تتم دراسة التاريخ القديم لمظالم الأورومو –خاصة النساء– في ظل الحكم الإثيوبي لزيادة الوعي وتعبئة النساء لمشاركات متنوعة لدعم قضية التحرير.

ويذكر تاريخ الأورومو عدد من المناضلات شاركن في مسيرة النضال عبر الجمعية كما ساهمن بشكل كبير في أعمال الجبهة كان منهن: نعمات عيسى Na amat Isa أديس تساهي تولاستا Addees Tsahai Tolasaa ديميكيش بيكيلا Demekech Bekela كوي كومسا Kuwee Kumsa وأديس أليم جنيتي Addeis Alem Genetii [1] بل تشير وثائق الجبهة إلي عام 1983م لوصول المرأة إلي أعلى مستويات قيادة النضال حيث كانت جوكي يارنيتو Jukii Ba-reentoo أول امرأة أورومية يتم انتخابها لعضوية النخبة المركزية للجبهة وذلك تقديرا لقدراتها المتميزة حيث تولت مسئولية لجنة الدعاية في "القطاع السياسي للجبهة[2] كما كان للمرأة الأورومية مشاركات في تقديم الخدمات الطبية واللوجستية للمناضلين فقد سمحن لهم بالمنازل كأماكن للاجتماعات كما قامت النساء بنقل المعلومات وتولين مسئولية تنشئة الأطفال ورعاية المسنين من ذوي الغائبين كما كان للمرأة الأورومية بالمهجر دور كبير في دعم قضية الأورومو في كندا وأمريكا الشمالية من خلال الاتحادات الطلابية للأورومو. [3]

---

(1) The Birth of the Oromo Liberation Front, op.cit

Na amat Isa. The Role of Women in the Oromo National Liberation Movement in Tassew Dejene. «Women In Ethiopia» German Ethiopian Association Ausgabe Feruar 2001..pp. 4-5

(2) Asafa Jalata Oromo nationalism and the Ethiopian discourse......op.cit.pp.. 166-167

- The Birth of The Oromo Liberation Front.op.cit

(3) Na amat Isa op.cit.. pp.5.6

■ 1) تمويل الجبهة ومواردها:

يحتاج العمل السياسي إلي موارد كبيرة ومستمرة لتتمكن من تحقيق أهدافها وع إضافة المسار العسكري فإن الموارد المطلوبة لاستكمال المسيرة لابد أن تتنوع وتتضاعف وتشير وثائق الجبهة وأدبياتها إلي أن موارد الجبهة وتمويل أنشطتها يرتكز علي الجهود الوطنية للأورومو حيث تتنوع موارد الجبهة علي النحو التالي:

1) الاشتراكات والتبرعات التي تقدمها كوادر وقيادات الحركة.

2) التبرعات المقدمة من تجار الأورومو وأثريائهم لدعم نضال الجبهة.

3) الغنائم العسكرية التي تحصل عليها الجبهة من جراء عملياتها العسكرية.

بالإضافة إلي تلك المصادر الذاتية للجبهة فهناك نوع آخر من التبرعات الوطنية: تبرعات أورومو المهجر وذلك من الأفراد المؤيدون للجبهة أو من بعض القيادات المساندة -كالفرق الفنية التي تتبرع بعوائد بعض حفلاتها- لدعم نضال الجبهة كالتزام سياسي تجاه الجبهة[1] كما شكل طلاب المهجر اتحادات توعية لمساندة الأورومو -كاتحاد طلاب الأورومو بأمريكا الشمالية واتحاد طلاب الأورومو بأوروبا- من خلال الدعم الفكري وتقديم الاستشارات لقيادات الجبهة وكذلك بالترويج للقضية عالميا وإصدار مجلات دورية تنقل إلي الغرب معاناة الأورومو وتطالب بمساندة قضيتهم كما يشاركون في دعم أنشطة الجبهة وتيسير علاقاتها واتصالاتها عالميا.

ولكن العديد من التقارير يؤكد أن للحركة علاقتها ببعض الدوائر الإقليمية منذ نشأتها حيث تستثمر اختلال علاقة النظام الإثيوبي ببعض الجيران للحصول علي دعم تلك البلدان في صور عديدة ولعل إريتريا هي أوضح مثال علي

---

(1) John Sorenson Learning To Be Oromo: Nationality Discourse In The Diaspora Social Identities. 13504630. oct96 .Vol. 2.Issue

- Grog Gow Translocation of Affirmation: mediascapes and culture flows among the statless Oromo. International Journal Of Cultural Studies (Londen: SAGF. Publisher) Vol. 7 Issue3. Sep.2004.p.7

ذلك وذلك بدءا من دعم الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا لتأسيس الجمعية وقيامها بتدريب كوادرها العسكرية ووصولا إلي الاستضافة الدائمة لرئيس الجبهة ومكتبها الأساسي بالخارج في أسمرا وخاصة منذ إعلان الجبهة استئنافها الكفاح في 1992 كما استضافت الجبهة بالكامل منذ 1998[1] وتبرر إريتريا دعمها الكبير للجبهة باعتباره ردا علي دعم النظام الإثيوبي وتمويله لعدد من حركات المعارضة الإرتيرية [2] وليست إرتيريا هي النموذج الوحيد لدعم الجبهة فهناك الدعم السوداني [3] –والذي تأخر نسبيا بسبب التوجهات الماركسية للجبهة[4]– ثم

---

(1) Ethiopia, October,2005, op.cit.p 25

(2) Gerard Prunier. «Armed Movements in Sudan, Chad, Car, Somalia Frit-ria and Ethiopia (Germany: Berlin center for international peace operation 2008) pp.13-14

- David H.shinn. Terrorism in East Africa and the Horn: an Overview The Journal Of Conflict Studies (frederiction Unevirsity of New Burnswick. Gregg centre for the study of war and society Vol23, No,2 Fall2003.p 8
- John Prendergast .15 Years After black Hawk Down: Somalia,s Chance? ENOUGH Strategy Paper(18) Washington April.2008.p.10
- Richard M.Trivilli Divided Histories Opportunistic Alliances. Background Notes on the Ethiopian Eritrean .War. Africa Sepctrum (Germany: German Institute of Global and Area Studies) Vol,33 No.3 (1998.p.273
- Patrick Gilkes Briefing :Somalia. African Affairs .No.98 Issue393.1999.p.574
- Patrick Gilkes Ethiopia Perspective of conflicts op.citp.29

(3) محمد أبو العينين/ إدارة وحل الصراعات العرقية.....م س ذ ص212-211

- Alex de Waal. Sudan: international dimensions to the state and its crises (London crises State research centre2007.p.11
- Martin Plaut. Ethiopian Oromo Liberation Front. Review of African Political Economy- Vol.33..No109.Sep.2006.p.588
- Victor Reatile Shale. Ethnic Conflict in The Horn of Africa. The Electoral institute of southern Africa (ESA) 2004.p.8

(4) Joun Young .Armed Groups....op.cit..p.20

امتدت لفترة طويلة وإن أعلنت السودان وقفها لدعم الجبهة بعد تقارب أديس أبابا والخرطوم منذ1998م [1] بالإضافة إلي عدد من البلدان الإقليمية التي تقوم بدعم الجبهة بصور متنوعة في بعض المواقف.

(1) David H.shinn., Ethiopia: on the future of Oromo and Ogaden armed groups. At: http://jimmatimes .com/article/Latest News/Latest News/Ethiopia_on_the_future_of_oromo_and_oganda_armed_groups.33015

Joun Young .Armed Groups....op.cit..p.31

الفصل الثاني

الإطار الفكري للجبهة

الفصل الثاني

الإطار الفكري للجبهة

يمثل الإطار الفكري الفلسفة الرئيسية التي قوم العمل عليها ومن أجلها فمن ناحية أولى يبين الهوية والمرجعية التي يستند عليها ذلك العمل والتي تبرر مشروعيته وتميزه عن غيره ومن ناحية أخرى يرتكز عليه المشروع الذي من أجله كان إنشاء ذلك العمل وعلي هذا الأساس كان إنشاء جبهة تحرير أورومو والتي يتكون إطارها الفكري من جزأين:

الأول: المطلقات الفكرية للجبهة وتمثل المرجعية التي تستند عليها الجبهة في مشروعية وجودها وقد تمثلت المنطلقات الفكرية لجبهة تحرير أورومو في أساسيين مرجعيين أولهما: الهوية الأورومية وثانيهما: الأيديولوجية الماركسية اللينينية.

الثاني: مشروع الجبهة (البرنامج السياسي للجبهة) ويجسد الأهداف الأساسية والمرحلية التي أنشئت الجبهة لتحقيقها وقد مرت الجبهة بمراحل وظروف مختلفة مما اقتضى تعديل البرنامج السياسي للجبهة في بعض الأحيان وتغييره في حين آخر

ونظرا للخلفية التاريخية لجماعة الأورومو فهناك مشكلة جوهرية توجبت معالجتها من خلال الإطار الفكري لأي عمل قومي قبل مطالبة الأفراد بالانضواء تحت رابته فجماعة الأورومو بالرغم من تاريخها الطويل عاشت كقبائل متناثرة تختلف في ظروفها وأحوالها الاقتصادية والبيئية ورغم وحدة اللغة وتقارب الظروف الاجتماعية فلم يسبق لتلك القبائل أن توحدت في ظل نظام سياسي وهذا الأمر يعطل هذه الجماعة التي تسعى لإنشاء أمة واحدة رغم أنها لم تعش هذا الوضع في أي فترة من تاريخها وهذا ما يوجب تكوين إطار فكري متماسك يجمع شتات القبائل ويتجاوز مجالات الخلاف ليتمكن من توحيد هذه الجماعات حتى تتمكن من تحقيق أهدافها.

وقد وجدت النخبة ضالتها في جذور الهوية الأورومية كأساس مبدئي يمكن أن تتلاقى عليه القبائل وتتجاوز من خلاله نزعات الاختلاف واستمر ذلك خلال المرحلة الأولى –حتى منتصف الستينيات– ولكن هذا الأساس الفكري لم يعد كافيا لبدء المرحلة الجديدة من النضال إذ لا يقدم نموذجا عمليا يتناسب مع معطيات الواقع الراهن لذا لجأت النخبة إلي استكمال الإطار الفكري بدمج الأيودولوجية الماركسية اللينينية والتي ترسخت في نفوس نخبة الشعب الثوري منذ الستينيات وعلي هذا الأساس الجديد كانت نشأة جبهة تحرير الأورومو

وبناء علي ذلك يمكن تقسيم هذا الفصل علي النحو التالي:

- **المبحث الأول: المنطلقات الفكرية للجبهة.**
- **المبحث الثاني: مشروع الجبهة (البرنامج السياسي للجبهة).**

المبحث الأول:
المنطلقات الفكرية للجبهة

بدأت المعاناة التاريخية للأورومو منذ تمكن حكام الحبشة من ضم بلادهم خلال القرن التاسع عشر، ولم تنجح محاولات التمرد العفوية في تخليص الأورمو من مظالم النظام الإثيبي وتحقيق العدالة بين الإثنيات الإثيوبية، ومع تنامى التغيرات الداخلية والخارجية نشأت نخبة أورومية مثقفة، تسعى إلي معالجة مشكلات الأورومو من خلال آليات جديدة، وظهر ذلك خلال الستينيات بإنشاء العديد من جمعيات المساعدة الذاتية كآلية تنموية للعون الذاتي وتحسين أوضاع الأورومو بعيداً عن النظام الإثيوبي وهيمنته، مما يذلل علي بدء تنامي معالم الوعي الذاتي لدى هذه الإثنية، وسرعان ما تطور ذلك الوعي ليتحول إلي هوية قومية تميز الأورومو عن غيرها من رثنيات إثيوبيا، وتخلى ذلك في إنشاء جمعية المنشا – عتوليما كإطار مركزى للأمة الأورومية.

ويقرر التاريخ أن النظم السياسية لا تلمح في حركات الأمم والقوميات مساعى العدالة بقدر ما تتخوف من تنامى روح الاحتجاج والتمرد بين الجماعات المختلفة – هذا عموماً، فكيف بإثيوبيا التي تضم أكثر من ثمانين إثنية متميزة؟!، وبالتالي فإن هذه النظم لا تعيد النظر غفي سياساتها الجائرة ولا تستجيب لبعض المطالب، وإنما تلجأ غالباً إلي قمع حركة التمرد في بدايتها قبال أن يشتد عودها، ولكن هذا التصرف يأتي – غالباً – بنقيض هدفه، إذ يذكى روح التمرد، ويضاف مشاعر الكراهية والعداء، ويسهم في تعبئة جماهير الجماعة حول قيادتها وأهدافها، ثم سرعان ما تتحول مساعي العدالة إلى مسيرة نضال وكفاح من أجل الانفصال عن مجتمع يئست الجماعة من تحقيق العدالة في ظله.. فإذا أضفنا إلي النموذج السابق عدداً من المتغيرات

المحلية والعالمية التي يمكن أن تؤجج الصراح كان ذاك سبباً في تنامى الصراع وتسارع آثاره.

إن الوعي الذاتيّ والانتماء الجمعيّ يبدأ في الظهور مع المظالم المشتركة، وكلما تنامت المظالم تنامى شعور الافراد بالتضامن والتقارب، وذلك ما ينطبق على الأورومو في ظل الحكم الإثيوبيّ، لذا كان من الطبيعيّ أنْ يتخوّف المثقفون على المستقبل، والذي سيكون امتداداً للماضي إذا لم يكن للأورومو وقفةٌ تاريخيةٌ لتصحيح ذلك المسار الحائد عن العدالة.

وعلى هذا الأساس احتاجت الحركة القومية للأورومو إلى بعث الهوية الأورومية- كمعيار للتمييز بينهم وبين غيرهم- ليتمكّنوا من مخاطبة وحشد الجماهير نحو الغاية المشتركة، ونظراً لتشرّب النخبة المثقفة للفكر الاشتراكيّ الماركسيّ- بسبب الظروف التاريخية للمرحلة- فقد خلطت النخبة بين هذين الأساسين لإنشاء القاعدة الفكرية للحركة والنضال.

■ **وهكذا تكونت المنطلقات الفكرية للجبهة من أساسين يوضحهما المطلبان التاليان:**

- المطلب الأول: الهوية الأورومية

ويتناول مراحل انبعاث وتفعيل الهوية والوعي الذاتي للأورومو من خلال مرحلتين[1]:

الأولى: ظهور الوعي القومي للأورومو، والثانية: تفعيل الوعي القومي وتسييس الانتماء.

---

(1) –يميز بعض الباحثين بين مصطلحي:

- "الوعي" الذاتي" Awareness: والذي يركّز على الماضي المجيد، أو المظالم التاريخية للجماعة.

- و"القومية" Nationalism: والتي تركّز على التحوّل من التوجّهات الفردية إلى إطار مرجعيّ جماعيّ لتحديد الخيارات المتاحة لتحقيق سلطة وطنية مستقبلية لهذه الجماعة.

وتعتبر عملية تحويل "الوعي" إلى "قومية" عملية شاقة ومعقّدة، لذا نحتاج إلى أدوات وظروف عديدة:

- Asafaa Jalata, Oromummaa: Oromo Culture, Identity..., op.cit..P.37

- المطلب الثاني: الأيديولوجية الماركسية اللينينية

ويتناول علاقة النخبة الأورومية بالفكر الماركسي وآثار ذلك من خلال: علاقة نخبة الأورومو بالفكر الاشتراكي، أسباب انتشار الأيديولوجية الماركسية اللينينية، وآثار الفكر الاشتراكي على المسيرة النضالية للأورومو.

المطلب الأول:

الهويـــــة الأوروميـــــة

تتمتّع جماعة الأورومو بثقافة ذاتية غنية ومتنوعة، وترتكز هذه الثقافة الغنية على تلك الهويّة المتميّزة للأورومو، والتي تتبنى على نظرية كلّية وشاملة للوجود، والإيمان بالتكامل بين الخلق، والميل إلى التعاون بين الأفراد داخل الجماعة من جهة، وبين الجماعات الإنسانية وبعضها من جهة أخرى[1]، وقد أكسبتهم هذه الثقافة خصالاً عديدة تميزوا بها، كالشجاعة والوطنية مع الميل إلى السلام[2]، كما تتميّز ثقافة الأورومو بنمط متميّز من أنماط الديمقراطية التقليدية، ويمثّل"نظام الجدا" أوضح نماذج هذه الديمقراطية في توجيه أمور المجتمع، وبالإضافة إلى نظام الجدا الذي يتناول مشاركة الرجال، فهناك نظام موازٍ للجدا يختص بالمرأة وهو"نظام سيكي"Siqqee، والذي يركّز على الجوانب الاجتماعية من خلال مشاركة المرأة الأورومية[3].

(1) -Dr. Workineh Kelbessa, The utility of ethical dialogue for marginalized voices in Africa (London: International Institute for Environment and development,2005)

-Asafa Jalata, Oromummaa: National Identity And Politics Of Liberation, P.2, at: http://tracc.tennessce.edu/utk_socopubs/13/

-Asafa Jalata, Fighting Against Injustice...,op.cit.. PP. 61-62

-Jeylan Wolyie Hussein, op.cit., P. 259

-Bentz Getahun, op.cit.. PP. 73-75

(2) --Asafa Jalata, The struggle Of The Oromo..., op.cit., P.5

(3) -Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia: State Formation... op.cit., PP. 25-26

-........, Imagining Oromo Self-Knowledge For National Organizational Capacity Building, p.3, at: http://trace .tennessee.edu/uk_socopubs/4/

-Jeylan Wolyie Hussein, op.cit., OO, 259-260

-Begna Fufa Dugassa, Indigenous Knowledge..., op.cit., P.27

وهكذا تتبنى الهياكل الاجتماعية لمجتمعات الأورومو على أسس المشاركة الديمقراطية والتضامنية لجميع الأفراد، مما يدعم تماسك المجتمع ويزيد من ترابط أفراده في كافة الجوانب، وعلى النقيض من ذلك النمط الديمقراطيّ للأورومو يقوم النظام الإثيوبيّ- بثقافته الأمهرية-على ركائز السلطة الفردية الهرمية(1)، حيث ينقسم المجتمع إلى طبقات واضحة ومتميزة، مع وجود معايير محددة لتفاعلات النظام الاجتماعيّ، ويُطبّق ذلك كله من خلال نظام صارم للعقوبات(2)، وتُنسَب شرعية النظام إلى أسس دينية لتعزيز الخضوع النفسيّ(3)، حيث تتجسد سلطات المجتمع في: الامبراطور(رأس السلطة السياسية والعسكرية)، والكنيسة(رأس الهرم الديني)، والإقطاع(قمة التنظيم الاقتصادي)، ويستند الامبراطور في تثبيت هيمنته على الاساسين السابقين، وذلك في مقابل بعض المنافع التي تتحصّل عليها هذه الجهات المعاونة من الامبراطور(4).

ولذلك حرص النظام الإثيوبيّ- منذ أخضع الأورومو لحكمه- على الفصل بين الاورومو وبين تاريخهم وممارساتهم التقليدية، وذلك ليحول دون انبعاث الهوية التي تفجّر طاقات النضال، بما يمكّن هذه الجماعة ذات العدد الكبير والموارد الاقتصادية الوفيرة من التحرّر من سيطرته(5)، كما حاول النظام الإثيوبيّ- منذ منليك- إدماج الأورومو وغيرهم من الإثنيات الجديدة داخل المجتمع الإثيوبي، وإنشاء "أمة" إثيوبية ذات هوية واحدة، من خلال منهج عُرِف باسم Makinat، أي: "الاحتواء"،

---

(1) - عبد الوهاب الطيب البشير، البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية...، م س ذ، ص ص 39-38

- Admasu Shunkuri, The Influence of Abyssinian (Ethiopian) Political Culture On Oromo Nationalism and Rebellion, The Journal Of Oromo Studies, Volume 2, Numbers 1&2, July 1995, PP.66-67

- Asafa Jalata, The Ethiopian State: Authoritarianism..., op.cit., P.170

(2) - sarah Vaughan, op., P.11

(3) - Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia..., op.cit., P.56

(4) - Sarah Vaughan and Kjetil Tronovoll, op.cit., PP.10-11

-Edmond J. Keller, The revolutionary Transformation..., op., cit., P. 315-319

(5) - Asafa Jalata, Oromo nationalism and Ethiopian discoursr...., op, cit., P. 5

بتسهيل استيعاب جماعة الأورومو وغيرها داخل الحدود الجديدة للامبراطورية، أملاً في إنشاء "قومية واحدة" من خلال تعميم نموذج الجماعة الحاكمة، بفرض ديانتها المسيحية الأرثوذكسية ولغتها الأمهرية لاستيعاب كافة الجماعات الخاضعة لسلطانها، وواصل هيلا هيلاسي محاولة بناء الأمة بنفس الطريقة التي عمّقت شعور كل الإثنيات الإثيوبية بعدم المساواة، والتي أدّت بدورها إلى ظهور حركات التحرير الإثنية لاحقاً[1].. فقد كان التمييز السلبيّ ضدّ الأورومو سبباً في شعور الأورومو بالاضطهاد الذي يحول دون تحقيق اندماج وطنيّ يسعى النظام إليه دون الالتزام بشروطه، وأهمها تحقيق العدالة الاجتماعية وتأسيس علاقة متوازنة بين مختلف الإثنيات، ولذا لم يكن هناك شعورٌ بهوية مشتركة بين الجماعة الأمهرية الحاكمة والجماعات الأخرى، ولم تنشأ أبداً قومية إثيوبية موحّدة داخل المجتمع الإثيوبي[2].

---

(1) - راؤول فالديس فيفو، م س ذ، ص 69

-Christophc Van der Beken, Federalism and the accommodation of Ethnic Diversity: The Case of Ethiopia, P.1, at:

http://www.uni-%20leipzig.de/~ ecas2009/index.php?option=com docman&task=doc download&gid=1358&Itemid=24

-Hashim Tewfik, Federalism In Ethiopia, International Conference om Dynamics of Constitution Making in Nepal in Post-conflict Scenario January,2010, Nepal Constriction Foundation, P.3

-Herther-Spiro, Nicole B.. Can Ethnic Federalism Prevent Recourse To Rebellion? A Comparative Analysis Of The Ethiopian And Iraqi Constitutional Structures, Emory International Law Review, Vol.21, Issue 1 Spring 2007, P.334

- Edmond J. Keller, The revolutionary Transformation..., op.cit., P.314

(2) - دز إبراهيم نصر الدين،"الديناميات السياسية في إثيوبيا..."، م س ذ، ص ص 16-15

- دز عبد العزيز راغب شاهين، التنوع والصراع الإثني في بعض مجتمعات حوض النيل، دراسة في الأنثروبولوجيا السياسية، في: دز إبراهيم نصر الدين (تحرير)، الصراعات والحروب الأهلية في أفريقيا (القاهرة: جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية،1999) ص ص 435-422

- Asafa Jalata, The Ethiopian State: Authoritarianism..., op.cit., P. 170

- Edmond J. keller, The Revolutionary Transformation..., op.cit., P. 314

إن الإثنية بذاتها لا تشكّل موضوعاً سياسياً، ولكنّ المشكلات المختلفة التي تتعرّض لها الجماعة الإثنية تحوّل هذا الانتماء إلى هوية متميزة، وخاصةً حينما تتطلّع هذه الجماعة إلى القيام بدور سياسيّ، وتسعى للتعبير عن ذاتها في المجال السياسي على أساس إثنيّ، فتتحوّل الإثنية من مجرد رابطة أولية إلى هوية و "قومية إثنية" تمثّل نسقاً ثقافياً وسياسياً يوجّه أفراد هذه الإثنية نحو هدفٍ مشترك[1].

وهكذا نشأ "الوعي الذاتي" للأورومو، ثم بدأ النضال "القومي"- اعتماداً على الهوية الأورومية-[2] لتحرير أرض الأورومو من السيطرة الإثيوبية، ومن هنا يبرز الارتباط بين الإثنية والقومية في صورة القومية الإثنية Ethno-nationalist، حيث الاحتكام إلى معايير الإثنية، واعتماداً على أن: "نحن" نختلف عن "هم"،('We" are different from "Them")، وهذا مما يُضفي الشرعية على الانفكاك بين المختلفين، ويبرّر الانفصال لإنشاء هويّة متميزة[3]، وقد ظهر ذلك في مسيرة الأورومو من خلال مرحلتين متميّزتين:

- **المرحلة الأولى: ظهور الوعي القومي للأورومو.**
- **المرحلة الثانية: تفعيل الوعي القومي وتسييس الانتماء.**

---

(1) - خيري محمد عمر خنجر، م س ذ ، ص 84

-روزا اسماعيلوفا، سامي الرزاز (مترجم)، المشكلات العرقية في أفريقيا الاستوائية، هل يمكن حلها؟ (القاهرة: دار الثقافة الجديدة،1983) ص ص 289-287

(2) - Greg Gow, "Viewing Mother Oromia...., op. cit., P. 203

(3) - David Turton, "War and ethnicity: Global connections and local violence in northeast Africa and former Yugoslvia "Oxford Development Studies (London: Oxford University Press) Vol.25, Issue 1, Feb 1997.

ولكن الواقع الأوروبي تغيّر فيما بعد، فبديلاً عن القومية الإثنية نشأت "القومية الليبرالية "Liberal Nationalism، للتعامل بين المختلفين إثنياً أو Civic Criteria والتي ترتكز على معايير مدنية دينياً أو ثقافياً:

-Yacob Cheka Hidoto, The Quest For Autonomy and Politicisation of Difference in Ethiopia: The Case of the Alle Ethnic Minority (Master Thesis, Faculty of Social Science, University of Tromso, Norway, Spring2010) PP. 18-19

المرحلة الأولى: ظهور الوعي القومي للأورومو[1]

لا يخلو تاريخ الاورومو من محاولات عديدة لاستنفار عزائم الأورومو لتحرير بلادهم من سيطرة الأحباش، وتكرّرت محاولات الأورومو ولكنّ النظام الإثيوبيّ كان يعمد إلى سحق المتمرّدين ليتحوّل أملهم إلى مرارة تزيد من قيودهم نحو غايتهم. وتبدأ المرحلة الحقيقية لنشأة الوعي القوميّ للأورومو في خمسينيات القرن العشرين- مع اشتداد برامج هيلا سيلاسي لأمهرة إثيوبيا[2]- حينما هاجر كثيرٌ من الأورومو إلى المدن بحثاً عن ظروف معيشية أفضل، وتزامن ذلك مع انتشار التعليم في مرحلة التحديث، ودخل طلاب الأورومو المدارس وتعلّموا باللغة الأمهرية، والتحقوا بجامعة أديس أبابا التي بدأ إنشاؤها في 1950م -تحت اسم جامعة هيلا هيلاسي الأول-[3]، وكان لهذا التعليم آثاره على بعث الهوية الأورومية[4]، فمن خلال التعليم:

أولاً: اكتشفت أجيال الأورومو مدى تزييف النظام الإثيوبي لتاريخهم، فكان ذلك سبباً في استثارة هذه الأجيال ضدّ النظام الذي يجافي العدالة بتشويه تاريخهم، واضطهاد وقمع جماعتهم[5].

---

(1) - دز محمود محمد أبو العينين، "التغذية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية...، م س ذ، ص ص 69-68

(2) - جمال محمد السيد ضلع، النظام السياسي الإثيوبي منذ 1960...، م س ذ، ص 315

-Mohamed Hassan, A Short History Of Oromo... Part Two..., op.cit., P. 121

(3) - Sarah Vaughan, op.cit., P.125

-Saheed A. Adejumobi, op.cit., P. 98

-Asebe Regassa Debelo, op.cit., P.26

-Willian H.Lewis, op.cit., P.262

مثّل طلاب الأمهرا والنيجراي في الجامعة أكثر من 80%، بينما كان طلاب الأورومو والسيداما وصومالبي إثيوبيا لا تبلغ نسبتهم 10%، وذلك لضمان الهيمنة النخوية للأقلية الحاكمة:

-Asafa Jalata, "Ethiopia and Ethnic Politics.., op.cit., P. 391

-......, Oromia And Ethiopia..., op.cit., P.125

-Jan Hultin, op.cit., P. 406

-Aregawi Berhe, The Origins Of The Tigray People'S..., op.cit., P.576

(4) - Asafa Jalata, Fighting Against Injustice..., op.cit., P. 74

(5) - Sarah Vaughan, op.cit., P.124

ثانياً: استوعبت هذه الأجيال مدى تناقض المجتمع، فالأورومو أكبر الإثنيان وأعظمها موارد لا يمثّلون شيئاً في الواقع السياسيّ، والذي تسيطر عليه- بلا مبرر- الاقلية الأمهرية.

ثالثاً: اكتسبت الأجيال الجديدة الثقة بأنفسهم، حيث تنافسوا على أرضية تعليمية واحدة مع الأمهريين، مما كان سبباً في معالجة عقدة النفس التي زرعها النظام في نفوس الأورومو.

رابعاً: مكّن التعليم مثقفي الأورومو الثوريين من التعرّف على التجارب العالمية في تعبئة الجماهير وتنظيم المقاومة الثورية، مما كان له أثر كبير في تطوّر النضال منذ السبعينيات[1].

وهكذا مثلت هذه المجموعات المختلفة من مثقفي الأورومو نواة لنشأة وعي قومي للأورومو، وبدأت البحث عن جذور هويتها وتعزيز انتمائها الإثني[2] من خلال مساراتٍ عديدة:

■ **المسار الأول: محاولات إنقاذ اللغة والتاريخ الأورومي**

على الرّغم من الانتشار الواسع للغة الأورومية فقد كانت لغة شفهية، لذا حاولت النخبة الاتفاق على حروف مناسبة لكتابتها، ومالت النخبة – بعد جدال- إلى الحروف اللاتينية[3]، وبعدما كان الأورومو يخجلون من

---

(1) - Jan Hultin, op.cit. P.407

(2) - Asafa Jalata, Oromummaa: Oromo Culture, Identity....., op.cit., P. 52

(3) - حسن مكي محمد أحمد، م س ذ، ص ص 89-90

-Alemseged Abbay, " Diversity And State Building in Ethiopia "African Affairs, Vol, 103, No, 413, 2004) P.604

-Sarah Vaughan, op. cit., P. 173

-Feyisa Demie, Historical Challenge..., op.cit., P.23

ويذكر تاريخ الأورومو بفخر بالغ جهود الرواد الذين كانت لهم جهودهم في حفظ لغتهم، ومن أهم هؤلاء

التحدّث بلغتهم في وجود الأمهريين تحوّل ذلك إلى نقيضه، وصار الأورومو يخجلون من تغيير لغتهم أمام الآخرين[1]، وهكذا عادت اللغة التي هي روح الأمة[2].. كذلك سعت النخبة إلى بعث تاريخهم، وتسجيل حكاياته الشفهية، وإحياء ثقافة العصر الذهبي للأورومو لإعادتها بناء الأمة من جديد[3]، كما ردت شبهات النظام وأسطورة "الوافدين الجدد" التي حاول ترسيخها زعماً بأن الأورومو مجرّد وافدين حديثاً على المنطقة منذ القرن الخامس أو السادس عشر، وفنّدوا مزاعم الأمهرا حول وصف "الجالا" وصفاته الرديئة[4]، واجتهدوا في تعميم استخدام مسمى "الأورومو" بديلاً عن مسمّى

الشيخ بكري سابالو/ سافالا Shaykh Bakri Sapalo/ Saphalo:

-Feyise Demie, Historical Challenges..., op.cit., P.22

(1) - Asafa Jalata, "Ethiopia and Ethnic Politics..., op.cit., P.391

-Mekuria Bulcha, op.cit., PP. 345-345

(2) -Mohamed Hassan, A Short History Of Oromo... Part Two..., opt.cit., P. 120

(3) - David Turton . op.cit

-Asafa jalata, Oromia And Ethiopia..., op.cit, PP. 185-186

-Fido T- Ebba, Two Decades Of Services And Scholarship, July 29-30,2006, (Minnesota:University of Minnesota, 2007) PP.55-75

(4) - ففي الأدب الأميري يشير مسمّى "الجالا" إلى الازدراء، حيث الهمجية والتخلف والغباء والكسل والبربرية، فليس للجالا تاريخ ولا انجاز في أي مجال، كما تنشر القصص والأمثال عن دونية الجالا، ويتم تصويره على أنه جبان وخائف، ولا يستطيع التعبير عما في نفسه، بينما الأمهري شجاع، لذا فالأمهري يمكنه هزيمة مائة من الجالا، وتصل المبالغة في التحقير أنّ الجالا مهما نظّف نفسه فستبقى رائحته كريهة، حتى ولو غسل بطانة معدته، وكذا في التساؤل العنصري: هل هذا إنسان أم أنه جالا؟ (Is he / she a human being or a Gall)، أو في الأمثال العامية كقولهم: إنني وإن كنت فقيراً، بل ولو كنت مجنوناً فيكفيني أنني لست جالا!!!:

-Asafa Jalata, Ethiopia on the Fire of Competing... op.cit., PP. 100-102

-Horace Eric Gilchrist, op.cit, P. 28

-Asebe Regassa Debelo, Ethnicity and Inter- ethnic Relations: the Ethiopian

"الجالا"، كما عزّزوا ثقة الأورومو بأنفسهم من خلال الإشادة بالصفات التاريخية العظيمة لشعب الأورومو – كالشجاعة والقوة والتعاون– والتي شهد لهم بها جميع معاصريهم.

■ **المسار الثاني: فنون الأورومو ودورها في تعزيز الانتماء للهوية الأورومية**

تستخدم الموسيقى والفنون التقليدية للتعبير عن الهموم الاجتماعية والمطالب المختلفة للشعوب، فقد لعبت أغنية "ليبارك الله أفريقيا" God bless Africa دوراً هاماً في النضال ضد الفصل العنصري، وكذلك لعبت الفنون والفرق الموسيقية والغنائية دوراً محبوباً في المقاومة السياسية للأورومو ضد الحكومات الإثيوبية المستبدّة[1]، لذا اجتهدت نخبة الأورومو مبكراً في تفعيل الدور النضاليّ لفنون الأورومو التقليدية، وانتشرت الأغنيات التي تتحدث عن جرائم النظام الإثيوبيّ ضدّ الأورومو بسلب أرضهم واتخاذهم عبيداً قرابة قرنٍ من الزمان، كما تناولت ضرورة تواصل الأورومو مع القوى المختلفة لمعاونتها في التخلّص من مظالمها.. وتهيّج الاغاني مشاعر الأورومو ضدّ من ظلمهم وتدعوهم إلى حمل السلاح من أجل الحرية، وتبين أنّ طريق الحرية يحتاج إلى تضحيات لابدّ أنْ يتحملها الأورومو ليحققوا أهدافهم، كما لعبت الأغاني دوراً هاماً في استعادة الهوية من خلال تمجيد الثقافة التقليدية –خاصة نظام الجدا الذي حرص النظام على تدميره–، فقد غنّى فنّان الأورومو العالميّ علي بيرا Ali Bira أغنية الشهيرة: أين الطريق إلى قاعة الجدا؟ وهكذا عالجت الفنون التقليدية تلك العقدة النفسية التي حرص النظام الإثيوبي على غرسها بتشويه تاريخ

Experiment and the case of the Guji and Gedeo(Master Thesis, University of Tromso, Norway, May 2007), PP. 26-27

(1) – Demitu Argo, "Oromo Art as apolitical Resistance" in: Haile Hipra, op.cit., P. 85

–Begna Fufa Dugassa, Indigenous Knowledge... op.cit., PP. 127-128

الأورومو ونزع ثقتهم بأنفسهم، مما جعل للفن دوراً أساسياً في المقاومة السياسية للأورومو ضدّ النظام الإثيوبي.

■ **المسار الثالث: محاولات تنميةمجتمع الأورومو**

وذلك باستثمار الهامش الذي أتاحه النظام الامبراطوري من خلال مستويين متتاليتين:

1. إنشاء جمعيات المساعدة الذاتية في عدد من أقاليم الأورومو.
2. دمج جمعيات المساعدة الذاتية بتأسيس جمعية المتشا- توليما.

وقد مثل المستوى الأول أساساً للثاني، فالأول يعبّر عن بدء المسيرة الإيجابية، كنوعٍ من حماية الذات خشية ذوبان الهوية الأورومية[1].. والمستوى الثاني يمثّل تطوير ذلك الوعي الإيجابي الجزئيّ ليبلغ مرحلة الوعي الجماعيّ الشامل، لذا كانت المتشا -توليما رائدة القومية الأورومية الحديثة The Pioneer Of Modern Oromo Nationalism[2]، كأول إطار جامع للأورومو، حيث حرصت نخبة الأورومو على تعزيز هويّتهم التاريخية من خلال هذا النموذج، وتجلّى ذلك في شعار الجمعية "شجرو الجميز"Odaa وهي مكوّن هام في فكر وتاريخ الأورومو، إذ ترمز إلى معانٍ عديدو كالسلام والحرية والديمقراطية والتعاون، وكان تحديد هذا الشعار دلالة واضحة على انتماء المؤسسة الجديدة إلى جذور الهوية الأورومية[3].

---

(1) -Asafa Jalata, Oromo nationalism and the Ethiopian discourse...., op.cit., P.4

(2) -Asafa Jalata& Harwood Schaffe, op.cit., PP. 88-89

-Adrian P. Wood, op., P. 516

-Merera Gudina, "The Ethiopian State and the future..., op.cit., P.6

-Edmond J.Keller."The Ethnogenesis of the Oromo Nation..., op.cit., P.627

(3) -Mohamed Hassan, A short History Of Oromo...., Part Two..., op.cit., P. 125

المرحلة الثانية: تفعيل الوعي القومي وتسييس الانتماء[1]

مع تنامي النشطة التنموية للجمعية اجتذبت الكثير من طلاب الجامعة ذوي الميول السياسية الاشتراكية والكثير من الشباب من مناطق وأقاليم مختلفة، مما أدّى إلى اتساع نطاق عمل الجمعية، فبدأت في عقد لقاءاتها الجماهيرية لمناقشة قضايا جوهرية كملكية الأرض وضرائبها، والمشاركة في النظام السياسيّ باعتبارهم أكبر الجماعات الإثيوبية عدداً..

وبالإضافة إلى ذلك فإن العديد من الأورومو الذين تمّ استيعابهم داخل النخبة الأمهرية قد بدأوا مراجعة أنفسهم وإعادة النظر في مواقفهم، وتنامت ميولهم الإثنية بانضمام كثيرٍ منهم إلى الجمعية –وقد كان بعضهم في مواقع المسؤولية– كنموذج للعودة إلى الجذور والهوية الأورومية، ورفض الانتماء الأمهري رغم مزاياه

---

(1) – وقد يسميها بعض الباحثين:"مرحلة الوعي القومي المقاتل":

-د. محمود محمد أبو العينين،" التعدية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية،... م س ذ، ص ص 71-69

وقد كان ذلك التوجه موجة عامة، بدأت في 1960 بإنشاء "جبهة تحرير إريتريا Eriterian Liberation Front(ELF)، والتي انبثقت عنها في 1970"جبهة تحرير إريتريا Eritrean People's Liberation Front(EPLF)، وفي إقليم تيجراي أنشئت في 1975"جبهة تحرير شعب تيجراي Tigrayan People's Liberation Front(TPLF)"، وقد سعت هذه الجبهات إلى دوران العجلة التاريخية عكسياً، والعودة بحياة إثنياتها إلى الحرية التي كانوا عليها قبل الخضوع للامبراطورية:

-د. إبراهيم نصر الدين، "الديناميات السياسية في إثيوبيا...، م س ذ، ص 16

– جمال محمد السيد ضلع، النظام السياسي الإثيوبي منذ 1960....، م س ذ، ص 316

– Aregawi Bcrhe, The Origins Of The Tigray People'S..., op.cit., P. 569

– Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation...., op.cit., PP.6-7

–Sandra Fullerton Joireman, Opposition Politics and Ethnicity in Ethiopia: We Will All Go Down Together + The Journal of Modern African Studies, Vol.35, No.3 (Sep., 1997), P.392

–John Markakis, The Military State.., op.cit., P.21

ولتعريف "الصراع الإثني"– كأثر لتسييس الوعي الإثني– وأسبابه وأنواعه وأنماط معالجته بنظر:

–Tsegaya Regassa, op.cit., PP. 59-64

العديدة[1]، وقد كان هذا التطوّر سبباً في إثارة النظام الإثيوبي الذي بدأ سلسلة من الإجراءات لتقييد الجمعية، انتهت بحلّها وحظر أنشطتها في 1967 مؤمّلاً إنهاء هذه المرحلة التعبوية للأورومو، ولكنه دشّن -دون قصدٍ- بداية مرحلةٍ جديدة هي مرحلة الوعي القومي، وتسييس حركة الانتماء الإثني Ethno-nationalist movement[2]، وتزامن ذلك مع تزايد نشاطات الجماعات الإثنية المتمرّدة، وقد حدث ذلك كلّه في وقتٍ ظهرت فيه علامات شيخوخة النظام الامبراطوريّ، مما هيأ الفرصة لظهور وفاعلية قوى التغيير[3]، ولذلك كان إغلاق الجمعية سبباً رئيسياً في نقلةٍ نوعية لمسيرة نضال الأورومو، فخلال المرحلة السابقة -ورغم تنامي الخطاب الثوري الماركسي- فقد اقتصرت مطالب نخبة الأورومو على تحقيق العدالة، بالمساواة بين الإثنيات، والمطالبة بنوعٍ من الكم الذاتيّ[4]، إذ كانت قضية الوحدة الإثيوبية أمراً

---

(1) - Saheed A. Adejumobi, op.cit., P. 106

-Mohamed Hassan, Review Essay: Gezetena Gezot, op.cit, PP. 211-216

(2) - يعرّف بعض الباحثين "التعبئة الإثنية" بأنها العملية التي يمكن بواسطتها تعبئة وتوجيه جماعة ما للسعي نحو تحقيق أهداف سياسية تناسب تطلعات واهتمامات تلك الجماعة:

- Aregawi Berhe, A Political History...... op.cit., P.31

ويرى البعض أنّ الهوية القومية للأورومو قد نمت تدريجياً جنباً إلى جنب مع نمو العقلية التعليمية:

_ Mekuria Bulcha, "The Politics of Linguistic..., op.cit., P.328

(3) - Merera Gudina, The Problematic of Democratizing..., op.cit., P. 6

في 1960، ثورة بالي Gedeoكما يظهر ذلك في سلسلة حركات التمرد في مختلف إثيوبيا: حركة جيديو Bale1963-1970، وانتفاضة جوجّام Gojjamفي عام 1968، واضطرابات وللو Wollo 1970:

-Gebru Mersha, op.cit., P. 3

-Kidane Mengisteab, "Ethiopia's Ethnic-Based Federalism...., op.cit., P. 121

(4) - Berbanu Gutema Balcha, Ethnicity and restructuring of the state in Ethiopia (Aalborg University, DUPER Research Series, Working Paper No.6) P.17

-Kidane Kiros, op.cit., PP.3-4

-Merera Gudina, "The Ethiopian State and the future...., op.cit., P.6

مفروغاً منه خلال النصف الأول من الستينيات[1]، ولكنّ ذلك كله تغيّر خلال النصف الثاني من الستينيات، وتحوّلت تلك التوجّهات والمطالبات الهادئة إلى استراتيجية المواجهة مع النظام الإثيوبي بهدف الانفصال لإنشاء دولة مستقلة[2].

فقد نشرت صحيفة "الكفاح" الطلابية في عام 1969 مقالاً كتبه "واللينن ماكونين"، تحت عنوان "حول المسألة القومية" On the Question of Nation-alism in Ethiopia، تناولت نقداً شديداً للهيمنة الأمهرية وسياستها الاستيعابية، وبيّنت مدى التنوّع الإثني في إثيوبيا، والتي لا تتألف من "أمة واحدة"، بل من أكثر من عشرة أمم، وطالبت الصحيفة ببناء دولةٍ جديدة تعطي

كل أممها فرصاً مكافئة للحفاظ على_وتطوير_ هويّتها وتاريخها ولغتها ونظمها, دولة لا تهين أمّة فيها على الامم الأخرى, دولة تقبل لأممها حقّ تقرير المصير, ولو أدّى إلى الانفصال[3].

---

(1) -Mohamed Hassan, A Short History Of Oromo... Part Two.. op.cit., P. 126

لذا دعم حركة الطلاب توحيد إريتريا مع الوطن الإثيوبي، وأيّد الطلاب الحرب ضدّ الصومال في 1964 وقدّمت منشوراتهم أدلة وفيرة من الحماس للولاء لإثيوبيا الموحّدة، ولم يكن الصراع الإثني سوى آلية لتعزيز المطالب

-Aregawi Berhe, A political History..., op.cit., P. 64

-Christophe Van der Beken, Federalism and the accommodation...., po.cit., P.3

-Jan Hultin, op.cit., P.407

(2) -Sarah Vaughan, op.cit., PP. 133-134

-Mekuria Bulcha, "The politics of Linguistic...., op.cit., P. 344

-Mohamed Hassan, A Short History Of Oromo... Part Two..., op.cit., PP. 126-127

(3) Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation...,op.cit.,pp.3-4-

Tsegaye Regassa, op.cit., p.95-

وقد اغتال النظام الامبراطوري هذا الطالب فيما بعد:

Asebe Regassa Dcbcl, op.cit., p.30-

بينما هذه المطالب بتفاصيلها قد تضمنها الدستور الفيدرالى الجديد لإثيوبيا, كما سيتضح ذلك لاحقاً:

Yacob Cheka Hidoto, op,cit., p,38-

لذا تزايدت التوجّهات الثورية لنخبة الاورومو الماركسية بعد حل الجمعية وإغلاق كافة سبل التغيير السّلمية,حيث انتشر مصطلح "حق تقرير المصير" right of Self-determination, وتغيّرت المطالب إلى الانفصال وغنشاء دولة أوروميا المستقلّة, وبعد محاولات الأورومو للإلتحاق بالتعليم ولو باللغة الأمهرية بدأت دورات محو الأمية للغة الأورومو-بالأبجدية الاتينية-. وصارت أحلام الستينات واقعاً ملموساً مع بداية السبعينيات(1).

وبدأ عمل النخبة القومية يتحول من المجالات الثقافية والاجتماعية إلى المجال السياسى والعسكريّ(2), وبعدما كانت قضية القومية من المحرّمات المحظور تناولها صارت جزءاً من الخطاب العام لمختلف الإثنيات(3), بل تجاوزت ذلك المستوى تدريجياً مع تكثيف الحركات الطلابية لانشطتها, وظهر عام -1969وللمرة الأولى في أثيوبيا- شعار "حق تقرير المصير" في إحدى منشورات "حركة طلاب إثيوبيا"..

فإذا كان الأورومو ينظرون إلى أنفسهم تاريخياً كـــــــ" أمة" متميزة بقوميتها وهويتها ولغتها وتاريخها, فقد آن أوان تفعيل هذه المدركات النفسية والثقافية, وإنشاء واقع حقيقي لهذه الأمة.

لذا فبمجرد حلّ الحكومة الإثيوبية للجمعية بدأت نخبة الأورومو نضالها لتحقيق هدف التحرير من خلال مسارات ثلاثة(4):

الأول: بدء العمل السياسي السرّي, من خلال المنشورات السياسية التي تتناول

---

(1) - Sarah Vaughan, op.cit. , p. 173

Mohammed Hassen, A Short History Of Oromo... part Two..., op.cit. , pp. 140-(4) -

(2) - Asafa jalata, Oromo nationalism and the Ethiopian discourse....,op.cit. , p.5

(3) Sarah Vaughan, op.cit. , p. 134 -

Asebe Regassa Dcbcl, op.cit., p.30-

Aregawi Berhe, Origins And Development Of The National..., op.cit. , pp. 13-14-

(4) -Sandra Fullerton Joireman, op.cit. , p. 106 -Saheed A. Adejumobi, op. cit. , p. 389

- Asafa jalata, Oromo nationalism and the Ethiopian...,op.cit. , pp.125-126

مظالم الأورومو في ظل الحكم الإثيوبي, وتدعو إلى التعبئة العامة للتخلّص من الاستعمار الإثيوبي.. مما كان له أثره في مظاهر الوعي القومى للأورومو في الجيش والجامعة وحتى في البرلمان, حيث كان يُشاهد جلوس الأعضاء الأورومو مع بعضهم باستمرار[1].

الثاني: فرار بعض العناصر إلى الخارج (السودان, عدن, وبيروت) للتدريب على أساليب حرب العصابات أملاً في العودة لتحرير أوروميا من خلال الكفاح المسلّح[2].

الثالث: هجرة بعض المثقفين إلى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية لاستكمال دراستهم العلمية ومناصرة الأورومو من من خلال التعريف بالقضية وحشد التأييد العالمي لتعزيز مطالبها[3].

وبذلك بدأت المرحلة الجديدة بتسييس الانتماء الإثني لهذه الجماعة, وظهرت آثار هذا التحول مع بداية السبعينيات حيث كثفت المجموعات السياسية نضالها وأصدرت عدداص من المنشورات التي تحرضّ الأورومو على النضال ضدّ الاستعمار الإثيوبيّ[4], وبلغ التحريض ذروته بالدعوة إلى إنشاء منظمة أورومية تتولّى إدارة نضال الأورومو في سعيهم نحو تحرير بلادهم.. وقد أثمرت تلك الجهود النضالية بإنشاء جبهة تحرير أورومو.

---

(1) –Admasu Shunkuri, op.cit. , p.65 – Greg Gow, Translocations of affirmation.... , op.cit. , p. 1

– Edmond J. Keller, Ethiopia: Revolution, Class... , op.cit. , p. 542

(2) – Jan Hultin, op.cit., pp. 407-408

(3) د. محمود محمد أبو العينين, التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية...., م س ذ, ص7,

وظهرت المنشورات السرية التاريخية (The Oromo: Voice Against Tyranny & Kana Beekta) والتي لعبت دوراً حاسماً في رفع الوعي السياسي للأورومو وتنمية التوجّه القومي للأورومو وغيرهم من إثنيات إثيوبياو حيث طالبت المنشورات جميع المضطهدين بتشكيل جبهة موحّدة تكافح ضدّ من يضطهدهم:

Mohammed Hassen, A Short History Of Oromo... part Two..., op.cit. p. 1-

Asafa Jalata, fighting Against Injustice... , op.cit. , p. 77 -

(4) Mohammed Hassen, A Short History Of Oromo... part Two..., op.cit. p. 142-

المطلب الثاني:
الأيديولوجية الماركسية اللينينية

اعتمدت جبهة تحرير أورومو الهويّة الأورومية أساساً فكرياً لمسيرتها النضالية, باعتبارها أنسب إطار يجمع شعب الأورومو الذي تتباين قبائله تبايناً واسعاً, فيمكن لهذا الإطار أن يتجاوز تلك الاختلافات باعتباره قاعدة مشتركة للنضال, كما يقدّم أساساً فكرياً يتفاعل مع المظالم التاريخية للأورومو لإحداث الحالة الثورية المطلوبة.

ونظراً لقيام النهضة القومية للأورومو على أكتاف المثقفين وطلاب الجامعة خلال فترة الستينيات, حيث انتشرت الأفكار الاشتراكية بمصطلحاتها المميزّة: الإقطاع – الإمبريالية – الطبقة العمالية– و.... إلخ, وعلى مائدة الفكر الاشتراكي تربّى أغلب –إن لم يكن كلّ– النخبة القومية للأورومو, فقد هيمن النموذج الماركسيّ اللينيني على مسيرة الحركات القومية كافة[1], حيث بدأت كلّ حركات التحرير الإثنية من التعريف الستاليني لـــــــــــــــ "الأمة" Nation, بأنها "جماعة إنسانية ثابتة, تكونت تاريخياً, ونشأت على أساس من وحدة اللغة والإقليم, ووحدة الحياة الإقتصادية والتكوين النفسي والعقلي الذي يتجسّد في ثقافة مشتركة, وبناء على ذلك التعريف ترى الإثنية أنها تشكّل أمّة متميزة, ثم تتطور علاقتها بالفكر الستاليني –كما في منشور "الماركسية والمسألة القومية"Marxism and the National Question– والذي يبيّن حق كل أمة في الحفاظ على هويّتها وتاريخها ولغتها, وأنّ "الأمة" وحدها هي التي تقرر مصيرها, ولا يملك أىّ أحد أن يتدخّل –قسراً– في حياة أي أمة[2], وأن انتهاك أىّ من هذه الحقوق يسمح للأمة بالدفاع

---

(1) – بيركيت هايتى سيلاسي, م س ذ , ص ص 96-95

(2) –Abaa Biyya, op.cit. – Asafa jalata, «Ethiopia and Ethnic Politics... , op.cit. , p. 393

–.................., Oromummaa: Oromo Culture, Identity ...., op.cit. , p. 53

عن نفسها, وذلك من خلال "حق تقرير المصير" كحلٍ أساسيّ للمشكلة القومية, بما قد يصل إلى الانفصال وإنشاء دولة مستقلة لهذه الأمة[1] .. وبذلك تتكامل أضلاع مثلث حركات التحرير بترابط تلك الجوانب الثلاثة: القومية الإثنية -Ethno nationalism, تقرير المصير Self-Determination, والانفصال -Seces sion[2], وهكذا مثّلت هذه الأيديولوجية منهجاً ثورياً يتأسّس على المظالم التاريخية للأورومو, كما يتضح ذلك في تلك مقدمة البرنامج السياسيّ للجبهة[3], وبناءً على ذلك تجلت علاقة النخبة القومية للأورومو بالفكر الماركسيّ في الجوانب التالية:

أولاً: علاقة نخبة الأورومو بالفكر الإشتراكي

ظهرت الماركسية في الساحة السياسية الإثيوبية في سياق الستقطاب العالميّ خلال مرحلة الحرب الباردة, ونشات العلاقة بين مثقفى الأورومو والفكر

(1) -Aregawi Berhe, Origins And Development Of The National... , op.cit., pp. 14-15 - Patrick Gijkes, Ethiopia- perspectives of Conflict...., op.cit. , p. 23

- Asafa Jalata, Oromummaa: Oromo Culture, Identity ...., op.cit. , p. 20

(2) - بيركيت هابتى سيلاسى، م س ذ ، ص ص 87-86

Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation...,op.cit., p.3 -

(3) - Leenco Lata, The Ethiopia-Eritrca War, Review of African political Economy, Vol. 30, No.97,(Sep.,2003), p. 372

- Teshale Tibebu, op.cit. , p. 347 - Aregawi Berhe, A political History..., op.cit. , pp. 5-6

- Admasu Shunkuri, op.cit. , p. 65

- John Young, "Regionalism and democracy in Ethiopia..., op.cit. ,p.192

يرى بعض الباحثين أن فكرة "الدولة القومية" Nation- Stale هي إحدى نتائج الثورة الفرنسية, حيث يشير هذا المصطلح إلى إنشاء الدولة على أساس مجموعة إنسانية واحدة تشترك في اللغة والتاريخ والثقافة:

- Edmond J. Keller, " The Ethnogenesis of the Oromo Nation.... op.cit. , p. 192-

ثم يقرّر أنّ إنشاء دولة قومية من إثنية واحدة نقية قد أصبحت فكرة لا يمكن تصورّها:

- Ibid., p.623 -

الاشتراكيّ الماركسيّ منذ بدايات الستينيات, وتعززت خلال السبعينيات[1], وذلك من خلال رافدين أساسيين:

الأول: طلاب الجامعة, حيث انتشرت الأفكار الماركسية خلال مرحلة الحرب الباردة, ويُظهِر تطور منشورات طلاب جامعة أديس أبابا مدى تفاعل نخبة الأورومو مع الفكر الماركسيّ, فبينما دعت الصحيفة الطلابية في افتتاحية العدد الأول عام 1956 إلى كتابة مقالات حول أيّ موضوع ما عدا السياسة و الدين, فإن افتتاحية الصحيفة عام 1968 قد حدّدت الدور الأساسي لطلبة الجامعة في البلاد وهو توعية الجماهير بالمعاناة التي استسلموا لها على مدى طويل, ثم تطورت الدعوات مع بداية السبعينيات إلى ضرورة مواجهة القمع, وبدء النضال من أجل إنهاء المظالم, ولم تكتف الحركة الطلابية اليسارية بالتثقيف والتعبئة, بل أنشأت منذ 1964م نموذجاً عملياً لحركات التمرّد السرّية تحت شعار "حركة التماسيح"[2]Crocodiles.. ومن اللافت للنظر أنّ شعار "الأرض للفلاح/الأرض لمن يغرسها" Land to the tiller, والذي أطلقه الطلاب في مظاهراتهم عام 1965 لا يمثل الماركسية, ورغم ذلك صار شعاراً لثورة 1974, مما يدلل على تغلغل النزعة المارسية في أطياف النخب ي تلك المرحلة[3].

الثاني: من خلال أورومو المهجر, فقد هاجر بعض مثقفي الأورومو إلى أوروبا وأمريكا الشمالية, حيث تهيأت لهذه الفئة ظروف أفضل حيث تشبع أغلبهم بالماركسية,ودعموا توجّهات مثقفي الداخل نحو هذه الأيديولوجية, وزودوهم بما اطلعوا عليه في الغرب, حيث كانت نخب المهجر أكثر تماسكاً وأقدر على الرؤية والتحليل نظراً للمناخ العلميّ الغربيّ, وسلامتهم من ضغوط الصراعات وقيود النظام الامبراطوري التي عانى منها نشطاء الأورومو في بلادهم[4].

---

(1) -Aregawi Berhe , A Political History..., op.cit., pp. 19-24

(2) - Ibid., pp. 191-193

(3) - Teshale Tihebu, op.cit., p.346 - Sandra Fullerton Joireman, op.cit., p. 389 -Aregawi Berhe, Origins And Development Of The National... , op.cit., pp.14-16

(4) Sarah Vaughan, op.cit. , pp. 131-132-

ثانياً: أسباب انتشار الأيديولوجية الماركسية اللينينية

رغم حداثة علاقة مثقفي الأورومو بالفكر الاشتراكي إلا أنه تجذر في عقولهم كأيديولوجية نموذجية للمسيرة النضالية للأورومو, وذلك لعدد من الاعتبارات منها:

1) الطبيعية الثورية الراديكالية للفكر الاشتراكي؛ والتي تناسب روح المقاومة الأورومية ومساعيها لتحرير بلادها من الهيمنة الإثيوبية[1].

2) العلاقات التاريخية والمعاصرة للنظام الإثيوبي: فتاريخ الأورومو يربط بين استعمار النظام الإثيوبي لبلادهم وبين مساعدة القوى الغربية الرأسمالية التي أمدته بالسلاح الحديث, كما يرتبط تاريخ العداء بالولايات المتحدة التي دعمت النظام الامبراطوري في قمع تمرّد الأورومو, من خلال إمداد هيلا سيلاسي بالأسلحة الحديثة وتدريب قواته المسلحة, وخاصة بعد توقيع اتفاقية الدفاع المشترك في 1953م[2], فكان توجّه الأورومو نحو الاشتراكية نوعاً من مراغمة النظام الغثيوبي والقوى

تشير بعض الدراسات إلى أنّ الحركة الطلابية قد بدأت نشاطها مبكراً منذ افتتاح الجامعة أوائل الخمسينيات, حيث قام بالتدريس نخبة من الأساتذة اليسوعيين –المبشرين– من فرنسا وكندا, فروجوا للفلسفة الغربية والحقوق المجهولة في إثيوبيا, كحق التبير عن الرأي وحرية الصحافة, وحق تكوين الجمعيات و... إلخ, مما كان سبباً في تنامي الروح السياسي لدى الطلاب, وعلى إثر ذلك انطلقت مظارات الطلاب فيما بعد:

Asafa Jalata, The question of Oromia..., op.cit. , p. 234 -

(1) فقد أراد طلاب الجامعة – ومعظمهم من البرجوازية الصغيرة من الأمهرا والتجراي – مغازلة فلاحي الجنوب– ومعظمهم من الأورومو– وذلك لجذبهم نحو المشاركة في الثورة لإعطاء زخم جماهيري لهذه الانتفاضة الفئوية في تحالف ضد ملاك الأراضي الإقطاعيين الذين يعطلون من نمو البرجوازية الصغيرة:

– دز إبراهيم نصر الدين, «الديناميات السياسية في إثيوبيا... م س ذ , ص 19

- Teshale Tibebu, op.cit., p. 346

- Sandra Fullerton Joireman, op.cit., pp. 389-390

Aregawi Berhe, Origins And Development Of The National... , op.cit., p.13 -

(2) Sarah Vaughan, op.cit. , p.142-

- David Turton, op.cit.

الاستعمارية التي لازالت تدعمه[1], لذلك انتشرت تلك المصطلحات الماركسية كـــــــــــــ "معاداة الإمبريالية" Anti- imperialist, ومعاداة الولايات المتحدة Anti- Americana, ومناوأة الشمولية Anti- authoritarian[2]

3) تعدد النماذج الاشتراكية الملهمة[3]: فنجاحات المعسكر الشرقي تتزايد بدءاً من أزمة الصين بعد ثورتها الشيوعية الشعبية في 1949 مروراً بفيتنام, حيث استطاعت تلك النماذج -بدعمالكتلة الشرقية- أن تصمد امام تحدّيات الغرب[4], فقدمت الإلهام المطلوب لمثقفي الأورومو على مسارين: أولهما ضرورة تصدّي الشباب المثقف لأمانته الوطنية, وثانيهما: التفاؤل بإمكانية تحقيق الأهداف, خاصة مع دعم الكتلة الشرقية.

---

(1) Aregawi Berhe, Origins And Development... , op.cit., p.13

(2) - Saheed A. Adejumobi, op.cit. , p. 98

- John Markakis, The Militaey State.., op.cit., p. 8
- Asaf Jalata, The Ethiopian State: Authoritarianism..., op.cit., p. 161
- Harold G. Marcus, op.cit., pp. 161-163

(3) - Asafa Jalata, Oromummaa: Oromo Culture, Identity ...., op.cit. , p. 20

- Asafa Jalata& Harwood Schaffe, op.cit., pp. 88-89
- Saheed A. Adejumobi, op.cit. , p. 92
- Harlod G. Marcus, op.cit., p. 176
- Messay Kebede, op.cit., p. 827

(4) Sarah Vaughan, op.cit. , p.132-

ثالثاً: آثار الفكر الاشتراكي على المسيرة النضالية للأورومو


شكل رقم (٢)
شعار جبهة تحرير أورومو
المصدر : الموقع الالكتروني للجبهة
http://www.oromoliberationfront.org/

اتخذت نخبة الاورومو من هويتها وجذورها الثقافية أساساً للمسيرة النضالية وتضحياتها, كما وجدت في الفكر الاشتراكي مساراً نموذجياً لنضالها, من خلال:

– العقيدة العسكرية: فالطبيعة الثورية الراديكالية للفكر الاشتراكي لا تقبل الخطوات التدريجية لإحداث التغيير, بل تتجه إلى حلول جذرية للوصول إلى أهدافها, ولذلك ارتبطت الطبيعة السلحة لنضال الأورومو –وغيرهم من الغثنيات الانفصالية– بالفكر الماركسيّ اللينينيّ, والذي يتكفل بإضفاء الشرعية على عمل جبهات التحرير المناضلة من أجل تقرير مصيرها, بسبب إغلاق القوى الرّجعية المستبدّة لكل الوسائل السّلمية للتحرر من الاستبداد[1].

– الآليات التنظيمية: قدم الفكر الاشتراكي نموذجاً متكاملاً للمسار النضالي, بدءاً من إنشاء الهيكل التنظيمي لجبهات التحرير, مروراً باساليب وأدوات النضال, وانتهاء بنموذج الدولة فما بعد مسيرة النضال.. ولذلك مثلت هذه الفترة أفضل مناخ لتنامي وانتشار الاشتراكية, ويؤكد ذلك انتشار نموذج "الجبهة" Front الثوري في العديد من دول العالم الثالث.

ولعل "شعار" جبهة تحرير أورومو يظهر مرجعية هذين الأساسين بالنسبة للجبهة على النحو التالي:

(1) Aregawi Berhe, A Political History..., op.cit., pp. 210-211 -
- Fred Halliday & Maxine molyneux, op.cit. , p. 13

الأساس الأول: الهوية, والتي تجمع شعب الأورومو المشتت, وتعبئ الموارد والإمكانيات لبناء قدرات تتحمل تكاليف النضال حتى تتحقق الأهداف.



شكل رقم (٣)

علم جبهة تحرير أورومو

المصدر : الموقع الالكتروني للجبهة http://www.oromoliberationfront.org/

فشعار الجبهة تتوسطه شجرة الجميز Odaa, والتي تؤكد نزعة الجبهة إلى العودة إل الثقافة والتقاليد الأورومية الأصيلة امتداداً لمسار المتشا –توليما.. كما يظهر الشعار غصن الزيتون– معاني السلام–, وسنبلة قمح – معاني الخير والنماء– يحيطان بشجرة الجميز, ولذلك تبرر الجبهة كفاحها المسلح باعتباره نوعاً من أنواع الدفاع عن النفس سعياً إلى تقرير السلام العادل[1], لذا مثلت الهوية الأورومية أساساً راسخاً لنشأة وتنامي الوعي القوميّ للأورومو, وظهرت آثارها في شعار الجبهة من جهة, وفي علم الدولة المأمولة من جهة أخرى..

الأساس الثاني: وتظهره النجمة الحمراء, كإشارة رمزية على البعد اليساريّ لحركة النضال.

وأما الشعار الملهم للجبهة فهو غاية في التفاؤل: " فلندع زهرة حرية الأورومو تتألق اليوم.." ولئن كان مفرطاً في تفاؤله فإنما يُحيي الأمل في نفوس الأورومو, فإذا تأخر تألق الزهرة حتى اليوم, فإنه لا يمكن أن يتأخر إلى الأبد[2].

---

(1) Aregawi Berhe, A Political History…, op.cit., p. 63

(2) – dr. Bahru Zewde, ‹› Eritria and Ethiopia: Inquest of Gulture of pece and Dialogue» in: Lenco Lata, The Searsh For Peace: The Conflict between Ethiopia and Eritria (Oslo: Ajlkopias, 2007) p. 20

المبحث الثاني:
البرنامج السياسي لجبهة

تمثل الأطر الفكرية أساساً تتبني عليه الأطر والهياكل التنظيمية والمؤسسية, كما تمثل المنابع التي يستقي العمل منها الغايات والاهداف الي يسعي إل تحقيقها, وكذلك المعايير اللازمة لتحديد أولويات العمل في كل مرحلة, وقد تمثلت المنطلقات الفكرية لجبهة تحرير أورومو في:

- **أولاً: الهوية الأورومية.**
- **ثانياً: الفكر الماركسي-اللينيني.**

وتحدد على هذا الأساس "مشروع الجبهة" الذي أعلن في أكتوبر 1974[1], والذي يبين مشروعية نشأة الجبهة, ويحدد أهدافها ومسار عملها, ونظراً لطول الفترة من جهة, وظهور تغيرات جوهرية عديدة في المجتمع الإثيوبي من جة أخرى, فقد قامت الجبهة بتعديل برنامجها السياسي كما قامت بتغييره جذرياً بعد ثلاثة عقود, ويمكن مابعة ذلك من خلال النقاط التالية:

- **المطلب الأول: البرنامج السياسي الأول للجبهة.**
- **المطلب الثاني: البرامج السياسي الثاني للجهة.**
- **المطلب الثالث: الاختلافات الجوهرية بين برنامجي الجبهة.**

---

(1) - David H. Shinn, Ethiopia: on the future of Oromo...., op.cit.

- Oromo Liberation Front, op.cit.

- Beya H. Asoba, The Oromo Struggle for National Libation and the Questions of Human rights, the Rule of Law and Democracy, in: Beyan Asoba, op.cit., p. 42

- Aneesa kassum, op.cit., p. 8

(2) - shigut Geleta, Current political affairs from OLF's perspective, Speech delivered on the Horn of African Solidarity Group, 22 May 2010, Frankfurt, Germany, pp. 2-3

المطلب الأول:
البرنامج السياسي الأول للجبهة

في أواخر شهر ديسمبر 1973 اجتمعت النخبة القومية للأورمو وقرروا إنشاء منظمة تتولى إدارة نضال الأورومو في سعيهم نحو تحقيق استقلالهم ونظراً للتعجل في الإعلان عن الجبهة وبرنامجها السياسي في مطلع 1974 من جهة, ولقيام الثورة الشعبية في فبراير 1974 والإطاحة بالنظام الامبراطوري وبدء المرحلة الاشتراكية من جهة أخرى, فقد انعقد مؤتمر الجبهةفي -13 14 يونيو 1976م, وقامت لجنة مكونة من ثلاثين عضواً بمراجعة وتنقيح البرنامج في عام 1976[1], ليخرج البرنامج السياسي للجبهة -والذي انتشر عل مستوى واسع- في صورته الجديدة, وهو يسعي إلى تغيير جذري في طبيعة العلاقة بين الأورومو وبين النظام الإثيوبيّ[2] ويتكون البرنامج من جزأين:

أ) المقدّمة تاريخية[3]

ب) برنامج النضال[4].

(1) - P. T. W Baxter, op.cit., p.296

ويمثل هذا تكلم مام مزمير قائلاً: إنني لن أموت عبثاً, فدمي سيروي نضال الحرية لشعب الأورمو, وكلي يقين أنّ هؤلاء الذين حكموا بإعدامي سوف ينالون -يوماً ما- جزاءهم.. قد يتأخر هذا, لكن حقوق الأورومو لن تضيع, ويوماً ما ستتحقق الآمال على أيدي أبناء الأورومو وأحفادهم:

Asafa Jalata, Fighting Against Injustice... , op.cit., p. 55-

(2) Historicl Challenges... , op.cit., p. 23 Feyisa Demie,-

(3) - بيركيت هابتي سيلاسى , م س ذ , ص 93

Sarah Vaughan, op.cit. , p.174 -

The birth of the Oromo iberation Front , op.cit. -

Aneesa kassum, op.cit., p.7 -

(4) حسن مكى محمد أحمد, الأورومو (الجالا) ... , م س ذ , ص ص 99-98

- Asafa jalata, «Ethiopia and Ethnic Politics... , op.cit. , p.381

■ **أ) المقدمة التاريخية: وتتكون هذه المقدمة من:**

1) جزء تمهيدي.

2) تصنيف الفئات المختلفة.

فقد افتتحت الجبهة برنامجها السياسي بمقدمة تاريخية تبين –من خلال ثمانية نقاط– تاريخ شعب الأورومو, وتناول كيفية استعمار النظام الحبشي –الإثيوبي– لبلاده في القرن التاسع عشر, واستغلال الأحباش للأورومو, مع التركيز على المظالم التاريخية للأورومو في قتالهم للمستعمر الحبشي رغم تفاوت موازين القوى لصالح النظام,, وتبين كيف قمع النظام الحبشي تلك المحاولات من خلال الأسلحة الغربية الحديثة تارة, وبالاستعانة بقوات غربية تارة أخرى[1].

وتنوه المقدمة بالدر الوطنى الهام لجمعية المتشا–توليما, كأول منظمة تجمع شعب الأورومو في إطار واحد, وتندد بقسوة لنظام الحبشي في قمع ثورة مزارعي بالي, ثم تختم المقدمة ببيان مشروعية ثو الجماهير في فبراير 1974, باعتبارها نتاجاً طبيعياً لمظالم الشعوب والجماعات الإثنية المضطهدة, والتي يحدوها الأمل في حياة كريمة داخل المجتمع الإثيوبيّ, ولكن النظام الاشتراكي الذي اغتصب الثورة حل محل الامبراطور في شكل جديد من أشكال القمع والاستبداد, لذا كان لابد من نضال الأورومو, ليس لتحقيق العدالة الاجتماعية بين الإثنيات الإثيوبية, بل لتحقيق الانفصال عن إثيوبيا, وإقامة جمهورية " أوروميا" المستقلة[2].

ويدور الجزء الثاني من المقدمة حول تصنيف الفئات المختلفة بحسب مواقفها من نضال الجبهة, وذلك بغرض تحليل واضح للقوى المختلفة, في محاولة لتفادي الإخفاق الذي ينتج عن عدم التمييز, وذلك على النحو التالي:

1) الفئات المعادية للنضال: وتشمل هذه الفئات العناصر التالية[3]:

---

(1) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي لجبهة حرير أوروو, فينفين, أوروميا 1977, ص ص 1–7

(2) المرجع السابق, ص ص 11–7

(3) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي.... م س ذ , ص ص3–1

- الإمبريالية العالمية: وتأتي على رأس أعداء شعب الأورومو, فهي التي دعمت النظام الحبشي في استعمار الاقاليم والممالك المجاورة للحبشة, وأمدته بالأسلحة الحديثة الحديثة اللازمة لذلك, كما اعتمدت خارطته الجديدة عالمياً.

- النظام الحبشي الاستعماري[1]: باعتباره أهم أسباب مأساة الأورومو منذ استعمّاره بلادهم.

- الطبقة الإقطاعية الأورومية: التي أنشأها الاستعمار الإثيوبيّ, والتي ستناهض أي منظمة أورومية تسعى للتحرير.

- الجوبانيون[2] الجدد: وهم الطابور الخامس في جماعة الأورومو, وتشمل هذه المجموعة كافة الذين يقدمون مصالحهم الفردي على مطالب وآمال شعبهم.

■ **ب) الفئات المؤيدة للنضال[3]:**

- المثقفون الثوريون: وهم ذروة المؤيدين للنضال, لاستعدادهم للتضحية لتحرير شعبهم, وهم الذين يتحملون مسئولية الإرشاد الضروري لجبهة التحرير.

- البورجوازية الغيرة والجنود: الذين عانوا من تسلط واضطهاد النظام الأمهري, لذلك فهم يتحمسون لثورة التحرير ويدعموها.

- العمال والفلاحون: ويشكلون غالبية أمة الأورومو, ويمثلون العمود الفقري لثورتها ونضالها, باعتبارهم أكثر الفئات تعرضاً للاستغلال والاضطهاد, ولذلكفهم دعامة الثرة ومصدر أساسي لفلسفتّها ومسيرتها[4].

---

(1) - حسن مكى محمد أحمد, الأورومو (الجالا) ... , م س ذ , ص 99

- جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي..., م س ذ , ص ص 4-3

(2) - بيركيت هابتي سيلاسي , م س ذ , ص ص 94-93

- جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي..., م س ذ , ص 5

(3) - Asafa Jalata, oromia And Ethiopia..., op.cit., p. 191

(4) الراس جوبانا/ جوبينا (Rs Gobana/ Gobina) هو أحد حكام الأورومو في المناطق الجنوبية بمقتضي نظام الجدا, وحينما غزا منليك غقليمه تحال معه - لعلمه أنه لن يُعاد انتخابه بالجدا - وتولى جمع المحاصيل والإتاوات لصالح منليك الذي أقطعه بعض الأراضي التي اغتصبها من الأورومو, ثم نصّبه منليك قائداً عاماً على جيوشه, فنجح جوبينا في استعمار باقي أقاليم الأورومو

■ ج) الحلفاء المحتملون[1]:

وتضم هذه المجموعة بعض الفئات التي يمكن أن تشكل عوناً دعماً لنضال الأورومو, كالقوميات الإثيوبية المختلفة وحركاتها التحريرية التي تناضل من أجل الاستقلال, فيمكن التنسيق معها لتحصيل الهدف المشترك بين تلك القوميات[2].

■ د) المتعاطفون مع النضال:

وتضم الأحرار من شعوب العالم, والذين يناضلون - بصور متنوعة - ضد الإمبريالية العالمية وضد الصهيونية, كما تشمل كافة الحركات والقوى التقدمية على مستوى العالم[3].

ثانيا: برنامج النضال:

ويتناول هذا الجزء تفاصيل مشروع جبهة تحرير أورومو, وتصورها المستقبلي لجماعة الأورومو, وينقسم إلى عدد من البنود الرئيسية.

لصالح منليك في خلال سنوات معدودة وكافأه منليك بترقيته ومنحه لقب "نجاشي كافا", ولكنه سرعان ما عزله وجرده من منصبه حينما استشعر خطورته, وقضي جوبينا بقة أيامه على رأس مجموع محدود من الجنود أرسلهم منليك لإخضاع بعض القبائل المجاورة للحدود السودانية.. وقد صار مسمي الـــــــ"جوبيني" وصفاً ينعت به الخائنون لأمنهم ممن انزلقوا وراء المغريات المادية تعاون مع أعداء الأورومو لتحقيق بعض المصالح الشخصية على حساب مصالح الامة:

- بيركيت هابتي سيلاسى , م س ذ , ص 90
- حسن مكى محمد أحمد, م س ذ , ص 94-93
- Asafa Jalata, The questionof Oromia..., op.cit., pp. 91-93
- Jan Hultin, op.cit. p. 410
- Harlod G. Marcus op.cit., p. 80

(1) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي..., م س ذ , ص6

- Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia..., op.cit., p. 191

(2) - Asafa jalata, «Ethiopia and Ethnic Politics... , op.cit. , p.394

-......................., Oromia And Ethiopia..., op.cit., p. 191

(3) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي..., م س ذ , ص 7

1. الهدف السياسي[1]: ويجسد غاية النضال, ويتحدد في الحصول على حق تقرير المصير لشعب الأورومو, ولا يمكن تحقيق ذلك إلا باكتمال الثورة الديمقراطية للأورومو, بشن كفاح مسلح ضد الإقطاع والإمبريالية, وإقامة جمهورية "أوروميا" الديمقراطية الشعبية المستقلة.

2. الأهداف الاقتصادية: تدعيم ركائز اقتصاد الدولة, وذلك من خلال سياسات الإصلاح الزراعي, وتأميم الثروات القومية وتشجيع الصناعات المتوسطة, وتوسيع التجارة الخارجية, وتمكين العمال من المشاركة في إدارة المؤسسات, وإعادة توطين المزارعين الذين قام النظام بطردهم من أرضهم, وتوزيع الأراضي الزراعية بطريقة عادلة[2].

3. البرنامج التعليمي: ويهدف إلى تطوير النظم التعليمية بما يتماشى مع خط الثورة الديمقراطية, بتسهيل الحصول على التعليم, وجعله إلزامياً في المرحلة الابتدائية, والنهوض بلغة الأورومو وتنمية ثقافتهم[3].

---

(1) نموذجاً واضحاً لذلك التوجه, حيعمت حركات (TPLF) كانت جبهة تحرير شعب إريتريا إذ يُسهم , (OLF) وجبهة أورومو (TPLF) التحير الإثنية في إثيوبيا, وخاصة جبهة تيجراي (EPLf) نضالهما في تحقيق أهداف

- Patrick Giles, Ethiopia – Perspectives of Conflict..., op.cit., pp. 15-16

(2)) حسن مكي محمد أحمد, الأورومو (الجالا) ....., م س ذ, ص 99.

(3) (Asafa Jalata, «Ethiopia and Ethnic Politics ..., op.cit, p. 393.

د. إبراهيم نصر الدين, "الديناميات السياسية في إثيوبيا ...., م س ذ, ص 42 – 43.

بيركيت هايتي سيلاسي, م س ذ, ص ص 90 – 95.

جبهة تحرير أورومو. البرنامج السياسي....., م س ذ, ص 7.

د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...., م س ذ, ص 85.

- Oromia speaks . Vol. 4 , No. 1 & 2

- Asebe Rcgassa Debclo (ip.cit.. P. 18

- Asafa Jalata," Ethiopia and Ethnic Politics . . . . op.cit. P. 393

- Sarah Vaughan and K.jetil Tronvoll. op.cit., P. 33

- Ephrern Madebo, AFD and the Oromo Liberation F ro n t. a t :

http://vsA-Av.en5ct.orv!',,2tih.'06.'artilcle-39-aid-and-oroato-libcralion.html

4. البرنامج الصحي: ويركز على توفير الخدمات الصحية مجاناً للجميع, وبناء عدد كاف من المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف أقاليم أوروميا, والسعي إلى القضاء على انتشار الأمراض المختلفة, ومنع إنتاج واستعمال جميع المواد التي تسبب الإدمان, والدمج بين الممارسات الطبية التقليدية وأساليب العلم الحديث[1].

5. برنامج المصلحة العامة للمجتمع: ويشمل إنشاء أنظمة الضمان الاجتماعي, وإعادة تأهيل وتدريب البروليتاريا, والعناية بالشباب وتهيئة الأجواء لتكريسهم لقضايا شعبهم[2].

6. العمال: ويسعى إلى توفير العمل للجميع, وضمان حق العمال في تشكيل المؤسسات التي تحمي حقوقهم, والسماح بمشاركة العمال في إدارة مؤسساتهم[3].

7. النساء: احترام مساواة المرأة للرجل في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية, والمبادرة لإقامة المنظمات نسوية لصيانة حقوق المرأة[4].

8. البرنامج الثقافي: ويبشر بالتخلص من الثقافة الإقطاعية الرجعية الاستعمارية, وإبدالها بثقافة جماهيرية أورومية علمية تتماشى مع الديمقراطية الجديدة, وتطوير لغة الأورومو وتشجيع الفنون الشعبية[5].

9. برنامج الدفاع: ببناء جيش شعبي ثوري, يدافع عن الأمة ويحفظ مصالح الشعب[6].

ويختتم البرنامج بقضية العلاقات الخارجية, حيث تؤكد الجبهة تعاونها

---

(1) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي ...., م س ذ, ص 8.

- Asala .›slata, «Ethiopia and Ethnic Politics.... op.ciL, PP. 393-394

- Oromia And Ethiopia PP. 190-191

(2) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي ...., م س ذ, ص 9.

- Fcvisa Demie . Historical Challenges.... op.eit., P. 2.1

(3) جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي ...., م س ذ, ص 9.

(4) المرجع السابق.

(5) المرجع السابق, ص ص 9 – 10.

(6) المرجع السابق ص 10.

مع جميع الشعوب المناضلة من أجل تقرير مصيرها, والوقوف مع جميع القوى التقدمية المناضلة ضد الإمبريالية والعنصرية, وتؤيد الجبهة نضال الشعب العربي ضد العدوان الصهيوني, وتؤكد احترامها لجميع نصوص حقوق الإنسان الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وإعلانات حقوق الإنسان[1].

---

(1) - Mekuria Bulcha, op.cit, PP. 347-348

جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي ...., م س ذ, ص 10.

المطلب الثاني:
البرنامج السياسي الثاني للجبهة
في 2004

في أواخر عام 2004 أعلنت الجبهة عن برنامجها السياسي الجديد الذي اعتمده المؤتمر الوطني الثالث للجبهة (21 – 27 ديسمبر 2004)، والذي بدأ بتقدير الإنجازات الكبيرة التي تم تحقيقها خلال الفترة السابقة، وبين مبررات إجراء تعديلات جوهرية على البرنامج السياسي السابق للجبهة نظراً للتغيرات التي طرأت على الواقع المحلي والإقليمي والعالمي .. لذلك كان لابد من إجراء التعديلات اللازمة لاستثمار الظروف الجديدة ويتكون البرنامج الجديدة من جزأين:

1 – مقدمة: تتناول الإشادة بما تم إنجازه من الأهداف، وضرورة السعي إلى تعزيز تلك المكتسبات التي ضحى الكثيرون لتحقيقها، وتبين مبررات إجراء تعديلات جوهرية على برنامج الجبهة نظراً للعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية[1].

2 – برنامج النضال: ويتكون من إحدى عشر مادة أساسية، تتدرج تحت كل منها بعض البنود التفصيلية، وذلك على النحو التالي:

المادة (1): الهدف السياسي: ويتحدد في النضال من أجل تحقيق التطلعات الوطنية للأورومو، سعياً وراء الحق المشروع في تقرير المصير .. وتبين البنود التالية أن حق تقرير المصير قد يؤدي إلى إنشاء دولة أوروميا المستقلة، أو إلى إنشاء اتحاد سياسي بين الأورومو وبعض الشعوب المجاورة، على أساس المساواة والمصالح المشتركة والمبادئ الديمقراطية[2].

---

(1) جبهة تحرير أورومو، البرنامج السياسي ....، م س ذ، ص 10.

(2) المرجع السابق، ص ص 9 – 10.

المادة (2): أوروميا والأوروميون: وتعني هذه المادة وضع معايير تمييز الوطن والمواطن:

-فـ "أوروميا": هي وطن شعب الأورومو, وسيتم (كلمة) أرض أوروميا عبر التشاور والتفاوض مع الجهات المعنية المختلفة.

-المواطن الأورومي: من يولد لأب أو لأم أورومية أو لكليهما, سواء داخل أو خارج أوروميا[1].

المادة (3): سيادة الشعب: فالسيادة في أوروميا هي للشعب, ويمارس الشعب سيادته مباشرة وعن طريق ممثليه المنتخبين على المستويات المختلفة[2].

المادة (4): شرعة الحقوق: يتم احترام وكفالة حقوق وكرامة الإنسان, ويتم ضمان الحريات الأساسية كحرية التعبير والتنظيم والمعتقد, وضرورة احترام دور المرأة وتفعيل ذلك في المجتمع.

المادة (5): نظام الحكم: سيادة القانون أساس تحديد وتوزيع السلطات وتبين العلاقة بينها:

- فالسلطة التشريعية: يتم انتخاب أفرادها عبر الاقتراع السري العام, ولمدة 4 سنوات.

- السلطة القضائية: هناك نظام قضائي مستقل يتولى تفسير القوانين وتحقيق العدالة.

- والسلطة التنفيذية: يتم تشكيل الحكومة من قبل قوة سياسية تمثل رأي الأغلبية, ويتم انتخاب رئيس أوروميا ونائبه من قبل شعب الأورومو.

-الإدارة الحكومية: يجب ضمان المساواة في الفرص, واعتماد معايير محددة للتعيينات.

---

(1) - Oromo Liberation Front. Political Programme . December 2004 , PP. -12.

- Oromo Liberation From (fOl ,A Summary Of The stnggle. Op.cit.p.3

(2) (Oromo Liberation Front. Politica. Programme (p.cit., P. 2

- سيادة القانون: تعميم سيادة القانون على كافة المستويات والأشخاص الطبيعيين والاعتبارين.

- المساواة بين الأديان: وذلك بعلمانية الدولة وكفالة حقوق متساوية لأصحاب كل المعتقدات[1].

المادة (6) الموارد الطبيعية, والاقتصاد, والتمويل: أرض "أوروميا" وثرواتها ممتلكات عامة, ويمارس الشعب سيادته في استثمارها, مع مراعاة مصالح الأجيال القادمة, ويتم تشجيع الاقتصاد الحر, كما سيكون للدولة دور قيادي في إدارة الموارد الإستراتيجية[2].

المادة (7): الرعاية الاجتماعية والتعليم والفنون: إنشاء نظم مناسبة للخدمات الصحية, وتوجيه رعاية خاصة للفئات ذات الظروف الخاطئة كالعمال والنساء والشباب والمعوقين, وإيلاء اهتمام خاص للأدب والفنون والثقافة التقليدية للأورومو, وتقرير لغة الأورومو كلغة رسمية للبلاد[3].

المادة (8): البيئة: تعتبر جماية البيئة من الأولويات الأساسية للأجيال الحاضرة والقادمة, وتتكفل الدولة بحماية البلاد من أخطار النفايات وغيرها من المواد الخطرة على الصفحة والبيئة[4].

المادة (9): الدفاع الوطني: تتخذ أوروميا قوة دفاع تتمتع بمهنية عالية, ويحفظ الجيش الوطني استقلال أوروميا وسيادة شعبها, ولا يجوز تحريك قوات الدفاع الأورومية خارج الحدود أو نشر قوات أجنبية بالداخل إلا بموافقة الجمعية الوطنية[5].

المادة (10): الوحدة والتعاون والتضامن: تتمسك أوروميا بمبادئ الديمقراطية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي, وتلتزم بالتضامن مع كافة القوى الديمقراطية, وتشارك في قضايا السلم الدولي, وتحرص الدولة على

(1) Idem.
(2) Ibid, pp. 3 – 4.
(3) Oromo Liberation Fron:. Political Prograirune , op.cit.. PP. 3-5
(4) Ibid, p. 5.
(5) Ibid, pp. 5-6.

تعزيز نشاطها التعاوني إقليمياً وقارياً[1].

المادة (11): أحكام انتقالية: تلتزم الجبهة بإتباع الوسائل السليمة لتحقيق تقرير المصير, مع احتفاظ شعب الأورومو بحقه في ممارسة الوسائل التقليدية المشروعة لتحقيق تطلعاته الوطنية[2].

المادة (12): تاريخ السريان: يجوز تعديل هذا البرنامج بموافقة ثلثي أصوات المؤتمر الوطني, ويبدأ سريانه بإقراره خلال المؤتمر الوطني الثالث في هذا اليوم 24 ديسمبر [3]2004.

---

(1) Ibid, p. 6.
(2) Idem.
(3) Ibid, p. 7.

المطلب الثالث:

الاختلافات الجوهرية بين برنامجي الجبهة

في الأيام الأولى من يناير 1974 أعلن عن نشأة جبهة تحرير أورومو، وظهر برنامجها السياسي الذي طرأ عليه العديد من التعديلات ليظهر في صورته النهائية في 1976, واستمر ذلك البرنامج طوال المرحلة الاشتراكية ولفترة طويلة خلال المرحلة الفيدرالية الجديدة, حتى تم تغييره بإعلان البرنامج السياسي الجديد في 2004 بما يناسب ظروف المرحلة الجديدة, والذي اختلف في كثير من التوجيهات عن البرنامج السابق[1], ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

1 - أسباب ومبررات الاختلاف بين برنامجي الجبهة.

2 - مظاهر الاختلاف بين برنامجي الجبهة.

■ 1. أسباب ومبررات الاختلاف بين برنامجي الجبهة:

مرت ثلاثة عقود بين إنشاء الجبهة وإصدارها أول برنامج سياسي في 1974 وبين الإعلان عن البرنامج السياسي الجديد في 2004, وخلال هذه الفترة الطويلة طرأ عديد من التغيرات التي كان لها أثرها في تغيير البرنامج السياسي للجبهة, ويمكن إجمال ذلك في الآتي:

1. الظروف الداخلية للجبهة: فهناك ثلاثون عاماً من النضال واكتساب خبرات جديدة, وهناك اختلافات كثيرة بين جيل الشباب الذي حقق الطفرة التاريخية بإنشاء الجبهة, وحول القناعات الفكرية إلى واقع سياسي, وبين الأجيال التي أكملت مسيرة النضال لأكثر من ثلاثة عقود, حيث اكتسبت النخبة الجديدة خلالها

---

(1) Oromo Liberation Front, Political Programme, op.cit.. P 7

- Oromo Liberation Front (OFF), A Summary Of The Struggle . op.cit., P 3

الكثير من الخبرات السياسية والتنظيمية والعلاقات الداخلية والخارجية, كما تتجلى التغيرات الجوهرية في انتصار الجبهة – إلى جانب غيرها من جبهات التحرير – على النظام الماركسي, ومشاركة الجبهة – للمرة الأولى في تاريخ الأورومو – في النظام السياسي الإثيوبي, مما يوجب ضرورة تعديل بعض التوجهات.

■ **2. الظروف المحيطة بالجبهة: وتتمثل البيئة الخارجية للجبهة, وتشمل:**

1. البيئة المحلية: وتتمثل في زوال النظام الإمبراطوري الذي نشأت الجبهة في ظله, وكذلك انتهاء المرحلة الاشتراكية التي أعقبته (1974 – 1991), واستقرار المرحلة الفيدرالية لأكثر من عقد كامل, مما يستدعي ملاءمة الطموح السياسي للجبهة مع تلك المتغيرات الجديدة.

2. البيئة الإقليمية: وقد طرأ عليها العديد من التغيرات الجوهرية, ويكفي الإشارة إلى استقلال إرتيريا من خلال حق تقرير المصير .. ومن الطبيعي أن يكون لهذا الحدث آثاره على جبهات التحرير الأخرى.

3. البيئة العالمية: عاصرت فترة ما بين برنامجي الجبهة حدثين كبيرين:

■ **1. تفكك وانهيار الكتلة الشرقية في 1991:**

وبذلك انفرد الغرب الرأسمالي بمنظومته الليبرالية, وتبع ذلك موجة ديمقراطية[1] اجتاحت الدول النامية عموماً والأفريقية خصوصاً, وكان لابد أن يكون لهذه التوجهات الجديدة آثارها كذلك على الحركات المعرضة.

■ **2. حادث 11 سبتمبر [2]2001:**

والذي ألقى بظلاله على التوجهات الخارجية للولايات المتحدة في المنطقة, وأدى إلى توثيق علاقاتها بإثيوبيا, باعتبارها أهم حلفائها في القرن الإفريقي, مما كان له أثر سلبي على جبهة تحرير أورومو التي يسعى النظام الإثيوبي إلى تصنيفها كجماعة إرهابية.

---

(1) Oromo Liberation Front. Political Programme, op.cit,. P. 7

(2) حاشية غير واضحة بالورق

وهكذا تفاعلت الظروف الداخلية للجبهة مع تغيرات البيئات المحلية والإقليمية والعالمية لتوجيه الجبهة إلى تعديل برنامجها السياسي بما يتلاءم مع ظروف ومتطلبات الواقع الجديد.

■ 2. مظاهر الاختلاف بين برنامجي الجبهة:

يمكن رصد العديد من مواطن الاختلاف بين برنامجي الجبهة من خلال العناصر التالية:

■ 1. هدف الجبهة:

منذ نشأة النخبة الأورومية في الستينيات وقد استمرت خلافاتها حول هدف النضال: هل هو الانفصال وإنشاء دولة أوروميا, أم التعايش وتحقيق العدالة الاجتماعية داخل المجتمع الإثيوبي؟[1], وفي الفترة الأولى استقرب غالب الآراء على ترجيح هدف التعايش والاندماج مع بعض التوجهات نحو الحكم الذاتي, واختفى صوت الاستقلال في ضجيج العمل التنموي خلال فترة المنشأ – ثوليما, ثم عاود الظهور وبقوة مع حل الجمعية, وظهور ذلك بوضوح في البرنامج السياسي الأول, علماً بأن صوت التعايش لم يمت خلا الفترة الجديدة, وإنما اختفى في غمرة الحماسة ومطالب الاستقلال, ليعود إلى الظهور مرة ثانية خلال التسعينيات.

---

(1) د. محمود محمد أبو العينين, "المحددات العالمية لعلاقات العرب الثقافية مع أفريقيا", في: العلاقات العربية الأفريقية, أعمال ندوة الجمعية المصرية الأفريقية للعلوم السياسية 18 – 19 فبراير 1998 (القاهرة: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية, 1998) ص 287.

- Barbara TTiomas -Woolley & Edmond J. Keller . « Majority Rule and Minority Rights : American Federalism and African Experience n The Journal of Modern African Studies, Vol- 32, No. 3 (Sep.. 1994), F. 411 „ . .
- Haitmvr, Hess. FES Athiopien . Parteicn In Athiopien : Zwuchcn Rthmschcr Orien tie ru n g , Berichtc der Fricdrich-Kbert-StiAttng Und Programmausrichtung, 2005. p.2
- Merera Gudina, The Problematic of Democratizing . . . . ep.cit., P. 2
- Sandra Fullerton Joircman, op.cit., P. 3S7

ولذلك أظهر البرنامج السياسي الثاني وسيطة في طرح الهدف الأساسي للجبهة, وذلك من خلال تمكين شعب الأورومو من حق تقرير المصير, الذي قد ينشئ دولة أوروميا المستقلة أو يفضل تعايشاً فيدرالياً داخل إثيوبيا, ثم أعلنت الجبهة – وبوضوح – تنازلها عن هدف الاستقلال, واختيارها التعايش الفيدرالي داخل المجتمع الإثيوبي[1].

■ 2. التحول إلى التوجهات الليبرالية:

مثل الفكر الماركسي اللينيني رافداً أساسياً للأطر الفكرية والتنظيمية والحركية للجبهة حتى منتصف الثمانينيات, حيث بدأت مظاهر الضعف تعتري الكتلة الشرقية, وتجبرها على تقليص اهتماماتها ومساعداتها لجبهات التحرير, وبذلك اهتز النموذج الفكري الأيديولوجي من جهة, كما تقلص الدعم التي كانت الجبهة تعتمد عليه من جهة أخرى[2], وبدأت سيطرة الغرب الرأسمالي تتنامى, وامتد نفوذها إلى دعم الحركات المعرضة للنظم الاشتراكية, وبدأت رياح التغيير الليبرالي تطال كلاً من النظم السياسية وحركات المعارضة, أملاً في الحصول على دعم الغرب الذي انفرد بالزعامة بعد انهيار الكتلة الشرقية مطلع التسعينيات[3].

وواكبت الجبهة هذا التغير باطراح تبديل أيديولوجيا الماركسية بالتوجه الليبرالي الجديد, وبديلاً عن مصطلحات البروليتاريا والإمبريالية والاستعمار والقوى الرجعية – التي حفل بها البرنامج السياسي الأول للجبهة ذو التوجهات الماركسية –, فإن البرنامج السياسي الثاني خرج في ثوب ليبرالي واضح, يتحدث عن سيادة الشعب والتمثيل النيابي وشرعة الحقوق والعلاقات بين سلطات المجتمع, كما لم تغفل الجبهة التوجهات العالمية الراهنة بمراعاة الأبعاد البيئية وحقوق الأجيال القادمة, وغير ذلك من المصطلحات الليبرالية المعاصرة.

---

(1) David H. Shinn > Ethiopia : Coping with Islamic Fundamentalism before and after September 11 (Washington : CSIS , Center for Strategic and International Studies, Number 7 : February 2002)

(2) Sandra Fuherton Joircman , rtp.cit.. P. 391

David H, SF.inn . Ethiopia : on the future o f Oromo ..., op.cit.

(3) Oromo Liberation F r o n t. a t

http://wwwabsoluteastronomy. Com/topics/ Oromo_Lieration_Front.

الفصل الثالث

الإطار الحركي للجبهة

الفصل الثالث

الإطار الحركي لجبهة تحرير أورومو

شكلت فترة الستينيات عنصراً هاماً من عناصر الضغط على النظام الإمبراطوري في إثيوبيا, حيث انتشر الفكر الاشتراكي الذي أفرز نتائج عديدة في البلاد النامية عموماً وذات التعددية الإثنية خصوصاً, ولعل أبرز هذه النتائج يتمثل في:

1. نشأة المسألة القومية: وشعور الجماعات المختلفة برابطتها الإثنية التي تميزها عن الإطار المجتمعي الذي لا يحترم ثقافتها ولا يسوي بينهم وبين الجماعة المسيطرة على النظام السياسي.

2. ظهور جبهات التحرير الإثنية: كنتيجة للمسألة القومية, فقد سعت الإثنيات إلى الاستقلال عن سلطة المجتمع التي تمثل – من وجهة نظرها – استعماراً يجب التخلص منه.

ومع تكثيف جبهات التحرير لأنشطتها السياسية والعسكرية ترنح النظام التي ظهرت عليه آثار شيخوخة الإمبراطور, كما توالت المشكلات الاقتصادية, ففي 1973 اجتاحت إثيوبيا مجاعة حادة أنهكت الاقتصاد الذي يعاني من إرهاق الإنفاق العسكري[1], وفجأة انطلقت شرارة الثورة – بصورة عفوية – في 13 فبراير 1974, وتوالت المظاهرات وحركات الاحتجاج خلال نفس الشهر لتضم قطاعات جديدة رغم تلبية الحكومة بعض المطالب[2], وتحرك الجيش للإمساك

---

(1) Asafa Jalata & Harwood Schaffe, op.cit,, PP. 88-89

-Asafa Jalata, The Ethiopian State: Authoritarianism..., op.cit..p.166

(2) لاحظ العرب أن تخلف دول العالم الثالث يخلق ظروفاً تشجع على عدم الاستقرار, وتوفر تربة خصبة للتمرد والصراع في مناطق مختلفة, كما أن عدم الرضا المتزايد في العالم الثالث عن مدى الفجوة بينه وبين الدول الغنية هيأ تربة خصبة لتفريخ حركات التمرد التي لديها القدرة على تهديد الاستقرار, ومن ثم قدرات الغرب على الوصول إلى الموارد الحيوية والاقتصادية والعسكرية, لهذا كله كان تطوير الولايات المتحدة وأوروبا لإستراتيجية مرحلة ما بعد التفرد الرأسمالي, بالتدخل في شئون الدول تفادياً لحدوث الفوضى, والسعي إلى ترسيخ الديمقراطية:

- Daniel Volman . « Africa and the New World Order» The Journal of Modern African Studies. Vol. 31, No. I (Mar., 1993) PP. 1-8

بزمام السلطة, فقد انتخب الجيش من أفراد وحداته لجنة للتنسيق بين الوحدات العسكرية والشرطة (القوات المسلحة/ الشرطة/ سلاح الحدود – أو القوات البرية –), وقامت هذه اللجنة بتنسيق حملة اعتقالات واسعة لمسئولين سابقين وبعض أفراد السلطة, ووضعت الإمبراطور نفسه تحت التحفظ – وإن ظلت تعبر عن ولائها له – حتى تم خلعه في سبتمبر 1974[1], ليبدأ المجتمع الإثيوبي مرحلة جديدة في ظل حكم الدرج تستمر حتى 1991, حينما نجحت حركات التحرير في الإطاحة بنظام منجستو وبدء مرحلة من التحول الديمقراطي, وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم هذا الفصل على النحو التالي:

- **المبحث الأول: الجبهة خلال المرحلة الاشتراكية 1974 – 1991.**
- **المبحث الثاني: الجبهة خلال المرحلة الفيدرالية 1991 – حتى الآن (2011).**

(1) Asafa Jalata. Oromia And Ethiopia : State Formation.... op.cit., P, 137

- Arcgawi Bcrhe . The: Origins Of The Tig,ray People'S ..., op. cit., P, 573

المبحث الأول

الجبهة خلال المرحلة الاشتراكية

1974 - 1991م

تمت تصفية نظام هيلا سيلاسي على مراحل بدأت في ظروف المجاعة التي شهدتها المدن الإثيوبية خلالها سلسلة الغليان الشعبي والاضطرابات والمظاهرات، وذلك في وقت شاخ فيه الإمبراطور وأصبح عاجزاً عن تصريف الأمور[1]، مما خلق فراغاً أغرى العسكريين بالتكتل والتدخل، وتكوين "لجنة التنسيق" Co-ordinating Committee بين الوحدات العسكرية في 21 يونيو 1974م - ويطلق عليها باللغة الأمهرية: "الدرج" Derg/ Dergue/ Derq، بمعنى: "اللجنة" إشارة إلى تمثيل أعضائها للوحدات والقطاعات المختلفة[2] (كمجلس ظل للحكم[3])، والتي انبثق عنها بالانتخاب "المجلس الإداري التنفيذي المؤقت" Provisional Military Administrative Council (PMAC)، لمخاطبة الإمبراطور ومساعدته في حكم البلاد[4].

(1) Asafa JaLata. Oromia And Ethiopia : State Formation...: op.cit.. P. 13

- Haroid G. Marcus . op. cit., PP. I84-186

- Saheed A. Adejumobi. op.cit.. P.116

(2) د. إبراهيم نصر الدين، «الديناميات السياسية في إثيوبيا ....، م س ذ، ص 22.

- Edmond J, Keller , Ethiopia: Revolution. Class.,,, op.cit,. P- 544

(3) Harold G. Marcus, op.cit.. PJ 81

- Yacob Cheka Hidoto. op.cit., P. 32

(4) د. إبراهيم نصر الدين، "الديناميات السياسية في إثيوبيا ....، م س ذ، ص 22.

بيركيت هيلا سيلاسي، م س ذ، ص ص 35 - 36.

- Alemante G. Selassk . Ethiopiu: Problems and Prospecis for Democracy . William & Mary Bill of Rights Journal (Williamsburg ; the college of William & Mary School of Law) volume1, Issue 2 . Article 4 , 1992, P. 205

- John Markakis,. the Military Stale. . op, cit. PP.11 - 12

وقد أدى انهيار المؤسسة الإمبراطورية إلى منازعات ومطالب إثنية واسعة النطاق, أضيفت إلى المشكلات التي كانت سبباً في تفجير الثورة, ولعل ازدياد حدة المطالبات يعود إلى سعة آمال الإثنيات للخلاص من السيطرة الأمهرية للحكم الإمبراطوري, حيث نظرت إلى النظام الجديد على أمل تقديم الحل المنتظر لإزالة المظالم التاريخية, غير أن طروحات النظام الجديد خيبت الآمال, مما أصاب الإثنيات بالإحباط, وأدى إلى تطور الأمور على غير ما كان متوقعاً في البداية[1].

■ **ولعل بداية فهم وتقييم طروحات وسياسات النظام الجديد – الدرج – تبدأ أولاً بتحديد أمرين:**

- الأول: ميول وأيديولوجية تلك السلطة الجديدة.
- الثاني: التركيبة الإثنية لهذه المؤسسة.

فبالنسبة للأمر الأول: لم يكن للدرج أيديولوجية واضحة خلال المرحلة الأولى[2]، وإن كان يمكن القول بأنه يستند إلى منظور بورجوازي عبّر عن نفسه في ذلك الشعار الذي طرحه الدّرج في 8 يونيو 1974: "إثيوبيا أولاً"– أو "الأولوية لإثيوبيا-First/) Ethiopia Tikdem)، والذي لقى رواجاً كبيراً بين المثقفين– مع القبول الشعبيّ للدرج في هذه المرحلة– رغم التأخر في تفسير هذا الشعار، حيث تكفّلت القوى السياسية بتفسيره كلٌ بما يناسبه[3].

وبالنسبة للأمر الثاني– التركيبة الإثنية للدرج–: فهي الأخرى لم تكن

- Harold G. Marcus . op, cit., P. 187
- Aregawi Berhe. A Political Hisiory ..., op.cit., P. 154

(1) Ethiopia: October 2005 , op.cit,. P. 7

(2) حسن مكي محمد أحمد, "الأورومو (الجالا) ...., م س ذ, ص 100.

- Harry Brind. op.cit. P.90

Edmond J. Kelier, «Stale. Party, and Revolution in Ethiopia», African Studies Review (Loudon : African Studies Association, Voi.28, No.I . Mar.. 1985), P. I

- Edmond J. Keller. the Revolutionary Transformation . . . . op.cit.. PP. 328-329

(3) د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...., م س ذ, ص 72.

واضحة في البداية، مما أتاح الفرصة للعديد من التكهنات والتأويلات المختلفة[1].. وتأسيساً على ذلك يمكن تتبع المسيرة النضالية لجبهة تحرير أورومو- خلال مرحلة حكم الدرج(1974-1991)- من خلال تحليل الأوضاع السياسية للنظام الإثيوبي، ولرصد تفاعل الجبهة مع تطورات النظام في كل مرحلة:

- **المرحلة الأولي: مرحلة التمهيد والتهدئة وتحقيق بعض الإنجازات (1974-1975)**
- **المرحلة الثانية: مرحلة القبضة الحديدية وتصفية المعارضة (1976-1978)**
- **المرحلة الثالثة: مرحلة استقرار السيطرة رغم المعارضة المسلّحة (1979-1987)**
- **المرحلة الرابعة: مرحلة ضعف ثم انهيار النظام العسكري (1988-1991)**
- **المرحلة الأولى: مرحلة التمهيد والتهدئة وتحقيق بعض الإنجازات (1974-1975)**

وتبدأ هذه المرحلة مع ظهور الدرج على الساحة السياسية منذ يونيو 1974، وتمتد حتى أواخر عام 1975، وخلال هذه المرحلة بدأ الجيش يحلّ تدريجياً محلّ الحكومة المدنية، وانتهى الأمر- بعد تردّد- إلى عزل الامبراطور في 12 سبتمبر 1974[2] ، وفي 15 سبتمبر تولّى المجلس العسكري مهام رئاسة

---

(1) -Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralized ... op.cit., P. 27

-......................, Federalism and the Accommodation ..... op.cit., P. 4

-Merera Gudina, The Problematic of Democratizing ...., op.cit., P. 7

-john Markakis, The Military State ...., op.cit., P. 12

-Harry Brind, op.cit., P.90

(2) - وفي ذلك الوقت أصدر الدرج إعلاناً من ثلاث عشرة نقطة يؤكّد فيه ولاءه لجلالة الامبراطور:

- دز إبراهيم نصر الدين، " الديناميات السياسية في إثيوبيا....، م س ذ، ص 23

الدولة، وأصبحت الأمور في يد الحكومة العسكرية برئاسة أمان عندوم، وأعلن في نوفمبر 1974 عن اسم منجستو هيلا ماريام Mengistu Haile- Mariam رئيساً للجنة التنسيق بين الوحدات العسكرية ونائباً لعندوم في رئاسة الدّرج[1].

ومنذ استحوذ الدرج على النظام السياسي لإثيوبيا وخلال فترة حكمه (1974-1991م) كانت مشكلة المظالم التاريخية للإثنيات هي أظهر مشكلات المجتمع الإثيوبي، والتي كانت سبباً رئيسياً في تفجير ثورة فبراير 1974، ولم يكن لدى العسكريين منهج واضح لمعالجة هذه المشكلة من جهة، كما لم يكن لديهم رؤية محددة لمستقبل البلاد من جهة أخرى.. لذا حاول الدرج معالجة المشكلتين من خلال منهج واحد، وهذا ما يظهره التحليل التالي لنقطتين أساسيتين:

- **أولاً: تبنّي الدرج للأيديولوجية الماركسية**
- **ثانياً: منهجية الدرج في معالجة المسألة القومية للإثنيات الإثيوبية**

- راؤول فالديس فيغو، م س ذ، ص 22

- Christopher Clapham, The State and Revolution in Ethiopia, Review of African Political Economy, No. 44, Ethiopia; 15 Years on (1989)P. 12

-John Markakis, The Military State..., op.cit., P. 12

(1) - كان Aman Andom اعتقد البعض أنهم من الإريتريين لكون الزعيم البارز امان عندوم - إريترياً، وبصدور قوانين الإصلاح الزراعي التي استفاد منها الأورومو ظنّ آخرون أن الدرج من الأورومو، ولكنّ الأمور اتضحت منذ عام -1977 على ضوء تصفية الحسابات بين الأجنحة المتنافسة- حيث تأكّد للجميع أن الأمهريين يسيطرون على الدرج، مما يعني أنّ السيطرة الأمهرية التقليدية ظلت مستمرة، ولكنْ بوجه اشتراكيّ هذه المرّة:

- كيف ولماذا تم اغتيال أمان عندوم، رسالة أفريقيا (القاهرة: الجمعية الأفريقية،، العدد 7، السنة الثالثة، أغسطس 1975) ص ص 24-23

دز محمود محمد أبو العينين،"التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية...، م س ذ، صص 73-72

-Christopger Calpham, The State and Revolution in ...., op.cit., P. 12

وإلا فكيف يمكن تفهّم تمجيد هذه الثورة- المتحالفة مع روسيا- متليك ويوحنا وتيودور، علماً بأنّ الثورات العالمية الحديثة قد أدانت عهود الأباطرة والقياصرة:

- حسن مكي محمد أحمد، "الأورومو (الجالا)....، م س ذ، ص ص 102-101

أولاً: تبني الدّرج للأيديولوجية الماركسية

سرعان ما أدرك الدّرج أنّ أثيوبيا التي خضعت للأساطير على مدى تاريخها لا يمكن حكمها دون أسطورةٍ اجتماعيةٍ تعطي شرعية لهذا النظام الجديد، وقد روّج الدّرج في البداية لشعار "إثيوبيا أولاً" كآلية لتعبئة الجماهير دون تفسيرٍ واضحٍ لمعنى الشعار، وفي سبتمبر أعلن الكولونيل منسجتو معنى ذلك الشعار، حين صرّح بأنه يعني: القضاء على الأنانية، والتركيز على العمل الجادّ[1]، وقد سمحت هذه الفترة للدرج أنْ يلتقط أنفاسه ويوازن بين الأطروحات الفلسفية، وبينما أكّد في أيامه الأولى معاداته للرأسمالية والاشتراكية -كفلسفات أجنبية وافدة-[2] - فإنه سرعان ما عدّل وجهته وأعلن قيام نظام الحكم الجديد على أساس ماركسيّ، ولكنْ بمفهوم إثيوبيّ هو "الاشتراكية الإثيوبيةEthiopian Socialism، والتي ترتكز على مبادئ المساواة والحرّية لكلّ الإثيوبيين[3]، وهكذا سعى الدرج إلى معالجة المشكلتين من خلال آلية الأيديولوجية الماركسية، والتي ارتأى أنها كما ترسّخ مشروعية نظامه، فإنها تعالج المشكلة التاريخية لمطالب الإثنيات.

---

(1) - Harold G. Marcus., op.cit., P. 188

-John Marakikis, The Military State... op.cit., P.13

- Asafa Jalata, The question of Oromia..., op.cit., P. 250

(2) - حسن مكي محمد أحمد، "الأورومو (الجالا)....، م س ذ، ص 101

كانت محاولات عندوم لدعم العلاقات مع العالم العربي من جهة، وممانعته لإرسال مزيدٍ من قوات الجيش إلى إريتريا من جهة أخرى سبباً لتنامي الضغوط عليه، ثم استقالته وانتحاره- أو قتله- في 23 نوفمبر 1974:

- كيف ولماذا تم اغتيال أمان عندوم، م س ذ، ص ص 24-23

- د. نجوى أمين الفولي، "إثيوبيا تجربة العقد الأول بعد الثورة"، السياسة الدولية، العدد 76، أبريل 1984، ص ص 29-28

(3) - د. إبراهيم نصر الدين، "الديناميات السياسية في إثيوبيا...، م س ذ، ص ص 24-23

- د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية...، م س ذ، ص ص 73-72

- Asafa Jalata, The Ethiopian State: Authoritarianism..., op.cit., P. 168

- Edmond J. Keller, The Revolutionary Transformation..., op.cit., P. 330

ثانياً: منهجية الدرج في معالجة المسألة القومية للإثنيات الإثيوبية

تنوعّت سياسات الدرج في محاولات معالجة المشكلات الإثنية والقومية، فقد أعلن الدرج منذ تولّي السّلطة: المساواة بين جميع المواطنين الإثيوبيين، بغضّ النظر عن الأصل أو العقيدة الدينية، كما يقرّر برنامج الثورة الوطنية "حق تقرير المصير لكافّة القوميات"، وأنّ لكلّ قومية الحقّ الكامل في الحكم الذاتيّ، ولن تسيطر قومية على أخرى، إذ أنّ تاريخ وثقافة ولغة وديانة كل قومية تلقى احتراماً متساوياً بما يتفق مع روح الاشتراكية[1].. وفي تبسيط مخلّ يهدف إلى معالجة المسألة القومية يوصّف برنامج الثورة طبيعة الصراع خلال المرحلة الامبراطورية كصراعٍ طبقيّ بين الفلاحين والإقطاعيين، وبين العمال والبورجوازيين، ومع الإطاحة بهذا النظام فقد تحرّرت شعوب إثيوبيا، ولم يعد هناك مبررٌ لحقّ تقرير المصير، حيث يمكن استيعاب اختلافات الإثنيات على أساس المساواة وفي إطار الحكم الذاتي المحلي، لذا يصف الحركات الانفصالية بأنها من أعداء الثورة، غذ تقف ضدّ آمال "إثيوبيا الاشتراكية"[2].. وهكذا مضت سياسة الدّمج القوميّ للقوميات الإثيوبية بالحديد والنار في إطار الاستراتيجية السوفيتية الداعية إلى توحيد شعوب القرن الأفريقي ضمن محور الشيوعية العالمية تحت لواء البروليتاريا الإثيوبية[3].. وعلى أساس ذلك التوجّه الجديد بدأ الدّرج ممارسة الآليات الاشتراكية، ففي بدايات 1975 اتخذ أول إجراءٍ اشتراكيّ حين أصدر إعلان "السياسة الاقتصادية لإثيوبيا الاشتراكية" قرّر بموجبه تأميم البنوك وشركات التأمين والمؤسسات المالية، وأعلن ملكية الدولة للصناعات الأساسية ومصادر الثروة الطبيعية، ثم أصدر في 4 مارس 1975 إعلانه التاريخيّ بتأميم

---

(1) - Alemante G. Selassie, op.cit., PP. 207-208

(2) - Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation ..., op.cit., PP. 4-5

-Merera J. Keller, "State, Party, and Revolution ..., op.cit., P. 3

(3) - John Markakis, The Military State...., op.cit., P. 19

- Christophe Van der Beken, Ethiopis: From A Cenralized....., op.cit., PP. 20-29

- Merera Gudina, The Problematic of Democratizing...., op.cit., PP. 7-8

الأراضي الزراعية واعتبار لأراضي الزراعية ملكية جماعية للشعب الإثيوبي[1]، ثم أطلق الدّرج الحملة المعروفة بالاسم المختصر "زيمتشا"Zemacha، للاستعانة بطلاب الجامعات والمدارس الثانوية، وإرسالهم إلى الريف لشرح أهداف الثورة بغرض توعية وتعبئة الفلاحين للمساعدة في تنفيذ سياسات الدرج[2].

وبالنسبة لنضال جبهة تحرير أورومو خلال تلك المرحلة: فقد أُعلن رسمياً عن ميلاد الجبهة في مطلع 1974، وفي منتصف فبراير بدأت الثورة الشعبية، وفي سبتمبر 1974 أعلن عن ميلاد النظام الجديد، ولذلك تنوّعت استجابة الجبهة خلال هذه الفترة إلى مرحلتين متميزتين:

أ) مرحلة التصعيد الأولي[3]: وتبدأ منذ إنشاء الجبهة، والتي كان لها حضورٌ

---

(1) - د. إبراهيم نصر الدين، "الديناميات السياسية في إثيوبيا....، م س ذ، ص ص 28-27

- Aregawi Bcrhe, A Political History ...., op.cit., PP. 158-159

- Patrick Gilkes, Ethiopia- Perspectives of Conflict ..., op.cit., P. 11

قام منجستو بتفريغ التوجه الاشتراكيّ من مبدأ حق تقرير المصير بتبنّي النموذج الستاليني ومبدأ "الاشتراكية العلمية"" Scientific Socialism، "الأممية البروليتارية" و Proletarian Internationalism، والتي اعتبرت أن تصنيف المجتمعات يخضع لنمط الاقتصاد وأدوات الإنتاج، وأن الإثنية معياراً أساسياً لتصنيف الأمم والشعوب:

-د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية......، م س ذ، ص ص 74-73

- Edmond J. Keller, " The Ethnogenesis of the Oromo Nation...., op.cit., P. 628

- Alemante G. Selassie, op. cit., P. 208

(2) - حسن ميكي محمد أحمد، " الأورومو (الجالا) .....، م س ذ، ص 102

(3) - راؤول فالديس فيغو، م س ذ، ص ص 132-131

- Alemayehu Fentaw, Conflict Management in the Ethiopian Multi-national Federation (Master proposal, European University Center for peace studies Stadtschlaining, Austria, 2009) P. 29

- Andre Bank& Bas Van Heur, op.cit., P. 603

- Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralized....., op.cit., PP.27-28

- John Young," Regionalism and democracy in Ethiopia...., op.cit., PP.192-193

فاعل في الثورة، كما هيأت الثورة ظروفاً مواتية للأورومو في نعجّل رفع بعض المظالم، فخرجت في إبريل 1974 أضخم مظاهرة للمسلمين شهدتها إثيوبيا للاحتجاج على السياسات التمييزية ضدّ المسلمين، وطالب المتظاهرون بفصل الدين عن السياسة، وقدّموا عريضة للحكومة المشكّلة حديثاً طالبوا فيها بإظهار شعائر الإسلام.. وعزّز من موقف المسلمين انضمامُ عددٍ من المسيحيين إليهم، تأييداً لعدالة مطالبهم[1]، وبرغم اعتراض ممثلي كنائس إثيوبيا –الذين قدّموا التماساً للحكومة ضد مطالب المسلمين باعتبارها تهديداً للوحدة الوطنية ولمكانة إثيوبيا التاريخية– فقد كان للمظاهرة آثارها حيث أنشأ النظام الجديد مجلساً أعلى للشئون الإسلامية، كما أعلن فصل الدين عن السياسة، والمساواة بين الأديان، وأصدر مرسوماً بالاعتراف بأعياد المسلمين كعطلاتٍ رسمية[2].

ب) مرحلة التهدئة[3]: وتبدأ منذ ظهور الدّرج في يونيو، حيث أمّل الأورومو في تحسين أحوالهم من جهة، والانفصال السلميّ من جهة أخرى، حيث تواترت وعودِ الدّرج للإثنيات بهذين المطلبين، كما ظهر الدرج في بداياته في صورة المخلّص من الاضطهاد، فاتجهت الجبهة إلى التهدئة– بل أحياناً إلى دعم النظام الجديد[4]– لعدة أسباب منها:

(1) – بيركيت هابتي سيلاسي، م س ذ، ص ص 41-40

كما أراد الدرج بالحملة تعبئة الفلاحين للمشاركة في حملات الجيش للسيطرة على تمرّد الإريتريين:

-Aregawi Berche, A political History..., op.cit., P. 173-183

- Edmond J. Keller, The Revolutionary Transformation..., op.cit., P. 329

(2) – تُدرج بعض أدبيات الجبهة– ضمن بدايات عملها– عدداً من المواجهات العسكرية مع جيش الامبراطور في نوفمبر 1973، وذلك برغم الاتفاق على نشأة في ديسمبر 1973، ويبرّر بعض الباحثين هذا الأمر باعتبار تلك المواجهات جزءاً من كفاح جيش تحرير أورومو، والذي صار بعد ذلك الجناح العسكري للجبهة:

- Asafa Jalata, Fighting Against Injustice..., op.cit., P.79

(3) – د. جمال محمد السيد ضلع، المسلمون في إثيوبيا.....، م س ذ، ص ص 25-24

- Saheed A. Adejumobi, op.cit., P. 116

(4) – حسن محمد أحمد، "الأورومو (الجالا)..."، م س ذ، ص 100

1. إعطاء الفرصة الكاملة لهذا النظام الجديد أن يُصلّح ما أفسده سابقه، وخاصة بعدما رأى عاقبة إهمال مطالب القوميات المختلفة، وساعد على تنامي هذه الروح المتفائلة تواتر شعارات النظام الجديد باحترام حق الإثنيات المختلفة في تقرير مصيرها.

2. المعالجة العملية لجزء من مظالم الاورومو من خلال قوانين التأميم والإصلاح الزراعي، وإلغاء النظام التاريخي الجائر للاستغلال الأمهريّNaftanya، والذي حوّل فلاحي الأورومو إلى أشباه العبيد[1]، فقد جلبت الثورة منافع واضحةً للأورومو، جعلت للنظام الجديد قبولاً على نطاق واسع، حين شعروا بدرجةٍ مقبولةٍ من العدالة التي كانوا يسعون إلى ببعضها[2].

3. واطمئنان الأورومو للتشكيلة الإثنية الدرج خلال هذه المرحلة، نظراً لكثرة من ينتمون إلى الأورومو من الدرج، كما ساهمت قرارات الدرج في تعزيز

- Merera Gudina, The Problematic of Democratizing..., op.cit., P. 7
- Fred Halliday and Maxine Molyneux, op.cit., P. 6
- Aregawi Berhe, The Origins Of The Tigray People'S ...., op.cit., P. 574

(1) - على الرغم من موقف التهدئة الذي اتخذته الجبهة فقد كان لبعض نشطائها وقادتها التاريخيين توجّهات ثورية، فمع قيام الثورة الشعبية والإطاحة بهيلاسيلاسي فرّ تادبسيّ من معتقله، وبدأ منذ سبتمبر 1974 نضالاً مسلّحاً في منطقة آمبوAmbo بوسط أوروميا، وطالب بتفعيل الشعار التاريخي بتمليك الأرض لمن يزرعونها، وقد كانذلك سبباً في إصابة نظام الدرج بالذعر، فتعجّل في إعلان تأميم الأرض الزراعية:

- Asafa Jalata, Fighting Against Injustice...., op.cit., PP. 79

(2) - بيركيت هابتي سيلاسي، م س ذ، ص 92

- Aregawi Berhe, A political History...., op.cit., P. 160
- Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralized ....., op.cit., PP. 30-31
- Sandra Fullerton Joireman, op.cit., P. 394

كما كانت الجبهة تعاني من بعض الاضطرابات وعدم توافر المؤن للمقاتلين

-جبهة تحرير أورومو، نشرة إعلامية، م س ذ، ص 5

هذا الاتجاه[1].

وقد أدّى هذا الوضع إلى تزايد نجاحات الجبهة، والتي استثمرت الواقع الجديد في تفعيل أهدافها وتقديم خدماتها على أوسع نطاق مما أدّى لتنامي شعبيتها، كما أثمرت التهدئة قبولاً لدى النظام الذي قدّم العديد ممن خدماته لتوثيق العلاقة مع الجبهة التي تمثّل أكبر إثنيات المجتمع.

■ **المرحلة الثانية: مرحلة القبضة الحديدية وتصفية المعارضة (1978-1976)**

رغم إعلان الدرج تبني الفلسفة الاشتراكية إلا أنه مارس هذه الفلسفة من خلال نظريته الخاصّة، وذلك فيما يمسّ قضيتين مصيريتين بالنسبة للمجتمع الإثيوبي:

الأولى: قضية حقّ القوميات في تقرير المصير.

الثانية: التعامل مع المعارضة التي تستند على نفس الفلسفة الماركسية.

فبالنسبة للقضية الأولى: أعلن الدرج عن مفهومه الخاص لحقّ تقرير المصير، فأعلن شعار إثيوبيا أولاً، والذي فسّره بضرورة تغليب النزعة الوحدوية، وكرّر شعارات جديدة تؤكّده، كشعار "الوحدة أو الموت"Unity or Death، و "الجميع من أجل الوطن"All for the Motherland، ولذا اعتبر الانفصال إجهاضاً للثورة، واعتبر دعاته أعداءاً للثورة يجب على المجتمع- ممثلاً في نظامه- أن يردعه.. ورغم إدراكه لخطورة تفاقم المشكلة القومية إلا أن الدّرج استمرّ في مسار الحسم العسكريّ، وخاصة في ظلّ ما بات يتحصّل عليه من الدعم السوفيتي والكوبي منذ 1977[2] ، وهكذا اتضحت للإثنيات أنّ البون شاسع بين الشعارات وبين الممارسات العملية[3]، وأنّ النظام الذي انتمى إلى الاشتراكية يحارب القوميات التي تنادي بتقرير المصير بنفس السلاح الأيديولوجي، إذ تبنّى

---

(1) - Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralized....., op.cit., PP.30-31

- Merera Gudina, The Problematic of Democratizing ..., op.cit., P. 6

(2) -Christopher Clapham, The State and Revolution in ..., op.cit., P. 13

- Sandra Fullerton Joireman, op.cit., P. 394

(3) - john Sorenson, op.cit.

الماركسية الستالينية التي تؤيّد تصفية المعارضة السياسية كأعداء الثورة[1].. وهكذا ورغم تبنّي نظام الدّرج الحاكم زكلّ أطياف المعارضة التوجّه الاشتراكي، فإنّ الاعتراف بحق القوميات في تقرير مصيرها ظلّ جثّةً هامدةً، وظلّت إثيوبيا مركزية تُهيمن عليها إثنية واحدة[2].

وبالنسبة للقضية الثانية: لم يُطق الدرج- نظراً لطبيعته العسكرية- تنامي المعارضة المدنية، لذا عمد أولاً إلى سياسة إلهاء المعارضة- وخاصة الشباب والمثقفين- بقضايا هامشة، حيث أطلق في 1975م "حملة التنمية والتعاون"، ظاهرياً بهدف رفع مستوى الوعي في المناطق النائية، وفي الحقيقة بغرض إبعاد العناصر النشطة ومنع التفاف الشباب حولها كقيادات وطنية[3]، ثمّ عمد بعد ذلك إلى سياسات القمع من خلال تكميم الأفواه وتقييد الايدي[4].

---

(1) - د. إبراهيم نصر الدين، " الديناميات السياسية في إثيوبيا........، م س ذ، ص 43

- حسن مكي محمد أحمد، " الأورومو (الجالا)....، م س ذ، ص 102

- طلعت أحمد مسلم، " السياسة العسكرية لإثيوبيا عام 1986"، السياسة الدولية، العدد 87، يناير 1987، ص 244

- Aregawi Berbe, A Political History..., op.cit., P.48

- John Markakis, The Military State..., op.cit., P. 22

- Ethiopia in the run-up to May 2010 elections, P. 3, at:

http://www.parliament.uk/briefing papers/commons/lib/research/briefings/sina-05260.pdf

(2) - د. إبراهيم نصر الدين، " الديناميات السياسية في أثيوبيا...، م س ذ، ص 39

(3) - John Markakis, The Military State ..., op.cit., PP. 18-19

- Alemayehu Fentawy, op.cit., P. 29

- John W.Harbeson, op.cit., P.17

- Wondwosen Teshome B., Ethiopian Opposition Political ..., op.cit., P. 61

(4) - د. إبراهيم نصر الدين، " الديناميات السياسية في إثيوبيا ....، م س ذ، ص 47

- Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralized ..., op.cit., P. 14

- Saheed A. Adejumobi, op.cit., P. 127

وهكذا رفض الدرج- وبشكل واضح- أيّ اقتسام حقيقيّ للسلطة مع المعارضة، أو الاستجابة العملية لمطالب الإثنيات[1].. وقد أدّى هذا كله إلى وجود حالة من الاحتقان- بل الغليان- في المجتمع الإثيوبي[2]، وخاصةً مع طروء عديدٍ من المشكلات، فقد تذمّر الفلاحون من الجمعيات التعاونية الجديدة، وسياستها في توفير الاحتياجات وتسويق الإنتاج، كما عاد الطلاب من حملة

---

(1) - د. نجوى أمين الفولي، م س ذ، ص 35

- Aregawi Berhe, A political History ...., op.cit., P. 65

(2) - انقسمت المعارضة الاشتراكية إلى جبهتين:

- الأولى: الحزب الشعبي الثوري الإثيوبي Ethiopian People's Revolutionary Party (EPRP)، أنشئ في 1972 ويمثّل المثقفين- المتعلمين في الولايات المتحدة- ويتبنّى المنظور الماوي، وكان معارضاً شرساً للدرج.

- الثانية: الحركة الاشتراكية لكل الإثيوبيين All-Ethiopian Socialist Movement وبالأمهرية(MEISON) Mela Ethiopia Socialist Niqinaqe).. وتعود نشأتها إلى 1975، ويمثّل قيادتها كوادر الحركة الطلابية الإثيوبية في أوروبا، وخاصة من أبناء الأسر الأرستقراطية، ..وتتبنى المنظور الستاليني للماركسية

وقد مال الدرج إلى تأييد الحركة والتعاون معها في البداية، وأسست الحركة في 1977 "المكتب السياسي للشؤون التنظيمية الجماهيرية Political Office for Mass Organizational Affairs (PO-MOA)، كنواة لحزب سياسي للنخبة الحاكمة، وبسبب الاختلاف في السيطرة على المكتب انقلب الدرج عليها أواخر 1977:

-د. إبراهيم نصر الدين، " ديناميات السياسة في أثيوبيا ....، م س ذ، ص ص 38-31

- بيركيت هابتي سيلاسي، م س ذ، ص ص 45-42

- John Ishiyma, Nationalism And Ethnic Politics (London: Taylor& Francis Group, 2009), PP. 89-90

- Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation ...., op.cit., PP. 5-6

- Sandra Fullerton Joireman, op. cit., PP. 389-390

- Walle Engedayehu, " Ethiopia: Democracy and the Politics of Ethnicity" Africa Today (Indiana: Indiana University Press, Vol. 40, No. 2, 1993), PP. 43-44

- Patrick Gilkes, Building Ethiopia's Revolutionary Party ....., op.cit., PP. 22-23

"زيمنتشا" بشكوكٍ عميقة في قدرة الدرج على تنفيذ وعوده، وكذلك عاني عمّال المدن من اختلال أوضاعهم الوظيفية وارتفاع نسب التضخّم، ولهذا كلّه نشطت حركات الاحتجاج، وذلك على الرّغم من حظر منجستو نشاط الاتحادات العمالية في المطالبة بحقوقهم[1]، ورغم مبادرة الدرج بإلقاء القبض على زعماء الاتحاد فقد استمرّ الاتحاد في احتجاجه، وأصدر في يونيو 1975 بياناً يُطالب بحقّ العمال ي التنظيم، كما دشّن الحزب الشعبي الثوري الإثيوبي(EPRP) حملة الإرهاب الأبيض"White Terror، أي المقاومة السلمية، بالدعوة إلى إضراب عام مفتوح للضغط على النظام، وعلى إثر ذلك اندلعت المظاهرات، وطالبت القيادات العمالية بعودة الجيش إلى ثكناته في أقرب فرصة، وإنشاء دستور جديد للبلاد لإقامة جمهورية ديمقراطية، وتسليم الحكم إلى سلطةٍ مدنيةٍ، تضم في صفوفها ممثّلين عن كافة التنظيمات المجتمعية[2].

وكان رد الدرج عنيفاً سواء في قمعه للمظاهرات وتمديد العمل بقوانين الطوارئ منذ سبتمبر 1975، أو في تقرير الإعدام كعقوبةٍ على بعض الجرائم السياسية، فقد لجأ إلى البطش كآلية للقضاء على المعرضة[3]، فبدأ أولاً بحملة

---

(1) - د. حمدي عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في أفريقيا (القاهرة، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، 1996) ص ص 116-114

- Fred Halliday and Maxine Molyneux, op.cit., P. 13

- Saheed A. Adejumboi, op.cit., P. 127

(2) - د. عبدالملك عودة، " إثيوبيا من الإمبراطورية إلى الجمهورية الفيدرالية.....، م س ذ، ص ص 86-84

(3) - Fred Halliday and Maxine Molyneux, op.cit., P. 6

- Saheed A. Adejumboi. Op.cit., P. 122

وقد فشلت الحملة فشلاً ذريعاً نتيجة أسباب منها: عدم فهم الطلاب لطبيعة وتقاليد ولهجات الفلاحين، ولتبنّي بعض الطلاب لأفكار سياسية معارضة لسياسات الدرج، ولتخاذل الدرج عن مساندة الطلاب أمام مقاومة الإقطاعيين:

-د. إبراهيم نصر الدين، " الديناميات السياسية في أثيوبيا .....، م س ذ، ص ص 27-26

- Edmond J. Keller, The Revolutionary Transformation....< op.cit., P. 330

تطهير داخليّ، حيث تخلّص منجستو من تيفري بنتي والمقرّبين منه في فبراير 1977[1]، ثمّ ردّ على حملة الإرهاب الأبيض بحملة " الإرهاب- أو الرعب- الأحمر"Red Terror campaign، والتي اسمرّت بين نوفمبر 1977- مايو 1978[2]، فقد رأى الدرج أنّ إنجازاته لم تمنحه الشرعية، لذا أطلق تلك الحملة لتصفية كافة تيارات المعارضة: المعارضة الإثنية (التي تطالب بتفعيل حق تقرير المصير)، والمعارضة المدنية الاشتراكية (التي تطالب بتسليم السلطة إلى حكومة مدنية)، فأراد أن يروّع المعارضة- التي توشك أن تعاود تمرّدها الثوري- بحملة من القمع القاسي (الإعدام والاعتقال والتعذيب)[3]..

ولئن حققت الحملة نجاحاً بتقليص المعارضة المدنية[4]، فقد أخفقت في جانب المعارضة الإثنية رغم الخسائر الكبيرة التي تكبدتها الإثنيات.

وهكذا كذّبت ممارسات الدرج ما أعلنه من شعارات حق الإثنيات في تقرير مصيرها، لذا استأنفت الجبهة نضالها المسلّح ردّاً على المماطلة خلال المرحلة السابقة والتصعيد الجديد، ورغم تعدّد إنجازات الدرج فلم تجد الجبهة صعوبة في استنفار وتعبئة إثنيتها، حيث طوّرت استراتيجيتها بإقناع الفلاحين أنّ الأمور لم تتغير، فالأرض- بعد قوانين الإصلاح- لا تزال ملكاً للدولة، والدولة في أيدي الأحباش الذين يصرّون على الهيمنة، لذا فلابدّ أنْ يستمرّ النضال، وكان القمع غير المبرر للدرج يُضفي نوعاً من المصداقية على هذا الادعاء، وبالتالي

---

(1) - Saheed A. Adejumboi, op.cit., PP. 123-124

- Edmond J. Keller, " State, Party, and Revolution..., op.cit., P.9

(2) - Fred Halliday and Maxine Molyneux, op.cit., P. 9

- Edmond J. Keller, The Revolutionary Transformation....., op.cit., P. 308

(3) - Ethiopia: October 2005, op.cit., P. 7

(4) - Alemante G. Selassie, op.cit., P. 20

- Teshale Tibebu, op.cit., PP. 335-356

- Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation...., op.cit., P.5

- Patrick Gilkes, Building Ethiopia's Revolutionary Party ....., op.cit., P. 2

يسهّل مهمة الجبهة[1].

فأعادت جبهة تحرير أوروموا تنقيح برنامجها السياسي في 1976، ونظّمت صفوفها واستأنفت أعمالها العسكرية[2]، وانطلقت من منطقة جبال شرشر بمنطقة هرجيHarrarghe، وبلغ عدد مقاتليها حينذاك 5000-6000 مقاتل، ثمّ امتد نطاق عملها تدريجياً ليشمل أقاليم عديدة حيث كبّدت الدرج خسائر كبيرة، وبرز نشاط الجبهة في منطقة "عروسي" في 1978، وامتد إلى بالي في 1979[3]، وبرغم ضغوط الحرب الصومالية- الإثيوبية (1977-1978) فقد استثمرت الجبهة هذه الظروف، وتحصّلت على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة أثناء وبعد الحرب[4].

■ **المرحلة الثالثة: مرحلة استقرار السيطرة رغم المعارضة المسلّحة (1979-1987)**

وتتميّز هذه المرحلة باستقرار سيطرة الدرج على الواقع السياسيّ في إثيوبيا على الرّغم من وجود ونشاط عددٍ من جبهات التحرير الإثنية، فقد نجح الدّرج من خلال حملة الإرهاب- أو الرعب- الأحمر في التخلّص من المعارضة الاشتراكية، كما استطاع تقليص المعارضة الإثنية من خلال مماطلتها بالوعود

---

(1) - Fred Halliday and Maxine Molyneux, op.cit., PP. 9-10

- Eyob Balcha Gebremariam, op.cit., PP. 22-23

(2) - د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ......"، م س ذ، ص ص 86-87

(3) - john Markakis, The Military State...., op.cit... P. 21

- Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralised...., op.cit., P. 31

(4) - وذلك على الرغم من عديد من المشكلات التي واجهت الجبهة خلال هذه المرحلة كعدم وجود ملاجئ للمقاتلين من جهة، كما انشأت الحكومة الصومالية في 1976 "جبهة تحرير الصومال-آبو" Somali Abbo Liberation Front (SALF)، مما كان له آثره في زيادة الانشقاقات داخل الأورومو، وبالرغم منضغوط النظامين الإثيوبي والصومالي فقد نجت الجبهة من جهة، ووسّعت من دائرة نفوذها تدريجياً من جهة أخرى:

- Asafa Jalata, Fighting Against Injustice...., op.cit., PP. 79-80

السياسية، لتبقى- رغم نشاطها المسلّح- تحت السيطرة.

وخلال هذه المرحلة استثمرت الجبهة ذلك الواقع المستقرّ في النموّ- وإن كان ببطء-[1] تحسباً لما قد يجدّ من التغيرات، وسرعان ما اكتسبت الجبهة تأييداً واسعاً بين فئات عديدة من الأورومو داخلياً وخارجياً، فقد كان المؤتمر السنوي لطلاب الأورومو في الولايات المتحدة- وبحضور ممثل الجبهة القادم من الميدان- حدثاً له تأثير إيجابي على عضوية التنظيم التي تضاعفت حينذاك[2]، وبرزت إنجازات الجبهة خلال تلك الفترة في الامتدادين الرأسيّ والأفقيّ:

1. الامتداد الرأسيّ: كانت تصرّفات الدرج في قمع الأورومو ومصادرة ممتلكاتهم واغتيال واعتقال القادة والمثقفين والطّلاب والتّجار سبباً في تنامي شعبية الجبهة، واعتراف الجماهير بأهمية الكفاح المسلّح، لذا سعت الجبهة إلى التجذّر داخل المجتمع الأورومي بتوسيع دائرة خدماتها نوعياً وكمّياً، كما أنشأت محطة إذاعة خارجية لتكثيف دعايتها التحريضية ضد الدرج، وكذلك كثّفت الجبهة من نضالها السياسي[3]، حيث وطّدت علاقاتها مع كافة جبهات التحرير، وخصوصاً جبهة تحرير الصومال الغربي (لاعتبارات القواسم المشتركة العديدة)، وجبهة تحرير إريتريا التي اتجهن إلى دعم جبهات التحرير الأخرى لتخفيف ضغوط النظام الإثيوبي عليها، وخاصّة مع اتفاق الجبهتين على حق القوميات في تقرير المصير، مما يصب في مصالح الإريتربيت أولاً باعتبارهم أقرب القوميات إلى تحقيق ذلك الهدف.

---

(1) - د. عبدالوهاب الطيب البشير، الأقليات العرقية ......، م س ذ، ص 85

- Gebru Tareke, "From Lash to Red Star: The Pitfalls of Counter- Insurgency in Ethiopia, 1980-82" The Journal of Modern African Studies, Vol. 40, No.3(Sep., 2002) PP, 468-469

- The birth of the Oromo Liberation Front, op.cit.

- Sandra Fullerton Joireman. Op.cit., P. 394

(2) - Gebru Tareke, The Ethiopia- Somalia War ..., op.cit., P. 638

- Asafa Jalata, Fighting Against Injustice..., op.cit., P. 80

(3) - Asafa Jalata, Struggling for social justice...., op.cit., P. 80

2. الامتداد الأفقيّ: وذلك من خلال توسيع دائرة نشاط الجبهة إقليمياً وعالمياً، فعلى المستوى الإقليمي: قامت الجبهة بمدّ نشاطها خارج الحدود الإثيوبية إقليمياً وعالمياً، فافتتحت في 1980 مكتباً في مقديشيو[1]، كما نجحت في فتح جبهة في غرب إثيوبيا في عام 1981 انطلاقاً من قواعد جديدة لها في السودان[2]، وعلى المستوى الخارجيّ سعت الجبهة إلى تكثيف ضغوطها

على النظام الإثيوبي من خلال شبكة قوية من العلاقات الخارجية, واستمرت التوازنات المختلفة في توسيع دوائر اتصالاتها إقليمياً وعالمياً, وبداية من 1978 وخلال فترة قصيرة لا تزيد عن عامين نجحت الجبهة في تعبئة الجاليات الأورومية الموجودة في عدة أقطار في الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا الشمالية, وتكللت تلك المساعي بالنجاح في الحصول على الاعتراف بالجهة ومساندة قضيتها العادلة من جانب أطراف عديدة.

■ **المرحلة الرابعة: مرحلة ضعف ثم انهيار النظام العسكري 1988 – 1991م:**

على الرغم من تواصل الكفاح المسلح لجبهات التحرير الإثنية فلم يكن هناك تهديد حقيقي لنظام الدرج طوال المرحلة السابقة, ولكن الأمور تغيرت بدءاً من 1988[3], حيث ساهمت عدة عوامل – داخلية ودولية – في إضعاف نظام منجستو, ففي الداخل أرهقت جبهات تحرير إرتيريا, تيجراي, أورومو, وأوجادين قوة الجيش الإثيوبي, وخاصة مع ظروف المجاعة التي أصابت البلاد في 1984 – 1985, وظهر مساوئ نظام منجستو في توجيه المعونات الغذائية الدولية لأغراض سياسية, مما أدى إلى نفور قطاعات كبيرة من الجماهير[4], وعلى المستوى الدولي

(1) – بيركيت هابتي سيلاسي، م س ذ، ص ص 96-95

(2) – Asafa Jalata, Fighting Against Injustice....., op.cit., P. 80

(3) – د. محمود محمد أبو العينين، " التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية...، م س ذ، ص 86

– The Birth of the Oromo Liberation Front, op.cit.

– Asafa Jalata, " Ethiopia and Ethnic Politics..., op.cit., P. 395

(4) – David H. Shinn, Ethiopia: on the future of Oromo...., op.cit.

انتهت الحرب الباردة, وعلى إثر ذلك خرج الاتحاد السوفيتي – كقوة عسكرية واقتصادية – من أفريقيا, كما خرج الكوبيون معه, وتقلصت المساعدات السوفيتية لنظام منجستو الذي أدمن المساعدات, ففي زيارته لموسكو في يوليو 1988 رفض الرئيس جورباتشوف طلب منجستو لمساعدات عسكرية إضافية, لذا عجز منجستو عن مواصلة السيطرة على جبهات التحرير الإثنية رغم الدعم الإسرائيلي, والذي لم يكن كافياً كبديل عن المساعدات السوفيتية والكوبية[1], وعلى صعيد آخر كانت الولايات المتحدة – التي بدأت التمهيد لمرحلة الانفراد بالزعامة العالمية – ترحب بأي تغيير في نظام منجستو, لذا كانت تدفع عدداً من الأطراف الإقليمية نحو كف أيديها عن تقديم أي دعم لمنجستو, كما كانت تغض الطرف عن بعض الأطراف التي تقدم الدعم لجبهات التحرير الإثنية[2], وهذا ما شجع حركات التحرير على تكثيف نشاطها, كما شجع بعض العسكريين على محاولة الانقلاب في 1989 وإن لم يكتب لهذه المحاولة النجاح[3].

وخلال هذه المرحلة استمرت جبهات التحرير الإثنية الضعف الذي أصاب الدرج – بسبب التغيرات الداخلية والخارجية – ببدء[4]:

- The Birth of the Oromo Liberation Front, op.cit.
- Andre Bank& Bas Van Heur, op.cit., P. 603

(1) Matthew j. McCracken, "Abusing Self – Determination and Democracy: How the TPLF is Looking Ethiopia "Journal of International Law (London: Oxford University Press, Vol. 36 Issue 1, winter 2004), pp. 191- 192.

Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised.., op.cit, pp. 33- 34.

(2) ((Sandra Fullerton Joireman, op.cit, p. 391.

Asafa Jalata, «The Oromo, Change and Continuity in Ethiopian Colonial Politics» The Journal of Oromo Studies, Volume 1, Number 1, summer 1993, p. 18.

...... Oromia and Ethiopia .., op.cit, pp. 162- 164.

(3) Saheed A. Adejumobi, op.cit, p. 128.

Asafa Jalata, «Ethiopia and Ethnic Politics .., op.cit, p. 382.

(4) جمال محمد السيد ضلع, النظام السياسي الإثيوبي منذ 1960, م س ذ, ص 317.

د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية.., م س ذ, ص ص 88 – 89.

1 - التنسيق فيما بينها لترشيد قوتها لإلحاق أكبر إضرار ممكن بالقوات الحكومية.

2 - العودة إلى تكثيف الكفاح المسلح بغرض الإطاحة بالنظام العسكري, وخاصة مع الدعم الأمريكي - المباشر وغير المباشر - لتلك الحركات بهدف تغيير النظام الإثيوبي.

فقد بدأت جبهة تحرير أورومو تكثيف كفاحها في الناحية الغربية للبلاد, وتمكنت قواتها من السيطرة على أربع من المدن الكبرى التي كانت تحت أيدي القوات الحكومية حتى مطلع 1990, مما حدا بوزير الخارجية الإثيوبي أن يصرح في 15 يناير 1990 باتهام دول كبرى - لم يحددها - بمساندة تنظيمات الثوار[1] .. وقد حاول منجستو مواجهة الثوار بالمحادثات الدبلوماسية مع الصومال والسودان لكف الدعم عن جبهات التحرير تارة, وبمحاولات تعبئة حشود عسكرية لقمع وإخماد حركات المعارضة المسلحة تارة أخرى, ولكن الأمور تسارعت, وتواصلت انتصارات المعارضة, وسرعان ما تهاوى النظام القمعي, وسيطرة جبهات التحرير على معظم الأقاليم الإثيوبية.

Asafa Jalata, Fighting Against Injustice., op.cit, p. 82.

ففي أبريل 1977 نقض منجستو الحلف الدفاعي الأمريكي - الإثيوبي المستمر منذ 1953, مما أفسد عديداً من ترتيبات الولايات المتحدة في المنطقة:

خالد عبد العظيم, م س ذ, ص 9.

(1) فتحي حسن عطوة, "إثيوبيا, ماذا بعد محاولة الانقلاب الأخيرة", السياسة الدولية, العدد 97, يوليو 1989, ص 181.

المبحث الثاني

الجبهة خلال المرحلة الفيدرالية

تطورت المواجهات العسكرية بين جبهات التحرير الإثنية والنظام الإثيوبي، وشكلت تهديداً حقيقياً في نهاية الثمانينيات، وحاول منجستو مواجهة تلك الجبهات بحملة دبلوماسية مع جيران إثيوبيا، كما أعلن عن قبول المفاوضات مع الثوار، فرد الثوار على ذلك بطريقة متنوعة:

- ففي إقليم تيجراي: ردت جبهة تحرير شعب تيجراي TPLF[1] – وبدعم من الولايات المتحدة[2] – في يناير 1989، بعملية ائتلافية بتشكيل "الجبهة الديمقراطية الثورية لشعوب إثيوبيا[3] Ethiopian Peoples' Revolutionary

---

(1) خيري محمد عمر خنجر، م س ذ، ص 226. Lemmu Baissa, op.cit.

Roman Lopez Villicana & M. Venkataraman, op.cit, p. 565.

(2) د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية...، م س ذ، ص ص 93 – 94.

(3) منذ نشأتها في 1975 إلى استقلال إقليم تيجراي، ومع تغير الظروف داخلياً وخارجياً TPLF سعت غيرت هدفها إلى السيطرة على الحكم.. ونظراً لتدني نسبة إثنية التيجراي – حوالي 6% من سكان إثيوبيا – فلا يمكنها ذلك من السيطرة على الحكم بطريقة منفردة، لذا قررت إنشاء جبهة ديمقراطية شعبية تضم منظمات تمثل قوميات إثيوبيا، وتهيمن عليها جبهة التيجراي بمظلتها الماركسية اللينينية Marxists Leninist League of Tigray (MLLT)، أملاً في إعادة مجد التيجراي الذي انقطع بموت يوحنا الرابع، لذا بكرت – مع تطور الأوضاع لصالحها في نهاية الثمانينيات – بإنشاء هذا الائتلاف وتوسيع دائرته تدريجياً، ليمثل تنوعاً إثنياً يوهم بتعددية ديمقراطية، بينما لا يعدو الأمر أن يكون لوناً من ألوان التسلط عبر الديمقراطية المركزية Democratic Centralism:

خيري محمد عمر خنجر، م س ذ، ص ص 64 – 66.

د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ....، م س ذ، ص 62.

Tehitna Abebe, Electoral Freedom and Institution Building: Expectations of Progress towards Democratic Consolidation in Ethiopia, 1991 – 2007 (PH.D Thesis, University Of Clarimont, California, 2007) p. 113.

Sandra Fullerton Joireman, op.cit, pp. 391 – 393.

Aregawi Berhe, A Political History ...., op.cit, p. 334.

John Young, Along Ethiopia's Western Frontier: Gambella and Benishangul in Transition. The Journal of Modern African Studies, Vol. 37, No. 2, (Jun 1999) p. 321.

.(Democratic Front (EPRDF

– وبعد تشكيل الجبهة تمكنت القوة الضاربة بها – الجبهة الشعبية لتحرير تيجراي (Tigrai People's Liberation Front (TPLF – في خلال أشهر من السيطرة التامة على إقليم تيجراي ومناطق أخرى خارج إقليمها[1] .. وفي مارس 1990 قام زيناوي بزيارة واشنطن هناك أعلن – في تحول مفاجئ – تخليه عن الماركسية، وتأييده والتزامه بمبادئ الليبرالية والتعددية الحزبية واقتصاد السوق، مما أكسبه دعم الولايات المتحدة[2].

– وفي إريتريا: بدأت قوات الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا Eritrean (People's Liberation Front (EPLF هجوماً ضخماً ومفاجئاً على ميناء مصوع وتمكنت من تحريره في 10 فبراير 1990، كما بدأت مهاجمة ميناء عصب آخر مداخل إثيوبيا على البحر الأحمر، مما أفقد الإثيوبيين قدراتهم الأرضية فلجأوا إلى شن غارات جوية على المدن الإريترية[3].

– وفي أوروميا: دعمت جبهتا إريتريا وتيجراي جبهة تحرير أورومو، وذلك بغرض تكثيف الجهود، والتضييق على منجستو من جهات عديدة، لذا نجحت

(1) Asafa Jalata, Ethiopia on the Fire of Competing .., op.cit, p. 107.

(2) د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ....، م س ذ، ص 90.

Alemante G. Selassie, op.cit, p. 212.

Aregawi Berhe, A Political History ..., op.cit, p. 323.

الحركة الديمقراطية للشعب TPLF، وتكونت هذه الجبهة بانضمام تنظيمين كبيرين: جبهة تحرير شعب تيجراي ثم انضمت إلى الجبهة الجديدة تنظيمات أخرى فيما بعد، منها: حركة الضباط (EPDM)، الإثيوبي وغيرها، (OPDO) المنظمة الديمقراطية لشعب أورومو، (EDORM) الثورية الديمقراطية الإثيوبية:

Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation .., op.cit, pp. 13 – 14.

Wondwosen Teshome B, Ethiopian Opposition Political ..., op.cit, p. 62.

John Ishiyama, op.cit, p. 93.

(3) د. محمود محمد أبو العينين، "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ....، م س ذ، ص 93.

الجبهة في تحرير العديد من مدن الإقليم[1].

لذا اضطر منجستو إلى إعلان طلب إجراء مفاوضات في محاولة لوقت القتال[2], وأنشأت الحكومة لجنة لفتح الحوار بين جميع الفئات لإيجاد حل دائم للبلاد ومستقبلها السياسي, وهكذا بدأت معالم المرحلة الجديدة فيما بعد منجستو, والتي يمكن تناولها من خلال:

- **المطلب الأول: مرحلة المشاركة في السلطة مايو 1991 - يونيو 1992.**
- **المطلب الثاني: مرحلة المعارضة واستئناف الكفاح يونيو 1992 - الآن (2001م).**

---

(1) ((Alemante G. Selassie, op.cit, p. 212.

Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised .., op.cit, p.34.

Asafa Jalata, The Impact of Ethiopian State Terrorism ...., op.cit, p. 20.

وعلى إثر ذلك سارع منجستو بإعلان تبني سياسة الاقتصاد الحر, ولكن ذلك شيئاً بعد فوات الأوان:

Alemante G. Selassie, op.cit, p. 212.

Saheed A. Adejumobi, op.cit, p. 128.

Aregawi Berhe, A Political History ...., op.cit, p. 326.

(2) د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...., م س ذ, ص 94.

المطلب الأول:
مرحلة المشاركة في السلطة
مايو 1991 - يونيو 1992

كثفت الولايات المتحدة جهودها لإنهاء الأزمة الإثيوبية في أقرب وقت ممكن, وقبلت جميع الأطراف دعوتها لمؤتمر دائرة مستديرة للسلام بلندن, برعاية السفير الأمريكي هيرمان كوهين – مساعد وزير الخارجية للشئون الأفريقية –[1], وذلك يومي 27 – 28 مايو 1991 بين كل من:

- 1. الحكومة الإثيوبية.
- 2. الثوار: الذين تمثلهم ثلاثة منظمات:

1 – الجبهة الشعبية الديمقراطية EPRDF.

2 – الجبهة تحرير شعب إريتريا EPLF.

3 – جبهة تحرير أورومو OLF.

ولكن الأحداث تسارعت على نحو غير مسبوق, حيث فاجأ منجستو الجميع بالفرار إلى زيمبابوي في 21 مايو – كلاجئ سياسي, استجابة لنصيحة الولايات المتحدة – , دون أن يبلغ مستشاريه أو المقربين إليه[2], وذلك قبيل أيام من محادثات السلام بلندن, وعلى الفور – وبتشجيع من الولايات المتحدة[3] – تقدمت

---

(1) Asafa Jalata, Oromia and Ethiopia .., op.cit, p. 204.

(2) قبل منجستو المفاوضات منذ أواخر 1989, وأعلن اتصاله بـــ TPEF في لندن لإجراء مفاوضات في روما في 4 نوفمبر 1989 برعاية الحكومة الإيطالية, وتكرر الطلب مع حصار أديس أبابا في أوائل 1991:

د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...., م س ذ, ص ص 95 – 96.

Aregawi Berhe, A Political History ...., op.cit, p. 327.

(3) ((Alemante G. Selassie, op.cit, p. 212.

جبهات التحرير, حيث:

- دخلت الشعبية لتحرير إرتيريا إلى أسمرة في 25 مايو 1991, واستلمت السلطة بعد ثلاثين عاماً

من الكفاح, وسرعان ما أعلنت استقلال إريتريا بعد أسبوع واحد[1].

- كما اقتحمت EPRDF أديس أبابا, واستملت السلطة الفعلية في 28 مايو 1991, ليعلن رئيس الجبهة أن جبهته تتحكم فعلياً في شيء أنحاء إثيوبيا[2].

وهكذا سيطرت جبهات التحرير على الأوضاع في إثيوبيا, وأنهت تماماً حكم الدرج, وكان أمام هذه القوى طريقان للانتقال من الماضي إلى مستقبل ديمقراطي[3]:

الطريق الأول: الانتقال السلمي/ التفاوضي, بتنسيق علاقات القوى الجديدة

Aregawi Berhe, A Political History ..., op.cit, p. 328.

Alex de Waal, op.cit, p. 720.

Kostas Loukeris, op.cit, p. 3.

(1) Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised .., op.cit, p. 34.

Aregawi Berhe, A Political History ..., op.cit, p. 327.

Ethiopia in the run-up to May 2010 elections., op.cit, p. 3.

Asafa Jalata, The Oromo, Change and Continuity .., op.cit, p. 18.

(2) د. محمود محمد أبو العينين, «التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...., م س ذ, ص 97.

John W. Harbeson, op.cit, pp. 6- 7.

(3) سامي السيد أحمد محمد محمد, الدور الأمريكي في صراعات القرن الأفريقي: دراسة لاستجابة الولايات المتحدة لصراعات المنطقة منذ 1993 (رسالة ماجستير, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, جامعة القاهرة, 2008) ص 82.

حيث استقلت إريتريا فعلياً منذ ذلك التاريخ, بينما تأخر الاستقلال الرسمي إلى 1993:

د. محمود محمد أبو العينين, "التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...., م س ذ, ص 94.

Herther-Spiro, Nicole B. op.cit., p. 335.

Patrick Gilkes, Ethiopia – Perspectives of Conflict ..., op.cit, p. 5.

Roman Lopez Villicana & M. Venkataraman.., op.cit, p.551.

وتوزيع الأدوار لتحقيق اقتسام آمن لسلطة, وذلك بالتوافق بين سائر القوى من خلال "التعددية السياسية".

الطريق الثاني: الانتقال غير السلمي/ القسري, وذلك بقيام القوات الثورية المسيطرة على الواقع باغتصاب النظام, وتكريس سيطرتها فعلياً وتجريد الآخرين من قوتهم بالعنف واستخدام القوة بديلاً عن الحوار.

وكانت الضغوط الأمريكية تصب لصالح المسار الأول, أملاً في تحويل إثيوبيا – في مطلع مرحلة ما بعد الحرب الباردة – إلى نموذج ملهم للتعددية والديمقراطية, وفهمت جبهات التحرير ذلك التوجيه وقبلته مبكراً خلال صراعها مع منجستو, وقامت بتفعيله بالاستجابة لحوار السلام في لندن, وفي الوعد المحدد تم عقد مؤتمر السلام بين المنظمات الثورية الثلاثة:

1. الجبهة الشعبية لتحرير إرتيريا EPLF والتي أكدت أنها لن تشترك في حكومة مؤقتة ضمن إثيوبيا, بل ستستقل بالحكم خلال مرحلة انتقالية[1].

2. الجبهة الديمقراطية الثورية EPRDF أكبر القوى السياسية والعسكرية في إثيوبيا.

3. جبهة تحرير أورومو OLF[2]

وتم الاتفاق المبدئي على تشكيل حكومة انتقالية تتولى الأمور لحين إجراء الانتخابات في غضون سنتين, واختارت القوى الإثيوبية الطريق الديمقراطي تحت شعار "التحول الديمقراطي"[3], لذا سعت إلى معالجة غياب الكثير من القوى السياسية عن مؤتمر لندن بقيام الجبهتين – OLF & EPRDF – بالدعوة

---

(1) Richard M. Trivelli, op.cit, p. 275.

Walle Engedayehu, op.cit, p. 30.

Wondwosen Teshome B. Ethiopian Opposition Political.., op.cit, p. 64.

(2) Alemante G. Selassie, op.cit, pp. 209 – 210.

(3) Richard M. Trivelli, op.cit, p. 276.

Sandra Fullerton Joireman.., op.cit, p. 392.

إلى مؤتمر بأديس أبابا في مطلع يوليو 1991, تحت مسمى المؤتمر الانتقالي للسلم والديمقراطية Peace and Democracy Transitional Conference, لمناقشة تفاصيل الفترة الانتقالية وتشكيل حكومة انتقالية[1], وقد ضم هذا المؤتمر أغلب القوى السياسية – أكثر من عشرين من الجبهات والمنظمات والحركات السياسية – لتتسع قاعدة الحوار, فضلا عن العديد من المراقبين المحليين والأجانب أملاً في رسم مسار ديمقراطي جديد لإثيوبيا[2], وتم الاتفاق في ذلك المؤتمر على الجوانب التالية:

1. الميثاق الانتقالي: وافق المؤتمر الوطني على مجموعة من القواعد والمبادئ, واعتبارها دستوراً للفترة الانتقالية المقبلة, ونشرت يوم 22 يوليو بالجريدة الرسمية, وقد كان لهذا الميثاق أهميته البالغة, إذ تعلن ديباجته "بداية عهد جديد في تاريخ إثيوبيا من الحرية والمساواة, بما يسهم في رفاهة الشعوب الإثيوبية بعد قرون من القهر والتخلف, كما تقرر المادة الثانية "حق كافة الأمم والقوميات والشعوب في تقرير مصيرها بما يبلغ الانفصال" Right to self- determina- tion, including and up to secession, ولذا فـ "لكل أمة أن تحافظ على هويتها, وأن تعزز ثقافتها وتاريخها ولغتها"[3].

2. تشكيل برلمان مؤقت: ليكون السلطة العليا في البلاد حتى تشكيل الحكومة

---

(1) مختلف عن الجبهتين الأخريين اللتين تعاملان OLF وكان واضحاً منذ البداية أن التعامل مع كحكومات لدول مستقبلية, فقد ظهر إصرار كوهين على احترام النتائج الميدانية التي حققتها كل جبهة, واعتبار ذلك أساساً للحوار:

Asafa Jalata, Oromia and Ethiopia.., op.cit, p.205.

(2) أنس مصطفى كامل, "الصراعات الإثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد", السياسة الدولية, العدد 107, يناير 1992, ص 32.

(3) Alemante G. Selassie, op.cit, p. 205.

Belete Bizuneh, op.cit, p. 448.

Aregawi Berhe, A Political History ..., op.cit, p. 336.

Hashim Tawfik, op.cit, p. 5.

الدائمة[1]، ويتكون من 87 مقعداً، تم توزيعها على نحو إثني بين الجماعات الإثيوبية[2]، حيث حظيت الجبهة الثورية الديمقراطية 0 بفصائلها المختلفة – على أكبر نسبة من المقاعد (32) مقعداً، تليها جبهة تحرير أورومو (12) مقعداً، ويتم توزيع المقاعد الأخرى على فصائل أخرى من الإثنيات الإثيوبية المتنوعة[3].

3. تشكيل حكومة مؤقتة لمدة عامين: Transitional Ethiopian Government (TEG) والتي روعي في تكوينها الأوزان النسبية للإثنيات، فحصل الأورومو على (6) حقائب وزارية – وحصلت OLF على أربع منها: الزراعة، التربية والتعليم، التجارة، والمعلومات–، وحصلت إثنية الأمهرا على (4)، والتيجراي على (3)[4].

وهكذا كانت هذه المرحلة امتداداً لمرحلة التنسيق بين OLF وغيرها من القوى السياسية[5]، حيث استمر التنسيق التي توج بمشاركة الجبهة في الحكومة والبرلمان المؤقتين.. ولعل هذا كله يبرز مدى حرص OLF على استقرار المجتمع

---

(1) Alemante G. Selassie, op.cit, p.213 – 214.

Wondwosen Teshome B. Ethiopian Opposition Political.., op.cit. pp. 64 – 65.

Ethiopias Troubled Course to Democracy, U.S, Agency for International Development, p. 8.

Edmond J. Keller, "The Ethnogenesis of the Oromo Nation.., op.cit, pp. 629 – 630.

(2) Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised.., op.cit, pp. 35– 36.

Aregawi Berhe, A Political History ..., op.cit, p. 408.

Merera Gudina, The Problematic of Democratizing ..., op.cit, p.9.

وقد توخى الميثاق أربعة مبادئ أساسية: سيادة القانون، تقاسم السلطة، بناء دولة ديمقراطية متعددة الجنسيات، وإقامة سلام عادل بين كافة إثنيات المجتمع :

Mohammed Hassan, A Short History of Oromo ... part Two ..., op.cit, 149.

(3) Alemante G. Selassie, op.cit, p. 205

(4) ((Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised ..., op.cit, p.36.

(5) د. محمود محمد أبو العينين، «التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ....، م س ذ، ص 104.

John Young, «Regionalism and democracy in Ethiopia ..., op.cit, p. 194.

الإثيوبي خلال هذه المرحلة – على الرغم من تمسكها بحقها في تقرير المصير، والسعي إلى الانفصال عن إثيوبيا وإقامة دولة أوروميا المستقلة – حيث أوقفت كافة نشاطاتها المسلحة، وبدأت في تنفيذ برامج تسريح جنودها ومقاتليها، تمهيداً إنهاء الحروب الأهلية في إثيوبيا، والوصول إلى حل سياسي ونهائي لمشكلة الأورومو[1].

وعلى الطرف الآخر لم يكن تنسيق EPRDF ومشاركتها غيرها من القوى السياسية – ومنها OLF – من باب التحول الاستراتيجي والإيمان بالتعددية بقدر ما كان تكتيكاً مؤقتاً فرضته الظروف الراهنة للمجتمع الإثيوبي، تحت ضغوط المجتمع الدولي الذي فضل ذلك النموذج وإلا كف يده عن تقديم المساعدات التي لا يمكن لإثيوبيا أن تستغني عنها[2]، ولذلك فسرعان ما دب الخلاف بين الجبهتين نتيجة تعنت الجبهة الحاكمة في عديد من المواقف، لعل من أهمها استلاب الجبهة الحاكمة لتلك النسبة غير المبررة في البرلمان أو تلك الحقائب الوزارية، وكذلك استبعادها العمدي للعديد من القوى السياسية عند وضع الإطار القانوني والمؤسسي للحكومة الجديدة، وكذلك في العديد من القرارات المصيرية الفردية خلال تلك الفترة[3]، ويظهر ذلك في النماذج التالية:

---

(1) د. محمود محمد أبو العينين، «التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية ...، م س ذ، ص 104.

Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised ..., op.cit, p.36

Ethiopia: October 2005, op.cit, p.24.

(2) تنوعت درجة تنسيق OLF مع الجبهات بحسب موقفها من قضية الاستقلال، لذا توطد تنسيق OLF مع EPLF، بينما كان التنسيق مع EPRDF بدرجة أقل، نظراً لميلها إلى السيطرة دون حل لمشكلة القوميات:

بيركيت هابتي سيلاسي، م س ذ ، ص ص 102 – 103.

Sandra Fullerton Joireman, op.cit, p. 394.

Patrick Gilkes, Ethiopia – Perspectives of Conflict ..., op.cit, p. 23.

(3) Asafa Jalata, The Oromo, Change and Continuity .., op.cit, p. 19.

..... Fighting against Injustice .., op.cit, p.83.

Saheed A. Adejumobi, op.cit, p. 134.

1. قضية ترسيم الحدود بين الأقاليم: في نوفمبر 1991 أصدرت EPRDF خريطة المناطق الإدارية للأقاليم الجديدة مبكراً ودون التنسيق اللازم, مما أثار عديداً من المشكلات بين الإثنيات المختلفة, كما أظهر تسلط EPRDF وعدم التزامها بمواد الميثاق الانتقالي[1].

2. قضية توقيت الانتخابات: أصرت OLF خلال مؤتمر أديس أبابا على إجراء انتخابات مبكرة, لتقليص فترة الارتباك ولاستثمار نتائج المرحلة كجزء من عملياتها الدعائية, ولمنع EPRDF – أو منظماتها العملية – من تعزيز سيطرتها السياسية والعسكرية في أوروميا, وأعلنت EPRDF موافقتها على إجراء الانتخابات فيما لا يزيد عن ثلاثة أشهر, ولكنها اعتذرت في أكتوبر بحجة عدم استقرار الأوضاع, وأعلنت تأجيل الانتخابات عدة مرات حتى يونيو 1992[2].

- إصرارا EPRDF على إضفاء الشرعية على هيمنتها, باعتبار ميليشيات جبهة TPLF جيش إثيوبيا الوطني National Defence Army خلال المرحلة الانتقالية, والإبقاء على 15 ألف جندياً فقط من ميليشات OLF وتسريح باقي الجنود, مما كان له أثره – فيما بعد – في الإجراءات القمعية التي قامت بها الجبهة في مواجهة الفصائل المخالفة ومنها OLF[3].

وقد سعت جهات عديدة في جمع OLF & EPRDF على مائدة الحوار, وتم الاتفاق في 20 فبراير 1991 على عدد من المبادئ الأساسية تلتزم بها الجبهتان لضمان نجاح التحول الديمقراطي, ولكن الجبهة الحاكمة كانت تعلن الموافقة بينما كانت تصرفاتها الميدانية تناقض ذلك, ولذلك تكررت الوساطة الأمريكية في 16

---

(1) Jon Abbink, The Ethiopian Second Republic and the Fragile "Social Contract", Africa Spectrum, Vol. 44, issue 2, 2009, pp. 10 – 11.

John Young, Along Ethiopia's Westem Frontier .., op.cit, pp. 325 – 326.

(2) ((Alemante G. Selassie, op.cit, p. 205.

(3) ((John W. Harbeson, op.cit.

Alex de Waal, op.cit, pp. 721 – 722.

أبريل لوقف الاشتباكات المسلحة بين الجبهتين(1).

ثم كان الموقف الذي فجر المشكلة بين الجبهتين قبيل إجراء الانتخابات قيام EPRDF بإغلاق مكاتب OLF في أنحاء البلاد, كما اعتقلت عدداً من جنودها وأنصارها, بغرض التضييق على الجبهة تخوفاً من إحرازها نتائج قد تفسد خطة الجبهة الحاكمة للسيطرة على النظام السياسي خلال المرحلة القادمة(2), وبينما حاولت OLF تجاوز الموقف عبر قنوات الحوار والتنسيق فقد تشددت EPRDF في التضييق بذريعة مقتضيات حفظ الأمن خلال الظرف الانتخابي(3).

ولهذا كله رأت OLF أن هيمنة وتسلط TPLF – من خلال EPRDF –, وسعيها لطرد شركائها في الحكم(4) قد حول إثيوبيا إلى نموذج جديد لدولة

---

(1) ((John W. Harbeson, op.cit. PP. 23 – 30.

Aregawi Berhe, A Political History ..., op.cit, p. 339.

Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised ..., op.cit, p. 39.

(2) ((Kostas Loukeris, op.cit, p. 3.

ETHIOPIA Democracy/ Governance Support Project, Agency for International Development, Addis Ababa, May 10, 1994, p. 204.

(3) ((Asafa Jalata, Oromia and Ethiopia .., op.cit, pp. 215 – 216.

(4) Somali Region in Ethiopia, at: http://www.angelfire.com/bc/snrs/history.html.

Zakaariyaas Mulataa, Antidemocratic system of governance in Ethiopia under absolute dictatorship of TPLF regime, at: http://afrogadaa.org/Articles/anti_democratic_govemance_in_ethiopia.pdf.

John W. Harbeson, op.cit. p. 27.

Mohammed Hassan, A Short History of Oromo ... part Two ..., op.cit, pp. 149 – 150.

ببعض السيطرة على مناطق الجنوب, OLFويشير بعض الباحثين إلى أن الجبهة الحاكمة سمحت لـ تجاوزت في تعاملها مع بعض الجماعات كبني شنقول, فكان تدخل الجبهة الحاكمة OLF ولكن بأن الجبهة الحاكمة OLF تلبية لالتماسات تقدم بها أهالي الجنوب, بينما ترد OLF لكف تجاوزات وبعض الجنوبيين – من غير الأورومو – وقام النظام OLF هي التي قامت بالتحريش بين :في صورة المعتدي OLF بتسليحهم لإثارة القلاقل وإظهار

جمال محمد السيد ضلع, النظام السياسي الإثيوبي منذ 1960.., م س ذ, ص 373.

خيري محمد عمر خنجر, م س ذ, ص ص 226 – 227.

الحزب الواحد تحت ستار التعددية[1]، حيث التركيز – غير الشرعي – لجميع السلطات بيد الجبهة الحاكمة، والتي تختفي الحدود تقريباً بينها وبين الدولة[2]، ولذلك فإن الانتخابات الراهنة – خاصة مع رفض الرقابة الدولية[3] – لن تكون أساساً لإرساء الديمقراطية، بل مجرد تقنين لهيمنة الجبهة الحاكمة[4].. وهكذا تحولت انتخابات يونيو 1992 إلى أزمة أجهضت ولادة التعددية الديمقراطية في إثيوبيا[5].

لذلك فاجأت OLF الجميع في 17 يونيو 1992 بإعلان انسحابها من الانتخابات، ثم انسحابها بالكامل من البرلمان والحكومة المؤقتين، وشارك الجبهة في ذلك الموقف عديد من قوى المعارضة التي تعرضت للتضييق من قبل الجبهة الحاكمة كالجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا IFLO ومنظمة عموم شعب الأمهرا (AAPO)، ومنظمة العمل الديمقراطي الإثيوبي، ومنظمة

Asafa Jalata, Oromia and Ethiopia .., op.cit, P. 214.

John Young, Along Ethiopia's Westem Frontier .., op.cit, pp. 327 – 328.

Tehitna Abebe, op.cit, p. 146.

(1) ((Herther-Spiro, Nicole B, op.cit. p. 337.

Sandra Fullerton Joireman, op.cit, p. 339.

Greg Gow, Translocations of Affirmation ..., op.cit, p. 2.

(2))) Asafa Jalata, Struggling for social justice .., op.cit. p.376.

(3) Christophe Van der Beken, Ethiopia: From a Centralised ..., op.cit, p. 40.

Merera Gudina, The Problematic of Democratizing .., op.cit, p. 10.

John W. Harbeson, op.cit. p. 8 & p. 42.

(4) خيري محمد عمر خنجر، م س ذ، ص 160 – 162.

Alemante G. Selassie, op.cit, p. 205.

Jon Abbink, The Ethiopian Second Republic.., op.cit, pp. 7 – 8.

(5) Asafa Jalata, Oromia and Ethiopia .., op.cit, P. 217.

الشعب الديمقراطية الشعبية (Gedeo) [1] وغيرها من القوى العامة مما أفسد علي EPRDF مشهد العرس الديمقراطي الزائف الذي أرادت أن تصدره للعالم الخارجي وقد أدت مقاطعة المنافسين الرئيسيين –وخاصة OLF– إلي تحقيق فوز سهل لـــــــ EPRDF[2] مما وضع أساسا لهيمنتها في المرحلة المقبلة حيث تمكنت من تشكيل مستقبل البلاد بطريقة منفردة.

وقد حاولت جهات عديدة إثناء OLF عن قرار الانسحاب قبل إجراء الانتخابات أو إجراء بينها وبين EPRDF والعودة إلي الحكومة الائتلافية مما يهيئ الأجواء لتحول ديمقراطي حقيقي في إثيوبيا[3] وتدخلت أطراف كثيرة –منها

---

(1) John W. Harbeson, op.cit. p. 26.

Abdi Islmail Samatar, "Ethiopian federalism: autonomy", Third World Quarterly, Vol. 25, No. 6, 2004), p. 1133.

(2) John W. Harbeson, op.cit. p. 45.

(3) د. جمال محمد السيد ضلع، النظام السياسي الإثيوبي منذ1960.....م س ذ ص312

- June Rock. Ethiopia Elects a New Parliament, Review of African Political Economy, Vol,23. No,67. The cunning of conflict (Mar,..1996),p.96

- Kidane Mengisteab, Identity Polities, Democratizations and state Building Frederal Arrangement, p. 78at:

http://sel.isn.ch/serviceengine/file/ISN/98421/ichaptersection_singledocument/E00A058D-5AA0-4785-8A42-3F47003534/en/chapter4.pdf

- John Young, "Regionalism and Democracy in Ethiopia.....op.cit., p. 194

- Edmond J.Keller. "The Ethno genesis of The Oromo Nation ....op.cit.,pp. 630-631

فقد جمعهم عدم الرضا عن هيمنة OLF & AAPO وعلي الرغم من الاختلاف الجذري بين أهداف EPRDF العسكرية والسياسية لذا قررت الجبهتان مقاطعة الانتخابات قبل بضعة أيام من إجرائها:

- د. جمال محمد السيد ضلع. إثيوبيا: الأوضاع السياسية الداخلية والتوجهات الخارجية (ليبيا: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة، 2008) ص ص 40-39

- Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralised....op.cit., p. 40

- Wondwosen Teshome B., Ethiopians Opposition Political....,op.cit,. p. 63

سفراء عدد من الدول العربية في -1993 لبدء حوار حقيقي بين الجهتين ولكن تعنت EPRDF حال دون حدوث تقدم يذكر فلم تكتف الجبهة الحاكمة بالتضييق والقمع السابق بل استمرت في التصعيد الذي بدأته مبكرا كما يظهر ذلك في إلقائها القبض علي الأورومو الذين تظاهروا سلميا في 1992م واعتقال السيد جوتاما إيبسا Gutama Ibsa –ممثل جبهة OLF- لدى وصوله من أوروبا إلي أديس أبابا للمشاركة في مؤتمر السلم والمصالحة المقرر في ديسمبر 1993 وكذلك اغتيال مجموعة من قيادات ورموز الجبهة[1] وحينما دعت المعارضة إلي مؤتمر وطني للسلم والمصالحة في أكتوبر 1994 لإقرار برنامج عمل لديمقراطية مستقبلية أعلنت EPRDF رفضها لهذا المؤتمر ومطالبه. [2]

---

(1) Sandra Fullerton Joireman., op,cit., p. 399

(2) Walle Engedayehu. Op,cit,. p. 40

المطلب الثاني:
مرحلة الانسحاب من السلطة
واستئناف النضال منذ 1992

رحبت جبهة تحرير أورومو بالتنسيق –مبكرا منذ –1979 مع جبهة تحرير شعب تيرجراي[1] والتي أنشأت الجبهة الديمقراطية الثورية لشعب إثيوبيا وامتد التنسيق خلال مفاوضات السلام بلندن وأديس أبابا وخلال المرحلة الانتقالية حيث شاركت OLF في مجلس النواب والحكومة الانتقالية ولكن هذا التنسيق كان يخفى صراعا كامنا بيت هاتين القوتين أظهره موقف OLF وانسحابها من الانتخابات مما يوجب المزيد من التحليل عبر النقاط التالية:

- **أولا: الأسباب الحقيقية للنزاع.**
- **ثانيا: تبريرات وحجج الفريقين.**
- **ثالث: نتائج ذلك النزاع منذ 1992.**

---

(1) Asafa Jalata. Increasing Political Activism....,op.cit pp. 1-2

- David H.Shinn, Ethiopia: on the future of Oromo....op.cit.

أنشأ نظام زيناوي جهازا أمنيا جديدا للقضاء علي النخب السياسية للأروومو باعتبارهم يقوضون جهود Hezhawi السلام والتنمية من خلال قوميتهم الضيقة علي المصالح العليا للبلاد:

- Asafa Jalata. Increasing Political Activism....,op.cit pp. 1-2

أولا: الأسباب الحقيقية للنزاع

غالبا ما تتعلق الأسباب الحقيقية لأي نزاع بأطراف ذلك النزاع فتصرفات بعض الأطراف تؤدى إلي الإضرار بتصرفات أخرى –وأن لم يكن ذلك مقصودا– فيبدأ الآخر في حماية مصالحه بطريقة تضر – ربما دون قصد– بالآخرين وهكذا تتعقد الأمور وتتوالى الأفعال التي يراها ل طرف ردود أفعال علي تصرفات الآخرين لذا نبدأ بتحليل أسباب النزاع والتي تتعلق بطرفيه:

– السبب الأول يتعلق بـــــــــTPLF: وميلها إلي الهيمنة علي النظام الجديد حيثما حرصت منذ البداية علي تحويل انتصارها العسكري –في الإطاحة بمنجستو– إلي نصر سياسي مماثل وساهم في ذلك الأمر استعدادها المبكر لمرحلة ما بعد منجستو حيث بادرت بإنشاء EPRDF واستخدمتها لاستيعاب عدد م المنظمات السياسية الإثنية بما يهيئها لمعالجة مشكلة تدنى النسبة العددية لإثنيتها ومن جهة أخرى فقد نالت TPLF النصيب الأوفى من الدعم الخارجي –وخاصة الأمريكي– لإعداد إثيوبيا لمرحلة جديدة من الديموقراطية ورعاية المصالح الهامة للولايات المتحدة في منطقة القرن الإفريقي[1]

– السبب الثاني يتعلق بــــتOLF: والتي تتردد مطالبها بين الانفصال والمشاركة وفي كل تسبب أضرارا عديدة.. فمطلب الانفصال يغرى الإثينيات بتكرار المطلب مما يؤدي إلي تفتيت البلاد وهو أمر له حساسيته في الواقع الأفريقي كما تشترط OLF للمشاركة حصة من السلطة مماثلة لحجم شعبها لذا كان هذا الخيار أو ذلك سببا في توتر العلاقات ثم انهيارها فيما بعد[2]

ثانيا: تبريرات وحجج الفريقين

علي الرغم من استمرار مرحلة التنسيق بين EPRDF & OLF منذ أواخر مرحلة الدرج وخلال بدايات المرحلة الجديدة فقد تعرض التنسيق للاضطراب ثم توقف بعد عدة أشهر وتبادلت الجبهتان توجيه الاتهامات لالقاء التبعة كل علي

(1) د. جمال محمد السيد ضلع. النظام السياسي الإثيوبي منذ 1960.....م س ذ, ص374

(2) خيري محمد عمر خنجر, م س ذ ص ص 227-226

الأخرى بعد تحالف شابته أغراض الجبهتين:

- EPRDF: تتهم OLF بالسعي إلي الاستئثار بالسلطة دون المشاركة في نظام ديموقراطي[1] وإحدى الشقاق بمطالبتها بحق تقرير المصير الذي يغرى الإثنيات المختلفة بتكرار السيناريو الإريتري الذي يفتت إثيوبيا[2] -خصوصا وإن قضية إرتيريا لم يتم حلها بعد- كما تتسق OLF مع منظمات أورومية وجبهات تحرير إثنية أخرى لأغراض انفصالية ومن جهة أخرى فإن EPRDF تتهم OLF بتصعيد النزاع وتكرار التهديد بالعودة إلي الكفاح المسلح في وقت يهدد بتفجير المجتمع الإثيوبي وتقويض خططه التنموية[3] ومن جهة ثالثة فإن OLF تعتبر نفسها الممثل الشرعي الوحيد للأورومو ولا تتسامح من تعامل EPRDF مع المنظمات الأخرى للأورومو كـ OPDO[4].

- بينما OLF: تبرر انسحابها وعودتها إلي الكفاح المسلح بالحرص علي الهدف الأساسي الذي أنشئت الجبهة من أجله وهو حق تقرير المصير والذي حاولت EPRDF إهداره بترجمة نصرها العسكري علي الدرج إلي هيمنة سياسية لجماعة التيجراي علي إثيوبيا بمساعدة عدد من المنظمات الإثنية الموالية لها تحت راية التعددية الفيدرالية[5] مما يعتبر خرقا واضحا لنصوص الميثاق الانتقالي الذي اعتمده مؤتمر أديس أبابا -بموافقةEPRDF- والذي يعترف بكل حق أمة وقومية وشعب

---

(1) - Asafa Jalata, The Ethiopian state: Authoritarianism....op.cit, p.166

- Walle Engedayehu. Op,cit,. p.31

(2) - Aregawi Berhe, A Political History.....,op.cit., p.339

- Merera Gudina, The Problematic of Democratizing....,op.cit., pp.9-10

(3) John Sorenson, op.cit

(4) د. جمال محمد السيد ضلع, المسلمون في إثيوبيا......, م س ذ, ص ص 11-10

- Walle Engedayehu. Op,cit,. p.47

(5) د. جمال محمد السيد ضلع, الأوضاع السياسية الداخلية......, م س ذ, ص 47

في تقرير مصيره بما قد يترتب علي ذلك من الحق في الانفصال[1] كما تستنكر OLF استئثار EPRDF بأكبر كتلة من مقاعد البرلمان المؤقت واحتكار المناصب السيادية المختلفة بما يعزز نفوسها بالإضافة إلي تعاملها بآليات القمع والبطش التقليدية مع كافة حركات المعارضة وخصوصا OLF باعتبارها المهيأة لزعامة المعارضة الإثيوبية[2] ونظرا لتخوفها من OLF ممثلة أكبر الإيثنيات الإثيوبية فقد لجأت TPLF في عام 1990 –وأثناء تنسيقها مع OLF– إلي إنشاء المنظمة الديموقراطية لشعب أورومو (OPDO) [3] حتى لا تنفرد OLF بتمثيل الأورومو وقد أدى هذا إلي اختلال الثقة بين الجبهتين –وإن استمر التنسيق–

---

(1) - Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralised....op.cit., pp. 39-40

ممثلا أساسيا OPDO وقد عبأت الجبهة الحاكمة امكانتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لتجعل وإظهار مطالبتها بحق تقرير المصير كمطلب OLF للأورومو لاستخدامها لتقويض شعبية ونشاط قوى لا يمثل الإثنية

-Abiyu Gelata, op.cit., p.76

-Asafa Jalata, Fighting Against Injustice.....op.cit., p.82

(2) John Young, «Regionalism and Democracy in Ethiopia.....op.cit., p.194

-Ethiopias Troubied Course To Democracy, op.cit. p.8

-Matthew J.McCracken, op.cit,. p.183

-ETHIOPIA Democracy Governance Support Project, op.cit,. p.58

وذلك علي الرغم من الاتفاق التاريخي في 26 سبتمبر 1990 والذي تناولت الإجرءات العملية لحق تقرير المصير: بين OLF & EPRDF

-Abyu Gelata, OLF and TPLF: Major Issues and Outcomes of A Decade of Negotiations Since, 1991, The Journal Of Oromo Studies, Volume10, Number1 And2, Julv 2003, p.68

(3) June Rock, op.cit p.93

- Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. pp.209.210
- John Young, «Regionalism and Democracy in Ethiopia.....op.cit., p.194
- Sandra Fullerton Joireman., op,cit., pp. 394-39

حيث استمرت EPRDF مشاركة تلك المنظمة الوليدة في ترجيح كفتها أثناء مؤتمر أديس أبابا فحصلت علي أكبر نسبة من مقاعد مجلس النواب المؤقت 32- مقعدا من جملة 87مقعدا- مما مكنها من اتخاذ وتمرير العديد من القرارات التاريخية خلال المرحلة الانتقالية[1]وعلي هذا الأساس تقرر OLF إن صراع EPRDF معها قد بدأ مبكرا قبل الإطاحة بمنجستو حيث قررت EPRDF تحييد OLF وتقليص دورها بإنشاء OPDO والتعامل معها كممثل رئيسي آخر للأورومو مما أثار مخاوف الــــOLF من الــــEPRDF باعتبار أن OLF لم يظهر منها -علي الأقل حتى ذلك الحين- ما يثير شكوك وتخوفات EPRDF مما ينبئ عن إعداد EPRDF للتصعيد مبكرا والتهيؤ لما بعد[2] كما تتهم

---

(1) Lemmu Baissa, op.cit

(2) Sandra Fullerton Joireman., op.cit., pp. 394-395

- J. Abbink. «Ethnicity and conflict Generation in Ethiopia: Some Problems and Prospects of Ethno -Regional Federalism «Journal of Contemporary African Studies (UK.: Rutledge, Taylor & Francis Group) Vol.24 Issue3, Sep 2006,9.399

وقد أنشأت الــ هذه المنظمة من الأوروميين الذين كانوا يقضون مدة خدمتهم لجيش إثيوبيا فأسرتهم خلال حروبها مع منجستو لذلك فإنهم يدينون لها بولاء كبير إذا كانت سببا في تحريرهم من الأسر:

TPLFTPLF

-Alemante G. Selassie, op.cit,. pp.212-212

-Human Right Watch, Ethiopia: One Hundred Ways of Putting Pressure, New York, 2010. p.9

-Yacob Cheka Hidoto, op.cit. p.36

- Aregawi Berhe, A Political History.....,op.cit., p.323

-Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. p233

- Wondwosen Teshome B., Ethiopians Opposition Political....,op.cit,. p.62

يجدر التنبيه إلي أن لا تثق حتى في قادة فلربما تكون لبعضهم ميول إنفصالية ولو بعد حين

OPDOEPRDF

-Mohammed Hassan . A Short History of An Oromo...Part two.....op.cit... pp.182-183

OLF الجبهة الحاكمة باستثمار تعاون OPDO معها في تقليص نفوذ OLF في المناطق الريفية من خلال تحكمها في المساعدات الحكومية المتنوعة للفلاحين[1] ولعل تخوف TPLF من منافسة حقيقية ضد OLF ذات الرصيد التاريخي في أكبر الإثنيات في جهة واحتياجها إلي فوائض الإنتاج الزراعي في أوروميا لسد الفجوة الغذائية في تيجراي من جهة أخرى يمثلان الدوافع الحقيقية لتلك التصرفات[2]

ثالثا: نتائج ذلك النزاع منذ 1992:

علي إثر انسحابها أعلنت OLF استئنافها لمسيرتها النضالية بالمعارضة السياسية والكفاح المسلح من خلال حرب العصابات[3] وأسست قاعدة عسكرية في

---

(1) Asafa Jlalata, The Oromo, Change And Continuity.....op.cit.pp. 19-20

كما في انتزاع أجزاء من إقليم أوروميا وضمه إلي إقليم الأمهرا:

-Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. p.207

(2) Matthew J.McCracken, op.cit,. pp. 198-199

-Kidan Mengisteab, Identity Politics, Democratisation.....op.cit,. p.82

(3) John Young, "Regionalism and Democracy in Ethiopia.....op.cit., pp. 197-198

-Patrick Gilks, Ethiopia- Perspective of Conflict ....op.cit,. p.29

-Edmond J.Keller. "The Ethno genesis of The Oromo Nation op.cit.,p.630

وتمكنت من السيطرة علي قطاع كبير منEPRDF في أداء الدور الذي تطالبه OPDO وقد نجحت الجماهير الأورومو –بعد انسحاب من خلال خدماتها التي تختص بها أتباعها وتمنعها عمن يشتبه وإذا كنت OLF فأنت OPDO حيث تصنف الأوروبيين كالتالي: إذا لم تكن olf في تعاطفه مع باعتبارها مجرد أداة Suppet "وصف" الدمية OLFفأنت إرهابي ومجرم ولذلك تطلق عليهاOLF عملية بيد الجبهة الحاكمة:

- Aregawi Berhe, A Political History.....,op.cit., pp. 228-230
- Asafa Jalata ."The Oromo, Change and continuity......op.citp.17
- ...."Ethiopia and Ethnic politics.....op.cit,.pp.397-398
- Human Right Watch, Suppressing Dissent.......op.cit.p.12

أرض الأورومو بكينيا لاستخدامها ضد مصالح النظام الإثيوبي[1] ولكن EPRDF كانت أسرع تفاعلا مع الأحداث فبمجرد إعلان OLF قرار انسحابها واستئناف مسيرة النضال علنيا –للمرة الأولى في تاريخ OLF[2] –قامت ميليشيات EPRDF بحظر جبهة تحرير أورومو وإعلان الحرب عليها [3] وإلقاء القبض علي حوالي 20ألفا من جنودها[4]في ضربة إجهاضية يبدو التخطيط المسبق لها مما كان بداية لتصعيد الصراع بين الجبهتين منذ ذلك الحين وإن اختلفت صورة وأساليبه بحسب ظروف ومقتضيات كل مرحلة.

وبالنسبة لجبهة تحرير أورومو: فقد دشنت –منذ انسحابها من انتخابات يونيو-1992 لمرحلة جديدة من النضال السياسي والعسكري وذلك عبر محاور عديدة:

المحور الأول: استئناف مسيرة الكفاح المسلح وإلحاق أكبر الأذى بقوات النظام الإثيوبي بغرض الضغط علي EPRDF لقبول مطالب الجبهة وقد بدأ ذلك مبكرا منذ قرار الانسحاب في يونيو وتنامي رغم تصعيد EPRDF بإعلان الحرب واعتقال أغلب مقاتلي الجبهة.

المحور الثاني: تكثيف الاتصالات مع كافة قوى المعارضة الإثيوبية وتشكيل إئتلافات واسعة وتنسيق الجهود السياسية مع الإثينيات المختلفة للضغط علي النظام السياسي من جهتين:

---

(1) خيري محمد عمر خنجر، م س ذ ،ص 227

(2) سامي السيد أحمد محمد محمد، م س ذ، ص 51

- Abebe Gizachew Abat, op.cit,. pp.34-35
- Human Right in Ethiopia: Through The Eyes Of The Oromo Diaspora Minneapolis. The Advocates for Human Right. December 2009. p.12
- Asafa Jalata .»The Oromo, Change and continuity......op.citp.22

Matthew J.McCracken, op.cit,. p.199

- Belete Bizuneh,. Op.cit p.45

(3) Matthew J.McCracken, op.cit,. p.199

- Belete Bizuneh,. Op.cit p.45

(4) Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. p.215

الأولي: من خلال توسيع نطاق وقدرات المعارضة لتقييد سلطات النظام في محاولة البطش بكل حركة متمردة علي حدة.

الثانية: إحراج النظام خارجيا بإظهار الحجم الواسع للمعارضة بتوجهاتها المختلفة.

وخلال الانتخابات الأربعة في 1995، 2000، 2005، 2010حرصت جبهة OLF علي مقاطعة الانتخابات كما حرصت علي إظهار ذلك من خلال حث جماعة الأورومو علي عدم المشاركة فيما تراه الجبهة واجهة زائفة لديموقراطية تدعيها الجبهة الحاكمة ولا تعمل علي ترسيخها ولا تقبل تضحياتها وعلي الجانب الآخر تكرس الجبهة الحاكمة ضغوطها علي OLF وتبطش بمؤيديها شتى أنواع الإيذاء –كما تتواتر بذلك التقارير المحايدة لمؤسسات حقوق الإنسان– تحت ستار الخروج علي الشرعية وارتكاب أعمال عنف بغرض تعطيل العملية الديموقراطية.

وقد ظهرت هيمنة EPRDF علي كافة مجريات الحياة السياسية في إثيوبيا بعد انفرادها علي إثر انسحاب OLF منذ يونيو 1992 ويظهر ذلك بالتركيز علي عدد من المواقف:

1) انتخابات يونيو 1992.

2) إعداد واعتماد الدستور الدائم.

3) نظام "الجاري" Garee و"الجوت"Gott

1) انتخابات يونيو1992:

في يونيو1992 تم تنظيم انتخابات مجالس الأقاليم ونظرا للصراعات العنيفة بين القوى السياسية في الشهور الأولى فقد كان من الصعب إجراء انتخابات كما كان متفقا عليه في مؤتمر السلام بأديس أبابا...وقد فازت EPRDF بغالبية كاسحة من خلال آليات القوة والترهيب والقضاء علي خصومهم في انتخابات أكد الكثير من المراقبين الأجانب أنه قد خيم عليها الغش والترهيب والعنف وأنه يمكن وصفها بأي شيء إلا أن توصف بأنها كانت حرة أو نزيهة. [1]

(1) Asafa Jalata, Ethiopia on the fire of Competing

-................ Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. p.243

2) إعداد واعتماد الدستور الدائم:

والذي أظهر بما لا يدع مجالا للشك الهيمنة المطلقة لــ ERPDF ففي 18 أغسطش 1992 أنشأت الحكومة الانتقالية اللجنة الدستورية والتي تتألف من 7 أعضاء من مجلس النواب ,7أعشاء من المنظمات السياسية المختلفة ,3أعضاء من النقابات العمالية. 3أعضاء من غرفة التجارة, 3 من جمعية المحامين, 2من جمعية المعلمين, 3من جمعية المهن الطبية, 3أعضاء ممثلين للمرأة وقد يوهم ذلك التشكيل بنزاهة الجبهة الحاكمة لاعتبارات التمثيل الواسع لأطياف المجتمع الإثيوبي ولكن ذلك الاحتمال يزول –أو علي الأقل يتناقض- مع التنبيه علي السيطرة الكاملة للجبهة الحاكمة علي كافة هذه المؤسسات[1] وفي ديسمبر 1993 أعلنت الحكومة عن تصورها للمرحلة الأخيرة بإعداد مشروع الدستور الدائم والتقت اللجنة في فرنسا لتضع اللمسات الأخيرة بعيدا عن المعارضة الداخلية وفي 8 ديسمبر 1994تم التصديق علي الدستور الدائم لجمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديموقراطية والذي نص علي حق تقرير المصير لجميع القوميات وخرج إلي حيز النفاذ مع مطلع[2]1995

---

(1) Jon W.Harbesom, op.cit,. p.27

-Matthew J.McCracken, op.cit,. p. 199

- Belete Bizuneh,. Op.cit p.541

-Sara Vaughan. And Kjetil Tronvoll, op.cit,. pp30-31

-Herther-Spiro, Nicole B..op.cit,. p.365

(2) جمال محمد السيد ضلع, النظام السياسي الإثيوبي منذ 1960.....م س ذ ص ص 3725371

- Alemante G.Selassie. op.citpp..220-221
- Jon W.Harbesom, op.cit,. pp. 38-42
- Sandra Fullerton Joireman., op,cit., p399
- Kidan Mengisteab, «Ethiopia,s Ethnic. Based Federalism....op.cit,.pp.126-127
- Alemante G.Selassie. op.citpp..223-224

3) نظام «الجاري» Garee و"الجوت"Gott

بينما تعتمد الحكومة الفيدرالية وحدة «الكيبيلي» Kebele[1] كأصغر وحدة إدارية رسمية بالبلاد فقد أنشأت حكومة إقليم أوروميا هيكلا إداريا جديدا لتيسير مراقبة نشاط المعارضة وذلك بتقسيم الكيبيلي إلي عدة وحدات أصغر تسمى الواحدة منها «جوت» Gott والتي تختلف أحجامها ولكنها تشمل غالبا 90-60 منزلا ثم يتم تقسم هذه الجوتات إلي وحدة أصغر تشمل قرابة 30 منزلا وتسمى "جاري" Ga-ree والتي تعنى "مجموعة" بلغة الأورومو ويقوم مسؤول الجوت بالإشراف علي كافة أنشطة وحدات الجاري ورفع تقارير دورية بشأنها إلي مسؤول الكيبيلي وذلك لمتابعة كافة أنشطة الأورومو وقمع محاولات التمرد أو الاحتجاج. [2]

4) انتخابات مايو1995، 2000، 2005، 2010

شكلت انتخابات مايو 1995 نهاية الفترة الانتقالية وقد قررت أغلب قوى المعارضة -ومنها جبهة تحرير أورومو- عدم المشاركة نظرا لما أظهرته الجبهة الحاكمة من القمع والتضييق الذي وصل إلي اعتقال المعارضين وإغلاق مكاتبهم السياسية[3] لذا كانت نتائج الانتخابات حتمية ونجحت EPRDF- التي تتميز بهيمنتها علي الحكومة وكونها الأفضل تنظيما وتمويلا -في تحقيق انتصار ساحق بالفوز بـ384مقعدا من مجموع 547 مقعدا في البرلمان بل كانت بقية المقاعد لمستقلين مرتبطين بالحزب الحاكم[4] وفي مايو2000 كررت الجبهة الحاكمة

---

(1) Hashim Tawfik,.op.cit .p.6

(2) Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralised....op.cit., p.40

-Alem Habtu ,.op,cit .p.102

- Hashim Tawfik,.op.cit .p.6

- Ethiopia: October 2005 op.cit,. p.8

(3) Sara Vaughan. And Kjetil Tronvoll, op.cit,. pp. 41-44

(4) Human Right Watch, Suppressing Dissent.......op.cit.p.30

وقد أبقت الجبهة الحاكمة علي نظام الكيبيلي الذي أنشأه الدرج والذي يقارب مفهوم وطبيعة الأحياء في المدارس وبينما أعلن الدرج عن هدف هذا التقسيم باعتباره وسيلة فعالة للتنمية الريفية فإنه سرعان ما جعله أداة فعالة للمتابعة والقمع حيث نشط كسؤول كل كيبلي في إبلاغ السلطات عن أي أنشطة

السيناريو ومنعت المراقبين الدوليين من مراقبة الانتخابات وشكت أحزاب المعارضة من تعرض أنصارهم للضرب والاحتجاز وإغلاق مكاتبهم ومنعهم من تسجيل المرشحين وتواترت تقارير عديدة عن انتهاكات قانونية بلغت حد قتل بعض المدنيين بالرصاص علي يد الشرطة في يوم الانتخابات[1] لذا فازت الجبهة الحاكم بقرابة 90%من المقاعد[2].

وعلي طرف آخر مثلت انتخابات 2005 فرصة غير مسبوقة للقوى السياسية للتعبير عن آرائهم وسمح للمراقبين الدوليين بمتابعة الانتخابات لذا شاركت أحزاب المعارضة وبقوة في جميع أنحاء البلاد وشعر الناس –وللمرة الأولى– أن التغيير ممكن لذا كانوا علي استعداد للوقوف في طابور التصويت لساعات، وقد أشارت بعض المصادر إلي أن ضغوطاً مورست علي Olf للمشاركة في انتخابات 2005، وبعد قبولها المشاركة كررت الجبهة الحاكمة ضغوطها القمعية مما لجأ OLF إلي المقاطعة مرة أخرى، وعلي الرغم من الارتفاع الواضح في نسبة المشاركة في التصويت، فسرعان ما تغيرت الأمور في مساء يوم الانتخابات، فبينما وقف الآلاف ينتظرون إعلان النتيجة أعلن ميليس زيناوى حظراً علي أي تجمعات، وانتشرت الشرطة في أديس أبابا للسيطرة علي أي تصعيدات محتملة، وبينما كان المجلس الوطني للانتخابات – الهيئة المنوط بها إعلان النتائج – لم يعلن بعد النتائج النهائية أعلن عن فوز الجبهة الحاكمة، مما استثار المعارضة التي شككت في النتائج المعلنة، وطالبت بإعادة الفرز، مما فتح الباب أمام حركة احتجاجات واسعة بدأت منذ يونيو 2005، وبدا أن أثيوبيا علي حافة عنف واسع النطاق،

سياسية في دائرة عمله بدافع الحرص علي النظام العام:

-Ibid, pp.27-28

(1) Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralised....op.cit., p.40

Human Right Watch. Ethiopia: Developments without Freedom, 2010,.p.14

Ethiopia: October 2005 op.cit,. p.8

(2) د. جمال محمد السيد ضلع, الأوضاع السياسية الداخلية......, م س ذ, ص 21

Patrick Gilks, Ethiopia- Perspective of Conflict ....op.cit,. p.27

واضطرت النظام إلي ترضية المعارضة بثلث المقاعد.

ثم كانت انتخابات مايو 2010 نموذجاً لانتخابات 1995 و2000 بعيداً عن أجواء التنافسية الشكلية لانتخابات 2005 فتكررت الإجراءات القمعية لضمان السيطرة التشريعة على المستويين الإقليمي والفيدرالي، وتواترت تقارير المراقبين المحليين والدوليين بالطعن في نزاهة الانتخابات التي غلبت عليها أجواء التضييق، وخلت من ضمانات النزاهة والحيدة.. ويبين الجدول التالي حصيلة الجبهة الحاكمة خلال الانتخابات الأربعة السابقة:

جدول رقم (1)

نتائج انتخابات مجلس نواب الشعب خلال الفترة 1994 - 2010

سنوات الانتخاب	1994	1995	2000	2005	2010	الإجمالى
مقاعد EPRDF	484	483	481	327	499	547
النسبة المئوية	88.4	88.3	87.9	59.8	91.2	%

وبينما تصر الجبهة الحاكمة علي تكريس هيمنتها علي الواقع السياسي وتجفيف منابع OLF من خلال تصفية واعتقال قادتها ونشطائها –بل والمتعاطفين معها– في محاولة لزرع كراهيتها في نفوس الأوررومو بسبب ما يتعرضون له من الأذى بسببها بل ووصل الأمر إلي حد إغلاق منظمات حقوق الإنسان وكذا مؤسسات الإغاثة الإنسانية (Oromo Relief Association (ORA التي يتشبه في تعاطفها مع OLF وتمثل جمعية متشا–توليما الجديدة دليلا واضحا علي ذلك حيث ألغت الحكومة رخصتها وحظرت أنشطتها بتهمة التعاون مع OLF المحظورة بل تشير بعض التقارير الحقوقية إلي ضغط مسؤولي الحكومة علي بعض المدرسين

لمراقبة نشاط تلاميذهم من نشطاء الاورومو[1] كما نشطت EPRDF في تقسيم كافة الإثنيات –وأهمها الأورومو- بحسب الدين والمنطقة والطبقة والتوجهات السياسية بغرض إضعاف الإثبات عبر تشتيت قوتها بتلك التقسيمات وذلك لتتمكن إثنية التيجراي –رغم أنها أقلية لا تجاوز 6% من السكان- من السيطرة علي مقاليد الحكم السياسي.

ولهذا كله سعت OLF إلي مواجهة الجبهة الحاكمة بعكس منهجها حيث نشطت في التنسيق مع المعارضة الأورومية من جهة والمعارضة الغير أورومية من جهة أخرى عبر إنشاء[2]:

1) جبهة موحدة للمعارضة الأورومية: حيث شكلت القوى المتحدة لتحرير أوروميا (United Liberation Forces Of Oromia (ULFO لتضم كافة المنظمات الأورومية المعارضة[3] وفي يوليو2000 عقدت OLF اجتماعات

---

(1) Matthew J.McCracken, op.cit,. p202

-Herther-Spiro, Nicole B..op.cit,. p.335

(2) Wondwosen Teshome B., Ethnicity and Political....,op.cit,. pp791-792

(3) Human Right Watch, Suppressing Dissent.......op.cit.pp.13-20

- Human Right Watch, Ethiopia: One Hundred Ways...op.cit..pp.39-40

اكتسبت EPRDF شعبية كبيرة بين الأورومو حينما سمحت بإحياء نشاط جمعية متشا-بولتما مرة أخرى في 1992 ولكن الجمعية أثارت غضب السلطات بتنظيمها مظاهرة جماعية –دون ترخيص- في يناير2004 للاعتراض علي بعض القرارات الحكومية ففرقت الحكومة المظاهرة بالقوة وحظرت الجمعية رسميا في يوليو 2004 وسحبت رخصة نشاطها لتدخلها في أنشطة سياسية وذلك علي الرغم من تقدم الجمعية بطلب رسمي لذلك

- Antoine Bernard ,Ethiopia: Human Rights defenders under pressure (Geneve OMCT, April 2005) p. 12
- Abebe Adugna (ed) Two Decades of Service And Scholarship, (Minnesota: University of Minnesota .2007) pp.6-8
- Tarekegn Chomdi, Systematic repression and rampant human rights abuses against the Oromo People in Ethiopia. Pp. 6-7 at:

http://www.gadaa.com/SvstematisRepressionAgaibstOromoBy EthiopianRegime.pdf

موسعة مع ثلاث مجموعات أخرى:

- الجبهة المتحدة لتحرير أورومو United Oromo Liberation Front
- مجلس تحرير أورومو Oromo Liberation Council
- الجبهة الإسلامية للتحرير Islamic Front for the Liberation

وذلك لمناقشة اتخاذ إجراءات مشتركة ضد الحكومة الإثيوبية التي تجاهلت مقترح السلام الذي تقدمت به OLF في فبراير 2000وفي أكتوبر 2000 وسعت OLF اجتماعاتها التشاورية بمؤتمر تم عقده بإريتريا مع ست من المنظمات السياسية[1]

ب) جبهة موحدة لمعارضي الجبهة الحاكمة من كل الإثنيات[2] وبدأتها OLF بتنسيق أنشطتها –السياسية والعسكرية– في يوليو 1996 مع الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين (Ogaden National Liberation Front (ONLF [3] ثم وسعت دوائر التحالفات بعد ذلك فشكلت الإئتلاف من أجل الوحدة والديموقراطي (Coalition for Unity and Democracy (CUD والذي اختلف معه عدد من الفصائل فخرجت منه OLF لتشكل في 2006 التحالف من أجل الحرية والديموقراطية (Alliance for Freedom and Democracy (AFD [4]

---

(1) Azlan Tajuddin, op.cit, p. 25

(2) Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. p.250-251

- Oromo Liberation Fronts from umbrella organization,elect Waqe Gutu chair-person at: http://www.oromia.org.News/news0928200a.htm

(3) Ethiopia: October 2005, op.cit,. p.25

(4) خيري محمد عمر خنجر، م س ذ، ص 222-221

مبحث ختامي
مستقبل جبهة تحرير أورومو

مع نهاية الخمسينات بدأ ظهور الوعي القومي داخل الإثنيات الإثيوبية وتحول ذلك الوعي خلال الستينات إلي واقع عملي من خلال تسييس الانتماء الإثني وبدء الصراع السياسي والعسكري علي أساس إثني وقد حسنت قومية الأورومو ذلك التطور بدءا من نشر الوعي الذاتي لهذه الإثنية مرورا بمرحلة تفعيل ذلك الوعي من خلال الأعمال الثقافية والتنموية والمطالبة بالعدالة الاجتماعية ثم بمرحلة تسييس ذلك الانتماء الإثني وبدء المطالبة بالاستقلال علي إثيوبيا لإنشاء وطن خاص بهذه الإثنية الكبيرة وانتهاء بإعلان الكفاح المسلح ضد النظام الإثيوبي وسعيا وراء تحقيق ذلك الهدف الانفصالي.

وخلال هذه الفترة الطويلة –أكثر من 37 عاما من النضال– تعرضت الجبهة لعديد من التحديات والمعوقات كما حققت الكثير من الإنجازات وعلي أساس ذلك ينقسم هذا المبحث إلي المطالب التالية:

- **المطلب الأول: تقييم نضال جبهة تحرير أورومو.**
- **المطلب الثاني: التطور السياسي للجبهة.**
- **المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية للجبهة.**

المطلب الأول:
تقييم نضال جبهة تحرير أورومو

عاصرت «جبهة تحرير أورومو» -المنظمة الأساسية لإدارة وتسيير نضال الأورومو- المراحل التاريخية الثلاثة للنظام الإثيوبي:

1) النظام الإمبراطوري: يناير-سبتمبر 1974

2) النظام الاشتراكي (الدرج): سبتمبر -1974مايو1991

3) النظام الفيدرالي: مايو -1991الآن (2011م)

وعلي الرغم من عدم نجاح الجبهة في تحقيق هدفها الأساسي حتى الآن إلا أن استمرار عمل الجبهة يعد مؤشرا واضحا علي التفاعل الاجتماعي والسياسي للجبهة مع جماهير الأورومو كما أن الإنجازات العديدة للجبهة قد رسخت انتماء الجبهة في نفوس الأورومو لدرجة أن الأورومو يؤمنون أنه لا يمكن للنظام أن يقضي علي الجبهة إلا إذا قضي علي شعب الأورومو[1] ولذلك يتوقف تقييم المسيرة النضالية علي أساسين تخصص لكل منهما تفصيلا علي النحو التالي:

- **أولا: المشكلات الرئيسية التي واجهتها الجبهة.**
- **ثانيا: الإنجازات التي حققتها الجبهة.**

---

(1) Somalia Region in Ethiopia, op.cit

- David H.Shinn, Ethiopian Armed Groups at:

http://ogadeniya.org/file/indexphp?option-com_content&task-view&id-303&Itemid-19

أولا: المشكلات الرئيسية التي واجهتها الجبهة

تعرضت الجبهة منذ نشأتها للعديد من المشكلات التي تنوعت أثارها بحسب طبيعتها والظروف المختلفة لكل مرحلة. ويمكن بصورة أساسية تقسيم تلك المشكلات إلي نوعين:

1) مشكلات داخلية] ترتبط بالبيئة الداخلية لمجتمع الأورومو: الاثينية. والجبهة [.

2) مشكلات خارجية] البيئة الخارجية للأورومو: النظام المحلي . الإقليمي. والعالمي[.

1) مشكلات داخلية: ويشمل هذا النوع من المشكلات كلا من:

■ 1 - المشكلات المتعلقة بالوضع الداخلي للجبهة:

فقد تأسست الجبهة علي يد النخبة القومية من مثقفي الأورومو. ومعظمهم من الشباب الذين يتدفقون حماسة وعزم. ولكن تنقصهم الخبرات العملية اللازمة لنجاح نضالهم الثوري... فقد تيسرت عدة أسباب هيأت لهم الفرصة لتجاوز هذه العقبة. فالتعليم الجامعي والثقافة الواسعة قد ردمت جزءا من هذه الفجوة. وكذلك ساعد الشباب العائد إلي البلاد – بعد تلقي تدريبات متنوعة بالخارج – في معالجة جزء آخر من المشكلة. كما ساعد في المعالجة ذلك الدعم المتنوع الذي يلقاه الشباب الثوري من مثقفي الأورومو بالمهجر. ثم تكاملت الحلقات فيما بعد بانفتاح الجبهة علي غيرها من الجبهات التحريرية. مما أدي إلي معالجة القصور في العديد من الجوانب النظرية والعملية... كما عانت الجبهة في مسيرتها النضالية من أثار المشكلة المجتمعية.حيث تفجرت بعض جوانب التباينات في صورة انقسامات داخلية في مستويات مختلفة ن البناء التنظيمي للجبهة [1] وقد اجتهدت الجبهة في معالجة الأسباب التي تؤدي إلي تلك الانقسامات في كل مرة. مع محاولات جادة لتوقي تكرار مثل ذلك في المستقبل.

---

(1) Martin P;aut, op.cit,. p.587

-Statutes Of The: Alliance For Freedom And Democracy (AFD) at: http://www.ethiomedia.com/carepress_afe_statutes.html

■ 2 – المشكلات المتعلقة بطبيعة مجتمع الأورومو:

تمثل قضية التباينات أهم المشكلات التي واجهت الجبهة سواء في مرحلة التكوين والإنشاء أم في مراحل الحركة المختلفة. فعلي الرغم من التماثل اللغوي والتقارب الاجتماعي إلا أن الأورومو لم يكونوا – طوال تاريخهم البعيد – أمة ذات نظام سياسي واحد. فقد فرقت التباينات الدينية والاقتصادية والسياسية شعب الأورومو تاريخيا إلي ممالك وإمارات وقبائل متناثرة دون هوية واحدة [1] وقد مثل هذا تحديا بالغ الخطورة للجبهة في بداية تأسيسها. فما هي القاعدة التي يمكن

أن تجمع هذه التباينات و ما هو الإطار الذي يقبل هؤلاء الفرقاء أن يعملوا تحت مظلته؟! وقد نجحت الجبهة في تجاوز هذه العقبة حين استلهمت الهوية الأورومية كأساس فكري للنضال يجمع جماهير الأورومو رغم تباينهم ثم قرنت ذلك بالأيديولوجية الماركسية اللينينية التي حققت توافق النخبة المثقفة كأساس ثوري وتنظيمي لنضال الجبهة وبذلك استطاعت تجاوز هذه المعضلة الأساسية في البداية وإن بقيت بعض آثار التباينات طوال المسيرة النضالية.

وتمثل مشكلة النخب الأورومية العملية تحديا آخر يواجه نضال الجبهة فقد استمرت ظاهرة الجوبانية وترسخت داخل مجتمع الأورومو شخصيات ارتبطت بالنظام الإثيوبي الذي استثمر تعاونها وأظهرها كقيادات قومية للأورومو ومنع ظهور قيادات وطنية حقيقية وفي الواقع الراهن تؤدي منظمة OPDO هذا الدور لنظام زيناوي وتؤدي هذه المشكلة إلي تفتيت التوجه العام للأورومو ما بين نخبة وطنية تتحمل التضحيات وتسعى إلي تحقيق آمال الأورومو وبين قيادات مجتمعية توالي النظام القمعي وتقدم للجماهير بعض الخدمات وهي تكرس سيطرة النظام[2]

---

(1) Asafa Jalata. Increasing Political Activism….,op.cit p. 4

(2) –Asafa Jalata, Oromummaa: Oromo Culture, Identity…..op.ci,. p.27

– Africa Research Bulletin, Ethiopia: Oromo Defection, January 1st,31st ,2010

– John Young, "Armed Groups" ,op,cit p.36-37

عن الجيش الإثيوبي ليضم جنوده Kemal Glechu في 2007انشق العميد الأورومي كيمال جليشو إلي جبهة تحرير الأورومو وتخوفت دوائر عديدة من أن تصبح الجبهة بذلك مصدر تهديد حقيقي ولكن ذلك لم يحدث بل علي العكس من ذلك حدث انشقاق داخلي جديد في قيادة الجبهة في2008

وأخيرا فإن الجبهة كانت –ولاتزال– تواجه مشكلة هامة وهي تحويل ذلك التأييد الشعبي إلي نصر سياسي أو عسكري فعلي الرغم من قدرتها علي تعبئة الإثنية وراءها –من خلال مصداقيتها وخدماتها المتنوعة– إلا أن الجبهة لم تتمكن –حتى الآن– من استثمار ذلك التأييد الجماهيري علي الوجه الأمثل في كلا المسارين السياسي والعسكري[1] وكذلك يشار إلي الجبهة بأصابع الاتهام في الجانب التنظيمي حيث يعزو بعض الباحثين إخفاق الجبهة في تحقيق أهدافها إلي خلل عميق في الجوانب التنظيمية وإعداد الكوادر اللازمة لاستمرار النضال خاصة مع مشكلة وجود قيادات الجبهة خارج البلاد مما يحول دون التواصل اللازم لتحقيق الأهداف.

■ **2) مشكلات خارجية: ويمكن تحديد أهميتها علي النحو التالي:**

1 – مشكلات الجبهة مع النظام السياسي.

2 – مشكلات الجبهة بسبب الأوضاع الإقليمية والعالمية.

■ **1 – مشكلات الجبهة مع النظام السياسي:**

واجهت الجبهة طرفي النقيض في تعاملها مع النظام السياسي لإثيوبيا وذلك سواء في المرحلة الاشتراكية أم المرحلة الفيدرالية[2] حيث عمد كل نظام إلي استخدام سياسة الجزرة لاستيعاب واحتواء نضال الجبهة واستثماره في تكريس سيطرة النظام الحاكم ثم تحول إلي سياسة العصا الغليظة مع رفض الجبهة لهذا الاستيعاب.

ففي المرحلة الاشتراكية: حاول الدرج استمالة الأورومو من خلال قراراته الاشتراكية التي عالج بها عديدا من المشكلات التاريخية للأورومو –كحيازة الأرض وقبول الحوار حول تقرير المصير– مما أدى إلي اتخاذ الجبهة قرارها

---

(1) David H.Shinn, Ethiopian Armed Groups.....,op,cit

-Marco Tartaglia & Others ,op.cit .p.506

- John Young, «Armed Groups» ,op,cit p.36-37

-Asafa Jalata, Oromia And Ethiopia.....op.cit,. p.192

(2) Asafa Jalata, «What Is Next For Oromo....op.cit,. pp 11-12

بالتهدئة المؤقتة لذلك مال كثير من كوادر الحركة الاشتراكية لكل الإثيوبيين MEISON –ذات المشاركة الأورومية الواضحة– إلي التنسيق مع الدرج خلال تلك المرحلة الأولى من حكمه ولكن الدرج انقلب فيما بعد علي المعارضة –المدنية والإثنية– وأعلن حملة الرعب الأحمر التي أراد من خلالها ترويض المعارضة لممارسة دورها داخل الحدود الآمنة لنظامه كما سعى إلي تدمير الجبهة عبر استهداف قيادتها أو إثارة النزاعات والانشقاقات بين مجموعاتها المختلفة[1] وقد تجاوبت الجبهة مع موقف الدرج دون أن تسلم جميع أوراق نضالها فلم ينجح النظام في استيعابهم ولذلك تمكنت من ردة الفعل المناسبة حينما كشر عن أنيابه وردت علي هجومه بهجوم مماثل دون أن ينجح الدرج في استئصالها.

وفي المرحلة الفيدرالية: يكاد المشهد أن يتطابق مع المرحلة الاشتراكية فهناك مرحلة الاستيعاب القصيرة وسياسة الجزرة –وإن كان ذلك بآليات جديدة تناسب الموجة الديمقراطية– فقد سعت الــEPRDFلإدماج الــOLF – دون غيره من القوى السياسية الإثيوبية– في المفاوضات الخارجية بلندن ولكن سرعان ما كشفت عن الوجه الحقيقي للاستبداد بعد شهور معدودة من التنسيق لتبدأ حملة من العنف والقهر تكاد تجاوز كافة المراحل السابقة....وكانت OLF –وبعد بضعة عشر عاما من النضال واكتساب الخبرات– كانت أقدر علي تفهم أبعاد سياسات الجبهة الحاكمة فلت تغتر بالتنسيق مع EPRDF ولم توافق علي تسريح كل ميليشياتها –كما طلبت EPRDF– وقد ساعدهم ذلك في التصدي للجبهة الحاكمة حينما حاولت اجتثاث OLF من خلال ضربة إجهاضية استباقية وإدراك OLF لاحتمالات ذلك أفقد المخطط عنصر المفاجأة واستطاعت OLF البقاء والصمود

---

(1) تشير بعض الدراسات إلي جانب هام من أسباب إخفاق الجبهة في تحقيق أهدافها وهو طبيعة مجتمع الأورومو والذي يحتل مشاحة واسعة وذات طبائع بيئية مختلفة مع ضعف شبكات النقل والمواصلات التي تربط هذه الأقاليم الشاسعة كما أن ماضي الأورومو –الحافل بالأبطال الإقليميين– يخلو من البطل القومي والصراع المشترك ضد أمم أخرى فلم يجمع الأورومو إلا علي التمرد علي الاستيعاب الأمهري لذا لم يكن للأورومو حماسة تقارب حماسة الإيتريين نحو الإنفصال «جماهير الأورومو لا ترجح احتمالية النجاح في ذلك:

-Alemseged Abbay ,. Op.citpp.602-603

بل ونجحت في التنسيق مع كافة أطياف المعارضة لإنشاء تحالفات متنوعة حالت دون نجاح الجبهة الحاكمة في تصفية معارضيها"

■ 2 - مشكلات الجبهة بسبب الأوضاع الإقليمية والعالمية:

علي المستوى الإقليمي: واجهت الجبهة تحديات عديدة بشأن التعامل مع الجار الصومالي والذي يطالب ببعض مناطق الأورومو معتبرا إياها من جملة أراضيه المفقودة لذا توترت العلاقات بين الجبهة وبين الصومال ممثلة في جبهة تحرير الصومال العربي والتي قامت بأعمال تخريب في بعض مناطق الأورومو كما تبنت الجبهة الصومالية بعض عمليات جبهة تحرير أورومو واستغلت الصومال القضايا الدينية والقومية في خلق الشقاقات بين الأورومو وعلي الجانب الآخر استغل النظام الإثيوبي فترات التناغم بين الصومال والجبهة مرارا لأعمال وحشية ضد الأورومو المتعاونين مع الصومال لإعادة فكرة الصومال الكبرى لذا وقعت الجبهة بين شقي الرحى -وضع الكماشة Pincers Movement- في تعاملها مع الواقع الإثيوبي والجار الصومالي[1] وبالرغم من ذلك كله نجحت الجبهة في تنسق العلاقات مع الجار الصومالي والذي سمح بفتح مكتب لها مكتب لها في أواخر [2] 1979 كما تنامي التنسيق فيما بعد بين الجبهتين الأورومية والصومالية[3] ومن ناحية أخرى صارت إثيوبيا دولة حبيسة بعد استقلال إرتيريا -فعليا منذ مايو 1991 ورسميا في 1993[4] -وقد أثر ذلك سلبا علي قدرة جبهة تحرير أورومو علي التواصل مع العالم الخارجي ولكن الجبهة تغلبت علي ذلك

---

(1) Mohammed Hassan . A Short History of An Oromo...Part two.....op.cit...p.168

(2) كما حدث في أواخر السبعينات حيث تخلص الدرج من جميع أعضاء اللجنة المركزية للجبهة تقريبا وهم في الطريق إلي اجتماع هام في الصومال بما في ذلك الرئيس مارجارسا ياري Margarsa Bari وغيرهم كما قام النظام في 1980 باغتيال Demise Techane وذائبة تيميز تيتشان واعتقال كبار قادة الجبهة:

- Asafa Jalata, Fighting Against Injustice.....op.cit., p.116-117

(3) Asafa Jalata, «Ethiopia and Ethnic Politids....op.cit,. p.394

(4) بيركيت هيتي سيلاسي، م س ذ، ص ص 97-96

الوضع باستثمار النزاع التاريخي بين جبهتي الإيرترية والتيجرية[1] فوقفت علاقتها بالنظام الاتيري استثماره كمقر آمن لقيادات الجبهة من جهة وكنافذة علي العالم الخارجي من جهة أخرى.

وعلي المستوى العالمي: واجهت الجبهة واحدا من أكبر التحديات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 حيث توطدت العلاقة بين الولايات المتحدة والنظام الإثيوبي بغرض التنسيق لمكافحة الإرهاب وصارت إثيوبيا وكيلا للولايات المتحدة في منطقة القرن الإفريقي[2] واجتهد النظام الإثيوبي في استثمار ذلك التنسيق العالمي للتخلص من المعارضة الداخلية فضخم من احتمالات مخاطر إرهابية بالمنطقة –وخاصة بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري السابق بأديس أبابا في -1995 وكثف من جهوده لتصنيف OLF علي قائمة المنظمات الإرهابية عالميا[3] بزعم ارتباطها بالقاعدة – وخاصة مع تنامي الخطاب الإسلامي- في أوروميا ليتسنى له إطلاق يد العنف دون مؤاخذة دولية[4] وعلي الرغم من أهمية إثيوبيا فإن الولايات المتحدة لم تستجب لهذا المطلب وإن جاملت النظام بغض الطرف عن الكثير من تجاوزاته في مجال الحريات وحقوق الإنسان[5] حيث استثمرت جبهةOLF جهود مثقفيها في الخارج لدعم قضيتها مما حال دون إدراجها كمنظمة إرهابية –علي الأقل- حتى الآن[6]

---

(1) المرجع السابق، ص ص 136-135

(2) Terrence Lyons «Avoiding Conflicts in the Horn of Africa: U.S. Policy Toward Ethiopia and Erityea (New York: Council on Foreign Relation,2006) ,p.6

- Sandra Fullerton Joireman., op,cit., p.396

(3) Roy Patman, Eritrea and Ethiopia: Startegies for Reconciliation in the Horn of Africa «Africa Today, Vol.38, No.2,.2nd Qtr..1991) p.48

(4) Matthew J.McCracken, op.cit,. p.217

-Sara Vaughan. And Kjetil Tronvoll, op.cit,. p.33

(5) John Young, «Armed Groups» ,op,cit p.37

(6) Asafa Jalata, Fighting Against Injustice.....op.cit., p.58-91

يشارك النظام الإثيوبي في الحملة العالمية علي الإرهاب بينما يمارس داخليا دورا إرهابيا من خلال مؤسسات الدولة يطلق البعض عليه مسمى إرهاب الدولة" العنف والقمع السياسي ضد كافة حركات المعارضة

-Asafa Jalata, "State , Terrorism and Globalization.....op.cit,. pp.86-90

ثانيا: الإنجازات التي حققتها الجبهة

علي مدى زماني يقارب العقود الأربعة حققت جبهة تحرير أورومو عددا من الإنجازات التاريخية والأهداف الهامة لجماعة الأورومو ويمكن التوقف عند الإنجازات التالية:

1) علي مستوى الهوية

2) علي المستوى السياسي

■ **1) علي مستوى الهوية:**

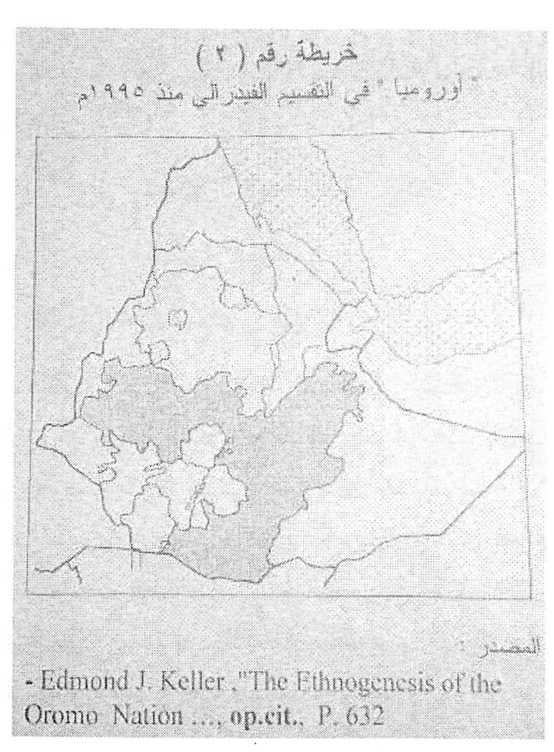
حققت الجبهة علي هذا المستوى إنجازا كبيرا فقد كان مسمى الأورومو و «أوروميا» مجرد أحلام تداعب خيال هذه الإثنية التي روجت لها الجماعة الأمهرية المسيطرة مسمى «الجالا» منذ إخضاع الأورومو خلال القرن التاسع عشر والذي يزدري هذه الجماعة وينتقص من قيمة أفرادها واستمر ذلك الأمر حتى الستينيات حيث بدأت النخبة القومية لمثقفي الأورومو تروج للاسم التاريخي للجماعة «الأورومو» وذلك علي المستوى الداخلي وفي حدود ضيقة نظرا لتسليط النظام الإمبراطوري ثم جاء إنشاء الجبهة وبهذا الاسم ترسيخا لتلك التسمية ورفضا للازدراء الأمهري ومع الترويج الواسع للجبهة –داخليا وخارجيا– لقضيتها ترسخ اسم الأورومو واختفى اسم الجالا الذي كانت الجماعة لا تعرف إلا به وعلي صعيد اللغة والفنون أنجزت الجبهة لشعب الأورومو الكثير طوال مسيرتها وكفى أن لغة الأورومو قد صارت –منذ المرحلة الفيدرالية– لغة التعامل الرسمي المعتمدة دستوريا داخل إقليم أوروميا[1]

ويشير البعض إلي أن الولايات المتحدة في مواجهتها لما تسميه الإرهاب تتعامل بمعايير مزدوجة تؤدي إلي تنامي الظاهرة فليس مقبولا أن تروج للإرهاب في مكان آخر –كدعم الولايات المتحدة للنظام الإثيوبي الإرهابي من وجهة نظر المعارضة– وتتوقع الحد من الإرهاب في مكان آخر– من خلال التعاون مع نفس النظام!!:

-Asafa Jalata, Ethiopia: The State Of Terror And War In The Horn Of Africa,. P. 3. at: http://trace/tennessee/edu/utk/socopubs/2

(1) فبينما تتواتر التقارير الحقوقية للمنظمات الدولية عن الحروقات الواضحة لحقوق الإنسان في إثيوبيا

■ 2) علي المستوى السياسي:



خريطة رقم (٢)
" أوروميا " في التقسيم الفيدرالي منذ ١٩٩٥م

المصدر:
- Edmond J. Keller ,"The Ethnogenesis of the Oromo Nation ..., op.cit., P. 632

بينما كانت آمال الأورومو حتى منتصف الستينيات تدور حول تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين الإثنيات الإثيوبية فقد تجاوزت إنجازات الجبهة ذلك المستوى حينما استسلم الدرج للواقع الجديد في استخدام تلك التسمية فحينما أصدر دستور 1987 الذي يسمح بالحكم الذاتي لبعض الأقاليم نص علي مسمى أوروميا كأرض للأورمو كما تجاوزت إنجازات الجبهة ذلك حينما حققت لإثنياتها ما لم تكن تطمح إليه وهو المشاركة في النظام السياسي لإثيوبيا خلال المرحلة الانتقالية بعد الإطاحة بالنظام الاشتراكي كما تحقق الحكم الذاتي للأورومو وإن حيل بين الجبهة وبين ممارسة هذه الدول داخل إقليميا أوروميا علي الوجه الأمثل[1]

في ظل حكومة «ميليس زيناوي فقد فاز بجائزة أمريكية علي الأداء الجيد لحكومته:

-Asafa Jalata, The Impact of Ethiopian State Terrorism....op,cit,. pp.20.21

(1) David H.Shinn, Ethiopia. Coping with Islamic, op.cit,. pp4.5

- Asafa Jalata, The Ethiopian State Authoritarianism....op.cit,. p.166

ومن نافلة القول أن نشير إلي غياب تعريف واضح لما تطلق عليه الأمم المتحدة وصف "الإرهاب" وإلا فعي تتعمد لفظ التعميم حتى تمضي إرادتها متى شاءت وتعطلها متى شاءت بحسب معاييرها الذاتية فقد درجت الولايات المتحدة –والغرب عموما- علي إلصاق هذا الوصف بالإسلام فحيثما

المطلب الثاني:
التطور السياسي للجبهة

علي مدى زمني يقارب الأربعة عقود عاصرت جبهة تحرير أورومو خلالها الأنظمة السياسية الثلاث لإثيوبيا -الإمبراطوري, الاشتراكي, الفيدرالي- مما كان له أثره علي تطوير استجابة الجبهة للتفاعل من تلك المتغيرات الداخلية كما عاصرت الجبهة كذلك يمكن رصد بعض التطورات الهامة التي طرأت علي الجبهة من خلال المحورين التايين:

أولا: التطور السياسي للجبهة.

ثانيا: المعالجة الحقيقية لمشكلات المجتمع الإثيوبي

أولا: التطور السياسي للجبهة

يمكن تقييم التطور السياسي للجبهة من خلال تتبع الجوانب التالية:

1) التطور التنظيمي.

2) التطور الفكري.

3) التطور الحركي

1 التطور التنظيمي:

ظل المكون الإثني أساسا يشكل ملامح الإطار التنظيمي للجبهة خلال

كان التطرف والعنف والحروب....وإلخ فهذا هو الإسلام وبالتالي هذا هو الإرهاب والمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع:

-AbdeKerim Ousman, The Potential of Islamist Terrorism in Sub-Saharan Africa International Journal of Polities, Culture and Society, Vol,18, NoI, Fall2004

مسيرتها النضالية ولا شك في تناغم ذلك مع الهدف الانفصالي للجبهة خلال المرحلة الأولى -1974 1991 ومع الإطاحة بالنظام الاشتراكي ومشاركة الجبهة في النظام السياسي للبلاد خلال المرحلة الانتقالية 1992-1991 كان على الجبهة أن تطور آلياتها التنظيمية بما يتناسب مع الفرص والتحديات التي أفرزها الواقع الإثيوبي الجديد ولكن الجبهة لم تتح لها الفرصة للاستجابة لتلك المتغيرات الجديدة بطريقة مناسبة وذلك بسبب التطورات المفاجئة في علاقة الجبهة بالجبهة الحاكمة لذا استمر الإطار التنظيمي للجبهة خلال المرحلة الجديدة وخاصة مع استئناف الجبهة لكفاحها المسلح التي تجيد آلياته علي مدى ما يقارب العقدين.

ومع المراجعات الفكرية للجبهة فيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تغيرت بشكل واضح الأيديولوجية الماركسية للجبهة حيث تبنت التوجه الليبرالي الأنسب لدعم قضيتها وتحقيق أهدافها ورغم هذا التغير الفكري فلم تظهر آثار ذلك التوجه الجديد في الهيكل التنظيمي للجبهة وإنما ظهر في توجه الجبهة نحو التحالفات السياسية والعسكرية مع المنظمات الأخرى -الأورومية والغير أورومية- علي أساس تشكيل جبهة قوية تتمكن من تحقيق آمال المعارضة الإثيوبية ولعل الجوانب التنظيمية للجبهة وضرورة تطويرها بما يتناسب مع المستجدات الداخلية والخارجية الراهنة يمثل أساسا واضحا لتوصيات الكثيرين من المهتمين بشئون الأورومو.

2) التطور الفكري:

يمثل تغيير الأيديولوجية الماركسية اللينينية التي ارتكزت عليها الجبهة منذ نشأتها واستبدالها بالتوجه الليبرالي أهم تطورات الجبهة فقد سايرت الجبهة تلك الموجة الديمقراطية الجديدة التي تزامنت مع انهيار الكتلة الشرقية وقد تأخر ظهور ذلك التغير في البرنامج السياسي للجبهة نظرا لانشغالها بتكاليف المشاركة في بداية المرحلة الانتقالية ثم المواجهات العنيفة بينها وبين الجبهة الحاكمة بعد ذلك ولكن أحداث 11 سبتمبر أوجبت الإسراع في ظهور التغيير تفاديا لهجوم النظام الإثيوبي علي الجبهة استثمارا للتأهب العالمي للحزب علي الإرهاب. (1)

---

(1) جبهة تحرير أورومو «نشرة إعلامية» م س ذ ص ص 8-7

ومن ناحية أخرى ظهر التطور الفكري في تغيير الهدف الأساسي للجبهة فخلال المرحلة الأولى 1974-1991 بدأ التراجع تدريجيا عن فكرة الانفصال والتوجه نحو المشاركة الفاعلة في النظام السياسي الجديد وعلي الرغم من استئناف الجبهة لأعمالها العسكرية فلا يزال التوجه نحو المشاركة هو الخيار الغالب علي الحركة والتي يرى أن الكفاح المسلح لا يستخدم ضد المدنيين وإنما يوجه ضد النظام الإثيوبي كوسيلة لإرغام النظام علي الجلوس علي مائدة الحوار(1) وعلي الرغم من القبول الواسع لتلك التغيرات علي المستويين الداخلي والخارجي إلا أن هناك توصيات عديدة للجبهة بضرورة التجاوب مع متطلبات المجتمع الأورومي حيث تصدر أدبيات الجبهة علي تصحيح ماضي الأورومو وميراثهم الحضاري غير الإسلامي مع تجاهل الثقافة الإسلامية السائدة والتي أعطت الغالبية العظمى لشعب الأورومو صياغتهم النهائية وعلي الأخص في المناطق الأورومية والتي حكمت لفترة طويلة بالشريعة الإسلامية وازدهرت في كنفها اللغة العربية مثل هرر ودير داوة(2) ولذلك لم يكن غريبا أن تخرج مظاهرة حاشدة من المسلمين في

- Jylan Wolie Hussein, op,cit,. pp.260-261

  Mekuria Bulcha. «The Politics of Linguistic......op.cit,.p. 326
- Christophe Van der Beken, Ethiopia: From A Centralised....op.cit., p.13
- P.T.W Baxter, op.cit,.p.248
- Asafa Jalata, Commemorating Fallen Oromo Heroes And Heroines,. P.3 at: http://trace.tennesse.edu/utk_socopubs1

(1) Alemseged Abbay, op.cit,. p.604

- Greg Grew. "Viewing Mother Oromia.......op.cit..p.205

(2) تشير بعض الدراسات إلي أن بداية إعراض الجبهة عن الفكر الماركسي يعود إلي مرحلة الثمانينات حيث تنامت نهضة الهوية الأورومية بين الطلاب والمثقفين من جهة كما اكتشف المناضلون الثوريون أن الفكر الماركسي لم ينجح في تعبئة الجماهير كما كانوا يؤمنان إذا بدأ الانتقال التدريجي من الفكر الماركسي إلي الهوية الأورومية وبدأ المثقفون والمناضلون إحياء الهوية والثقافة التقليدية للأورومو وخاصة نظام الجدا:

- Asafa Jalata, Fighting Against Injustice.....op.cit., pp. 68-69

لذا كان الانتقال إلي التوجهات الليبرالية مقبولا خلال فترة الثمانينات وما بعدها

نوفمبر 1994 -أثناء الترتيبات النهائية للدستور الفيدرالي- يطالبون فيها باعتبار الشريعة الإسلامية إحدى القواعد الدستورية للبلاد في المرحلة الجديدة[1]

3) التطورات الحركية:

ظهر التنسيق بين OLF والحركات المعارضة مبكرا, ولكنه كان ضعيفا وجزئيا, ولكن ذلك التنسيق طور مع اشتداد الأزمات- كما في التنسيق مع جبهتي تحرير إريتريا وتيجراي في الثمانينيات للإطاحة بنظام منجستو-, كما امتد تنسيق OLF مع النظام السياسي الجديد ممثلا في EPRDF والمشاركة معها في الحكومة والبرلمان الموثقين بغرض تحقيق استقرار سياسي في إثيوبيا. ثم تنامي وبصورة أوضح في المرحلة الفيدرالية, فقد لجأت OLF- مع تصاعد ضغوط النظام الإثيوبي- إلى إقامة عدد من التحالفات مع القوى السياسية المعارضة, بغرض إنشاء تكتل معارضة قادر على مواجهة تجاوزات النظام الإثيوبي.

ثانيا: المعالجة الحقيقية لمشكلات المجتمع الإثيوبي:

بدأت الثورة الإثيوبية في فبراير 1974, وأمشك الجيش بزمام السلطة في سبتمبر, وتطلعت الإثنيات نحو حل عادل لمشكلات القومية, وخاصة مع وعود الدرج الواضحة في حق كل الإثنيات في تقرير مصيرها, ولكن النظام الجديد- وإن حقق بعض الإنجازات- فقد أهدر فرصة تاريخية لتحول ديمقراطي حقيقي في إثيوبيا, وسرعان ما لجأ- تذرعا بشعارات الوحدة- إلى آليات القمع, واستمرت مرحلة الدرج سبعة عشر عاما بين قمع النظام ونضال المعارضة[2], والتي أطاحت به في مايو 1991 لتبدأ مرحلة جديدة بعنوان (التحول الديمقراطي) ولكن النظام الجديد كان أسرع من سابقة في العودة إلى القمع والبطش تذرعا بنفس شعارات الوحدة, وللمرة الثانية يهدر النظام فرصة تاريخية للتحول الديمقراطي, وما بين المرحلتين- ولأكثر من 37 عاما- ضاعت آمال الأورومو في العدالة الاجتماعية فضلا عن ممارسة حق تقرير المصير, ولا تزال مشكلة الإثنيات- أو القوميات- تمثل واحدة من أهم المشكلات التي تهدد استقرار- بل وحدة- المجتمع الإثيوبي,

(1) Oromo Liberation Front, at: http://en.wikipedia.org/wiki/Oromo_Liberation_front

(2) حسن مكي محمود أحمد, الأورومو (الجالا)......م س ذ ,ص 104

ويمكن تحليل هذه المشكلة وتحديد مفاتيح المعالجة من خلال النقاط التالية:

أولا: تقييم تجربة الديمقراطية الإثيوبية.

ثانيا: تقييم تجربة الفيدرالية الإثنية في إثيوبية.

ثالثا: بداية المعالجة من خلال عقد اجتماعي جديد.

أولا: تقييم تجربة الديمقراطية الإثيوبية:

على الرغم من التاريخ الحضاري العريق للمجتمع الإثيوبي إلا أنه ضعيف الخبرة بالممارسة الديمقراطية, ويمثل هذا الأمر نتيجة طبيعية لخضوعه لحكم الملوك والأباطرة طوال تاريخه, بل حينما أطاح الشعب بالإمبراطور في ثورة 1974 أمسك بزمام السلطة نظام عسكري فاق في استبداده ما ثار الشعب عليه من الممارسات القمعية للإمبراطور[1]. ولهذا كانت الديمقراطية جديدة- في الفكر والممارسة- على المجتمع الإثيوبي, ولكن النظام الجديد اضطر إليها كروشتة علاجية واجبة من الولايات المتحدة راعية التحول في إثيوبيا, رغم أن الواقع العملي يثبت أنه- هو نفسه- لا يمارسه[2], وإنما برعاية في الحوار مع الغرب,

---

(1) Terjo Qsteba, The Question of Becoming: Islamic Reform Movements in Contemporary Ethiopia, Journal of Religion in Africa, Vol.38 Issue4, 2008,. P.433

كما لاحظت فئات إسلامية أنه بينما ظهر احترام الإثينيات وتقدير التنوع في ذلك الجانب تم تجاهل البعد الديني في المجتمع الإثيوبي وذلك علي الرغم من أهمية ذلك العامل في الفترة الأخيرة ومع تنامي زخم الحركات الإسلامية

-Ibid,. pp. 435-436

(2) ولكن النخبة القومية تصر على تعظيمالتوجه الإثني والعالمي من وجهة، الإرتباط بالكنيسة البروتستانتية الألمانية

- منذ نهايات القرن التاسع من خلال البعثات التبشيرية ونشر التعليم- من جهة أخرى، باعتبار أن الغرب ينظر إلى إثيوبيا كدولة مسيحية، لذا ستقلص هذا الدعم لقضية الأورومو مع ظهور التوجهات الإسلامية للأورومو:

- Committee On Foreign Relations U.S. Senate , Annual Report On Intema tiona l Religious Freedom 2007 , FFBRUARY 2008 , F .39-39

والذي كان واضحا في هذه القضية بتعليقه المساعدات على شرط أساسي، وهو تطبيق الديمقراطية، حيث رفع الغرب شعار، حيث لا ديمقراطية، فلا تعاون/ مساعدات No Democracy, No Cooperation[1].

إن الديمقراطية قبل أن تكون نظاما (تفرضه) السلطة السياسية يجب أن يكون واقعا علميا تجسده ممارسات هذا النظام السياسي[2]، ولهذا السبب كانت النتائج هزيلة حينما تم فرض الديمقراطية على إثيوبيا، نظرا لعدم رسوخ القيم الديمقراطية من جهة، ولترجيح الغرب لمصالحة وأولوياته على حساب معاييره الديمقراطية من جهة أخرى، فاحتياج الولايات المتحدة لإثيوبيا- كأهم حلفائها في منطقة القرن في التنسيق لمكافحة الإرهاب، جعلها تغض الطرف عن المخالفات الواضحة لذلك النظام في قضايا حقوق الإنسان[3]، من هنا كانت الديمقراطية في المجتمع الإثيوبي مجرد شعارات وبرامج إعلامية، بينما تظل ممارسات النظام محكومة بنفس القواعد الاستبدادية على الهيئات المهنية والمنظمات الهامة الأخرى كالمجمعيات والنقابات والاتحادات[4]، بل وصل الأمر إلى السيطرة على التكتلات

- Azlan Tajuddin , op.eit., F .28

حسن مكي محمد أحمد، الأورومو (الجالا)، م س ذ، ص105.

- Matthewj. McCraeken , op.eit., p .190.

- Aregawi Berhe , A Folitical History ... , op.eit., F .2.

(1) عبد الوهاب الطيب البشير، البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية، م س ذ، ص ص 46-42.

(2) د. جمال محمد السيد ضلع، المسلمون في إثيوبيا، م س ذ، ص ص 50/52.

Wondwosen B. Teshome, Ethnicity And Political Parties In Africa: The Case Of Ethnic-Based Partiesl In Ethiopia, pp.797-798,at:

http://www.sosyaiarastirmalar.com/ciltl/sayi5/sayi5pdf/Teshome.pdf

(3) - lemante G. Selassie , op.cit., p - .224- 225 رم.

- Ethiopias Troubled Course To Democracy, op.cit., p .7

(4) بيلاتشيو جبرويوولد- الديمقراطية والتحول الديمقراطي في أفريقيا، في: ديفيد ج. فرانسيس، م س ذ، د. جمال محمد السيد ضلع، إثيوبيا: الأوضاع السياسية الداخلية، م س ذ، ص ص 59-57، عبد الوهاب الطيب البشير، البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية، م س ذ، ص38.

التجارية, بهدف إحكام القبضة على الجوانب الاقتصادية[1].

وهكذا تقلبت إثيوبيا منذ ثورة 1974 بين عهدين: أولهما يمني شعبة بالديمقراطية عبر أيديولوجية ماركسية شرقية, والثاني يبشر بديمقراطية ليبرالية غربية, وفي كلا العهدين تتحكم إثنية واحدة وتهيمن على باقي الإثنيات, والتي لم تشعر لا عدالة المشاركة ولاحلم تقرير المصير, لقد تغيرت الأقنعة المستوردة, وتباينت الشعارات المرحلية, ومع كل تغيير تخسر إثيوبيا فرصة هامة لإحداث تغيير ديمقراطي حقيقي[2], ولا عجب في الحالتين, فالنظام في كل مرة لا يحترم القواعد التي يدعي أنه يحاكم إليها معارضية, وإنما يغير أهدافة, فضلا عن أساليبه, في كل مرحلة بما يخدم مصالحه, ورغم شعارات الديمقراطية فالنظام يعلن في كل موقف أنه وحده يعرف مصلحة الشعب, ويصنف أصدقاءه وأعداءه, كما يصنع له قياداته المناسبة[3].

ثانيا تقييم تجربة الفيدرالية الإثنية في إثيوبيا:

يشير التقسيم الفيدرالي إلى وجود مشكلة جوهرية في الدولة, نظرا لتنامي الاختلافات بين جماعاتها, بما يصعب من إمكانية التعايش بين الجميع تحت مظلة قومية موحدة, لذا يلجأ إلى الحل الفيدرالي كطريقة سلمية لحل النزاع واستبعاد احتمالات الصراع, ونظرا لتاريخ إثيوبيا فقد ارتأى الغرب أن يوجه النظام الجديد إلى النموذج الفيدرالي كآلية لمعالجة ذلك الواقع, من خلال ما يطلق عليه (الهندسة الدستورية والسياسية, Constitutional And Political Engineering[4], والذي يحقق للإثنيات المختلفة هدفها في تقرير المصير والحكم الذاتي لأقاليمها,

---

(1) Azlan Tajuddin , op.cit., p . 29 رم

(2) Patrick Cilkes , Ethiopia – Perspectives o f Conflict ..., o p .c it., p p .37–38

(3) j. Abbink, Discomfiture Of Democracy?..., op.cit, p. 177.

(4) عبد الوهاب الطيب البشير, البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية, م س ذ, ص 52-51.

- Maimire Mennasemay, op.cit., pp. 6–12.
- Alemante G. Selassie , op.eit., pp. 207–208.
- Merera Gudina, The Problematic of Democratizing. op.cit. p.15.

كما يحفظ وحدة الدولة بمنع انفصال تلك المجموعات, لذا يمثل علاجا ناجعا للصراعات الإثنية[1], ولهذا يقرر دستور إثيوبيا 1994 (المادة: 1): يؤسس هذا الدستور دولة فيدرالية ديمقراطية[2].

وقد يبدو- نظرا للتنوع الواسع في إثيوبيا, أن أنسب النماذج السياسية لهذا الواقع هو النموذج الفيدرالي, وهذا أمر ربما لا تختلف عليه آراء الباحثين, ولكن الأمر الأهم بعد ذلك تحديد أساس هذه الفيدرالية, والقواعد التي يتم بناء عليها تقسيم ذلك المجتمع, فعلى الرغم من وجود عدة نماذج للفيدرالية فقد حرص المؤسسون للنموذج الإثيوبي على قيام فيدراليته على أساس إثني[3], Ethnic-Based Federalism, وبرروا ذلك بالسعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة في السلطة السياسية والحكم الذاتي, والحيلولة دون انفجار النزعات الانفصالية.

ولا شك أن الأهداف التي روعيت في إقامة هذا النموذج الفيدرالي الإثني جديرة بالاهتمام, ولكن النموذج قد أفرز عددا من المشكلات, منها: كيفية الاتفاق على حدود هذه الأقاليم, ومصير الأقليات الإثنية في الأقاليم المختلفة, كما أنه لم يعالج نهائيا المشكلة الأساسية التي أفرزته, حيث اعتبرت بعض الإثنيات هذا النموذج خطوة لا بأس بها على طريق الانفصال فيما بعد, لهذا يرى البعض أن الفيدرالية الإثنية في إثيوبيا ربما تهدد سلامة واستقرار الدولة, فالحكم الذاتي

---

(1) Merera Gudina, The Problematic of Democratizing. op.cit. p.15.

(2) أسناكي كيفالي, الفيدرالية, بعض جوانب الصراعات العرقية وإدارتها في إثيوبيا, في: ألفريد نهيما (محرر), مصطفي مجدي الجمال (مترجم), قضايا السلم المنشود في أفريقيا (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع, 2005) ص55-51.

- Herther-Spiro, Nieole B., op.eit., pp. 332-333.

- Christophe Van der Beken , Ethiopia: Constitutional Protection Of Ethnic Minorities At The Regional Level, Africa Foeus, Vol. 20, Nr. 1-2, 2007, p.106-107.

(3) Herther-Spiro, Nicole B., op.eit., p. 335

- Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation ..., op.eit., p.11-12

للإثنيات المتنافسة قد يقلل احتمال تعاون الجماعات المختلفة مع بعضها البعض من أجل الوحدة الوطنية[1].

لذلك كانت الفيدرالية الإثنية منذ نشأتها في إثيوبيا محل جدل بين الباحثين[2]، فبينما يؤكد البعض أنها الوسيلة المثلى للانتقال إلى الحكم الديمقراطي، ونزع فتيل الصراع بين القوميات، من خلال آلية مؤسسة وفعالة للتعبير عن آراء الإثنيات[3]، يتخوف آخرون من الفيدرالية الإثنية، والتي لا تقف عثرة في طريق النهوض بالمصالح المشتركة فقط، بل قد تعطل المسار الطبيعي للاندماج السلمي بين الإثنيات، والذي يمكن تحقيقه مع تحسين التعليم ونظم الاتصالات، كما تمنع ازدهار الاقتصاد الوطني بالحد من تنقل الأيدي العاملة ورؤوس الأموال، فالتقسيم الإثني لا يؤدي فقط إلى التنافر الاجتماعي، بل من شأنه أيضا أن يوقظ رغبات الإثنيات للضغط من أجل الانفصال في المستقبل، لذا ينظر كثيرون إلى هذه الفيدرالية كمقدمة لتفكيك البلاد على تلك الأسس الإثنية[4].

---

(1) Kidane Kiros , op.eit., P.7

- Wondwosen Teshome B, " Federalism in Africa: The Case of Ethnic-based Federalism in Ethiopia " International Journal of Human Seienees (Hendek Sakarya: Sakarya University, Faculty o f Education) Vol5, No2, 2008, p.8.

(2) د. جمال محمد السيد ضلع، إثيوبيا: الأوضاع السياسية الداخلية، م س ذ، ص13.

- Alem Habtu, op.cit, F.92.

- Jon Abbink, The Ethiopian Second Republic, op.cit, p.9-10.

- Kidane Kiros, op.cit, P,11-12.

ومما يؤكد نزعة EPRDF للهيمنة من خلال ذلك النموذج أن الدعوة إلى مؤتمر السلام بأديس أبابا يوليو 1991 لم توجه إلا للمؤسسات الإثنية فقط، وتم تهميش القوى غير الإثنية:

- Abdi Ismail Samatar, op.cit, P.1134.

(3) د. جمال محمد السيد ضلع، المسلمون في إثيوبيا، م س ذ، ص34-32.

- Alemante G. Selassie, op.cit., p.225-226.

(4) عبد الوهاب الطيب البشير، البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية، م س ذ، ص51-50.

- Walle Engedayehu, op.cit, p.35-36.

وهذا كله يدعو إلى إعادة النظر, ليس في النموذج الفيدرالي ذاته ولكن في أساس ذلك النموذج, فهناك العديد من التجارب الفيدرالية التي تجاوزت الإثنية, كما في سويسرا, الهند, نيجيريا, وبلجيكا, ويعزز ذلك التوجه أن تاريخ المجتمع الإثيوبي يشير إلى انتقال إثبات المجتمع بين أقاليمه المختلفة, حيث تبادلوا علاقات المصاهرة وتشاركوا في الأنشطة, وعاشت المجموعات الإثنية المتنوعة في ائتلاف دون أن تحول التباينات بينهم وبين ذلك التعايش[1]. خاصة وأن الفيدرالية الإثيوبية لم تحقق مهمتها الأساسية, بل أثمرت مزيدا من النزاعات من خلال السياسة الثابتة للنظام, فرق, تسد, بتأليب المجموعات الإثنية ضد بعضها, وبالتداخل والتماهي بين الحزب والدولة, وعدم وضوح الفصل بين السلطات, مما أنتج نوعا جديدا من الصراع من جهة, كما أجج الصراعات الإثنية القديمة من جهة أخرى[2].

ثالثا: بداية المعالجة من خلال عقد اجتماعي جديد:

تعاني إثيوبيا مشكلة رئيسية في جانب التنمية, حيث تعد واحدة من أفقر دول العالم[3], مما حول إثيوبيا إلى نموذج واضح للثنائيات المجتمعة, الأغنياء والفقراء, والأغلبية والأقلية, المسيحية والإسلامية, و,إلخ[4], مما يجعل البلاد تعيش حالة دائمة

- Abiyot Negera Biressu, Resettlement and Local Livelihoods in Nechsar National Park- Sonthern Ethiopia, (Master Thesis, University of Tromso, spring 2009), p.70-71

(1) خيري محمد عمر خنجر, م س ذ, ص107-103.

- Wondwosen Teshome B, Federalism in Africa, op.cit, p.9.

(2) Hashim Tewfik, op.cit, p.20-21.

- Kidane Mengisteab, op.cit, p.22-23

- Wondwosen Teshome B, Federalism in Africa op.cit, p.9-11

- Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation, op.cit, p.1

(3) Alemseged Abbay, op.cit, P.604.

- Wondwosen Teshome B, Federalism in Africa, op.cit, p.23.

- Barbara Thomas- Woolley & Edmond j. Keller, op.cit, p.417

(4) Merera Gudina, The Problematic of Democratizing, op.cit, p.15.

من الصراعات المتنوعة, وهكذا يجد التعصب الإثني واقعا مثاليا, حيث يجد الأفراد, نفسيا واقتصاديا واجتماعيا, في ظل أثنيتهم ما لا يجدونه تحت مظلة الدولة, فيتعالى ولاء الإثنية على الولاء القومي الذي لا يجد له الأفراد مبررا, وهكذا تتفاعل النزعة الإثنية مع الواقع المتردي تنمويا لتهبط بالمجتمع, من خلال الصراعات البينية, إلى مستويات تنمية أدني, وهكذا تتواصل دائرة التردي والصراع.

والذي يظهر, من خلال هذه الدراسة, أن المعالجة الحقيقية لمشكلات المجتمع الإثيوبي لابد وأن تبدأ بعقد اجتماعي جديد لإثيوبيا, فالواقع التاريخي يؤكد أن حكام الحبشة, إثيوبيا فيما بعد, قد عاملوا الإثنيات التي نجحوا في ضم أقاليمها كأمم مستعمرة لا كشعوب إثيوبية, بل سعى النظام إلى القضاء على هوية تلك الأمم بتشويه تاريخها ومحو آثار حضارتها, لاستيعاب تلك الأمم داخل وعاء الجماعة الحاكمة دينا وثقافة, ورغم ذلك فشلت هذه الهندسة الاجتماعية الإثنية Ethnic Social Engineering, وتنامي وعي الأمم وثارات لهويتها القومية, واشتد الصراع منذ الستينيات حتى أطاح بالنظام الإمبراطوري في 1974, ليكرر النظام الاشتراكي نفس الساسة بأدوات جديدة, فتتجدد الصراعات من جديد حتى تطيح بالدرج في 1991[1], وهذه كله يوجب منهجا جديدا في المعالجة, يبدأ باستثمار ظرف مناسب لتحقيق بدايات التوافق المجتمعي, والأقسام الحقيقي لسلطات المجتمع, وعند ذلك يستشعر الجميع معنى العدالة الاجتماعية, والتي ينبني عليها الانتماء[2], فالمسألة

- Berhanu Gutema Balcha, op.cit, p.19.
- Yacob Cheka Hidoto, op.cit, p.36-37.
- Zakaariyaas Mulataa, op.cit, P.4-5.

(1) تقع إثيوبيا في الترتيب 170 من بين 177 دولة, فهناك 23% من السكان يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا, و47% على أقل من دولارين في اليوم, وحوالي 78% لا يحصلون على مياه صالحة للشرب.

- Maimire Mennasemay, op.cit, p.3.
- Hussein Ahmed, op.cit, p.l 1-12.
- Ethiopia: Development without Freedom , op.cit, p.4

(2) عبد الوعاب الطيب البشير, البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية, م س ذ, ص-37 د. أرشي

الديمقراطية هي حليفة المسألة القومية وترتبط بها ارتباطا وثيقا[1].

لقد بدأت EPRDF بداية خاطئة حينما سعت إلى تطبيق صوري للديمقراطية دون جهود حقيقية لإحداث شرطها وهو التوافق الوطني National Consensus اللازم لذلك التحول, خاصة مع تناقض وجهات نظر الجماعات فيما يتعلق بتفسير الماضي وفهم الحاضر ورؤية المستقبل[2].

إن البداية تكمن في عقد اجتماعي يستجيب لكافة مقومات المجتمع الإثيوبي, وذلك من خلال استنباط نموذج جديد يتناسب مع ظروف المجتمع, ويستلهم المؤسسون في ذلك بعموم التجارب العالمية, مع مراعاة الخصوصيات الأفريقية والإثيوبية, لإنشاء مجتمع تتكافأ وتتساوى إثنياته دون هيمنة لإحداها على باقي الإثنيات, عند ذلك يستشعر الأفراد انتماء لهذا المجتمع, وتتفاعل الميول الإثنية في صالح المشاعر الوطنية[3]. إن المشكلة الإثيوبية لا تكمن في التنوع والاختلاف بقدر ما تكمن في إدارة هذا التنوع, والذي يمثل, مع إهماله, فضلا عن سوء إدارته, قنبلة توشك أن تدمر المجتمع, باعتبار التنوع لعنة على الحكم المطلق, بينما يمثل, مع حس إدارته, ثروة مجتمعية هامة يمكن أن تكون بداية لنهضة حقيقية[4].

المطلب الثالث: السيناريوهات المستقبلية لجبهة تحرير أورومو

يشير امتداد الزمان لأي منظمة أو مجتمع أو ظاهرة- بعيدا عن جدل فلاسفة وخبراء استشراف المستقبل, إلى ثلاثة احتمالات يمثل كل احتمال منها سيناريو مستقبليا لحالة الدراسة:

أولا سيناريو استمرار الوضع الراهن: ويعبر عن استمرار نفس الأحوال الراهنة في المنظور المستقبلي.

مافيجي, د. صلاح أبو نار (مترجم) الإثنية والصراع السياسي في أفريقيا (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا, سلسلة دراسات في التنمية بالمشاركة, رقم (10), ب ت) ص 51-44.

(1) Alem Habtu, op.cit, ?.99-100

(2) Barbara Thomas-Woolley& Edmond j. Keller, op.eit, P.424-426.

(3) بيركيت هابتي سيلاسي, م س ذ, ص177.

(4) Merera Gudina, The Problematic of Democratizing .op.ci, P.14

ثانيا السيناريو المتشائم: ويشير إما إلى احتمال تجدد ظروف في غير صالح الجبهة, أو تمادي الجبهة في مسيرتها دون معالجة أخطائها, بما يقلص أو يهمش دورها, بل ربما يحولها من الواقع السياسي إلى جانب التاريخ, وذلك حينما لا تحسن التكيف مع مقتضيات الواقع الراهن. ومما يثير بعض الهواجس تخوفا من ذلك السيناريو ظهور حركات ومنظمات سياسية جديدة داخل الأورومو تعبر عن المسار الثالث[1], كمنهج وسيط بين:

- نموذج OLF والتي بدأ العديد من الأمورومو أنفسهم ينتقدون تشددها وشطط مطالبها.

- نموذج OPDO والتي تتهم بالعمالة كمنظمة تابعة للجبهة الحاكمة.

فبالإضافة إلى المنظمات التاريخية التي بدأت تتكيف مع الواقع الجديد وتحقق قبولا جماهيريا, خاصة المنظمات ذات التوجهات الدينية, والتي تستثمر التوجهات الإسلامية لدى غالبية الأورومو مثل الجبهة الإسلامية لتحرير أوروميا, فقد ظهرت نماذج جديدة تسلك مسارا وسطا بين طرفي النقيضين, فهي أقرب في تعاملها مع النظام السياسي من الجبهة, ومن جهة أخرى لا يزعزع مصداقيتها ما يشاع على OPDO من اتهامات العمالة, ولذلك بدأت في تحقيق العديد من الإنجازات, ولهذا آثاره على مصداقية وممارسة الجبهة في الحاضر والمستقبل, ومن أبرز هذه النماذ:

- حزب, مؤتمر شعب الأورومو[2]: Oromo People›s Congress (OPC), والذي تأسس عام 1996 بقيادة البروفيسور ميريرا جودينا Merera Gudina.

---

(1) حسن مكي محمد أحمد, الأورومو (الجالا), م س ذ, ص106.

- Mohammed Hassen, A Short History Of Oromo. Part Two, op.eit, p.187.

- Wondwosen Teshome B, Federalism in Afriea, op.cit, p.13.

(2) Alemseged Abbay, op.cit, p.594.

- Cultural diversity in conflict and peace making in Africa, p.34-35, a t : http://www.hsrc.ac.za/research/output/outputDocuments/4194HaggCulturaldiversitvinconflict.pdf

- الائتلاف الديمقراطي لشعوب جنوب إثيوبيا, Southern Ethiopian People's Democratic Coalition (SEPDC), وتأسس في يناير 2002[1].

- مجلس تحرير أوروميا Oromia Liberation Council (OLC).

ثالثا السيناريو المتفائل: ويشير إلى تحسن أحوال المجتمع أو الجبهة بما يدعم تحقيق الأهداف المأمولة, أو يشير إلى اجتهاد الجبهة في معالجة مواطن قصورها مما يزيد من قدرتها على مواجهة استبداد الجبهة الحاكمة, بما يحقق مشاركة فاعلة وعادلة لشعب الأورومو في تنظيم حياة المجتمع الإثيوبي, بما يتناسب مع نسبة وقدرات وموارد أكبر إثنيات ذلك المجتمع, ويصل التفاؤل ببعض الباحثين إلى احتمال قيام النظام السياسي الإثيوبي على أكتاف الأورومو كمؤسس رئيسي, ويطرح ذلك عددا من الاحتمالات يمكن تحديد أكثرها وضوحا وتميز في الآتي:

أ) المشاركة الفاعلة في النظام السياسي لإثيوبيا

والتي تستلزم تكثيف التعاون مع سائر القوى السياسية المعارضة في إثيوبيا, بما يشمل:

- المؤسسات السياسية الأورومية: لتعبئة جميع الأورومو وراء مطالب محددة ومتفق عليها, مما يرشد الجهود المتضاربة لقوى التي يحرص النظام على ترسيخ انقساماتها وزيادة عددها.

- المؤسسات السياسية غير الأورومية: فلن تستطيع الجبهة تحقيق الكثير دون التنسيق مع القوى غير الأورومية, وخاصة على المستوى الفيدرالي:

ب) الانفصال وإنشاء دولة إوروميا المستقلة.

على الرغم من تخلي الجبهة عن هدفها الانفصالي في برنامجنا السياسي الجديد, بالإضافة إلى ما يذهب إليه بعض الباحثين من الاستحالة العملية لاستقلال الأورومو[2], فإن فكرة الانفصال وإنشاء الوطن الأم, أوروميا, لا تزال تداعب

---

(1) Cedric Barnes, op.cit, P.27.

- Merera Gudina ,The Ethiopian State and the Future op.cit, P.12.

(2) Ethiopia: October 2005, op.cit, P.26-27.

- Patrick Gilkes, Ethiopia- Perspectives of Conflict, op.cit, P. 28

أحلام الأورومو حتى الآن, ومما يدعم احتمالات فكرت الانفصال ما تقرر في الميثاق الانتقالي ثم ترسخ في الدستور الدائم, وهو حق تقرير المصير, فبحسب المادة 39 من الدستور الإثيوبي[1]: كل أمة وقومية وشعب في إثيوبيا لديها الحق- غير المشروط- في تقرير المصير, بما في ذلك الحق في الانفصال!!, ويحدد الدستور ضوابط عديدة لمنع إساءة استخدام هذا الحق, بما يقارب تفريغ المادة من محتواها حرصا على وحدة البلاد ومنع بلقنتها[2], كما يبدو ذلك من شروط تفعيل ذلك الحق[3]:

1 - الموافقة على طلب الانفصال بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس التشريعي الإقليمي.

2 - الموافقة على طلب الانفصال بأغلبية أصوات الإثنية في الاستفتاء.

وعلى الرغم من الصعوبة البالغة في استيفاء هذه الشروط من جهة, وصعوبة تطبيقها على إقليم أوروميا خصوصا من جهة أخرى, والذي يؤدي استقلاله إلى تمزيق إثيوبيا كلية, فأن الإمكانية تبقى احتمالا قائما[4], خاصة وأن لدى الأورومو

---

(1) Ethiopia: October 2005, op.cit, P.27.

(2) نظرا للموانع الإجرائية والشروط الدستورية المعقدة:

- Christophe Van Der Beken, Federalism and the Accommodation, op,cit, P.15-16.

أو بسبب الاعتبارات المادية, والجغرافية: حسن مكي محمد أحمد, الأورومو (الجالا), م س ذ, ص106.

(3) Christophe Van der Beken, Ethiopia: Constitutional Protection. op.cit, P.123.

- j. Abbink, Ethnicity and Conflict Generation, op.cit, p.394.

- Christophe Van der Beken, Federalism and the Accommodation, op.cit, P.8-9.

- Günther Schlee, Redrawing the Map o f the Horn: The Politics of Différence Journal of the International African Institute,Vol.73, No.3, 2003), P.357.

- Kidane Mengisteab, Identity Politics, Democratisation, op.cit, P.73.

(4) Ephrem Madebo, op.cit.

- Matthew j. McCracken, op.cit, P.183-184.

فرصة تاريخية لتحل محل الأكراد في أذهان المراقبين السياسيين كأكبر أمة دون دولة خاصة بهم[1].

جـــ) السيطرة على النظام السياسي في إثيوبيا:

ويمثل ذلك التصور أبلغ درجات التفاؤل في مستقبل الجبهة, بل قد يعد من قبيل المستحيل, ولكن هناك العديد من الجوانب التي تدلل على إمكانية هذا السيناريو وعدم استحالته, منها[2].

1. النسبة العددية لإثينة الأورومو: التي تمثل أكبر الإثنيات الإثيوبية, وبما يتجاوز, بحسب العديد من الدراسات, نسبة الأحباش الأصليين: الأمهرة والتيجراي مجتمعين[3], مما يرجح غلبة إثنية الأورومو كعمود فقري لنظام سياسي جديد لإثيوبيا.

---

(1) محمود أبو العينين, إدارة وحل الصراعات العرقية, م س ذ, ص81.

- Wondwosen Teshome B, Federalism in Africa, op.cit, P.9.

- Sarah Vaughan and Kjetil Tronvoll, op.cit, P.16

(2) David H. Shinn, Ethiopia: on the future of Oromo, op.cit.

- Wondwosen Teshome B, Federalism in Africa op.cit, P.12.

- يشير عدد من الباحثين إلى أن TPLF قد وافقت على إثبات حق الإثنيات في تقرير المصير في صلب الدستور تحقيقا لغرض خاص أكثر من كونه استجابة لمطالب الإثنيات, ويؤكدون على سعي الجبهة إلى الاستقلال وإنشاء جمهورية تيجراي المستقلة, ويدللون على مذهبهم بعدد من الحجج التي, وإن لم تكف للإقناع الكامل فإنه, لا يمكن تجاهلها, ومن ذلك الهدف الأساسي لإنشاء الجبهة, وتعديل حدود إقليم تيجراي خلال ترسيم الحدود الجديدة, وتوجيه أكثر موارد الدولة لتنمية إقليمها على وجه الخصوص بذريعة أنه أكثر الأقاليم تضررا خلال حرب منجستو, وقد أشار الكثيرون إلى أن الإقليم قد تغير بصورة واضحة عما كان عليه في 1991, بل يصلون إلى أن TPLF ستستقل بإقليمها وتترك البلاد في حالة من الفوضى, بما يحتمل معه أن تزول, إثيوبيا, من الخارطة تماما:

- Matthew j. MeCracken, op.cit, P.184-185& p.203- 204& P.216

- John Markakis, The Somali in the New Political Order of Ethiopia, Review of African Political Eeonomy, Vol.21, No.59 (Mar, 1994), p.71

Wondwosen B. Teshome, Ethnieity And Political Parties, op.eit, p.798

(3) Günther Schlee, op.eit, P. 348-349.

بينما يشير بعض الباحثين إلى أن فكرة الانفصال لإنشاء دولة على جزء من إقليم دولة صارت, موضة قديم.

- Alemseged Abbay, op .cit, p.605

2. الطبيعة الفريدة لجماعة الأورومو[1]: والالتحام مع الجماعات الأخرى, والقدرة الفائقة على الاستيعاب السريع لغيرهم, فقد اختلط الأورومو تقريبا بكل الإثنيات الإثيوبية في علاقات متنوعة, وقبل الكثيرون لغتهم ونظمهم الاجتماعية طوعا دون صراع بين الأورومو والإثنيات المجاورة, مما يبشر باحتمالية الاستقرار حال وجودهم على رأس النظام السياسي.

3. الموقع المتميز لأوروميا في قلب إثيوبيا: والذي كان له أثره في الماضي في تداخل الأورومو مع كل الإثنيات الإثيوبية, وقد مهد ذلك لعلاقات مستقرة تاريخيا.

وهكذا تبقي كافة الاحتمالات المستقبلية رهينة بما يمكن للجبهة أن تقدمه, بما يمكنها من خلال إعادة ترتيب أوراقها الداخلية والخارجية من جهة, وتكثيف جهودها وتحالفتها لإنشاء جبهة سياسية من جهة أخرى, لتتمكن من الضغط على النظام السياسي الإثيوبي, وتضطره إلى بدء آليات جديدة للحراك السياسي داخل إثيوبيا, بما يمكن كل إثنيات المجتمع من تحقيق أهم أهدافها داخل المجتمع الفيدرالي بديلا عن طموحات الانفصال التي تؤدي إلى تفتيات إثيوبيا, ويستلزم هذا موقفا تاريخيا تراجع فيه الجبة فلسفتها, وبناء على ذلك تعيد ترتيب أهدافها وأولوياتها[2], لتحديد موقفها من عديد من القضايا, والتي يمكن الإشارة إلى بعضها من خلال النقاط التالية:

1 - قضية الكفاح المسلح:

تستلزم السيناريوهات المتفائلة خطوة أساسية, تبدأ بإيقاف الأنشطة المسلحة للجبهة والاكتفاء بالمسارات السياسية, وتحويل جبهة تحرير أورومو إلى (حزب سياسي), وهي فكرة تجد صدى لدى الجبهة من حين لآخر[3], وعلى الرغم من الخسائر العديدة والمتنوعة المتوقعة لهذا القرار إلا أنه صار ضرورة تجب مراعاتها, فالكفاح المسلح وإعلان الحرب هو الخيار الأخير, وليس الأول, في

(1) د. محمود محمد أبو العينين, الإسلام ومستقبل الدولة في إثيوبيا, م س ذ, ص228.

(2) Abdella Abdou, op.cit.

- Mekuria Bulcha, The Politics of Linguistic, op.eit, p.326

(3) jeylan Wolyie Hussein, op.cit, P.258.

إنهاء النزاعات السياسية، كما تغيرت الظروف المحلية والإقليمية والدولية التي نشأت في ظلها حركات التحرير، ولم يعد ذلك الطرح مناسبا للظروف الراهنة، والتي تستلزم (الشرعية) للحوار أو المساندة[1]، ولم يعد اجترار تاريخ المظالم والضيم كافيا لإضفاء الشرعية الدولية مهما كانت عدالة القضية[2]، ولئن حقق الكفاح المسلح للجبهة عديدا من المزايا خلال المراحل السابقة إلا أنه الآن يقف حجر عثرة أمام إنجازات عديدة: فاستنزاف الجبهة خلال الصدام العسكري يقلص في مواجهة المنظمات الأخرى (OPDP) التي تقدم للمجتمع عديدا من الخدمات الأساسية، كما يؤدي إلى العديد فقدان التواصل مع النخب المثقفة، مما يؤثر سلبيا على التطوير والبعث الثقافي لأمة الأورومو[3].

– ضرورة عودة قيادات الجبهة إلى الوطن، فمبرر قيادة المهجر يرتبط بطبيعة وآليات الصراع مع النظام، وتأخير عودة القيادات يضيع كثيرا من الفرص، خاصة مع ظهور منافسين آخرين على الساحة الأورومية، فوجود قيادات الجبهة بين أتباعهم يعطي للجبهة زخما أكبر، كما يهيئ فرصا أفضل للتنسيق مع تلك المنظمات الأخرى بما يعود بالفائدة على أهداف الأورومو[4].

– مشكلة الاعتماد الأساسي للجبهة على الدعم الإريتري، بما يخدش جوانب الانتماء الوطني للجبهة، كما يضطرها ذلك أحيانا إلى اتخاذ مواقف تصب

---

(1) Jawar Siraj Mohammed, Failure to Delive r : The Journey of the Oromo Liberation: Front in the Last Two Decades, at: http://www.ethiox.com/readarticle.php7article id=77

(2) Cedric Bames, op.cit, p.23.

- Edmond j. keller, The Ethnogenesis of the Oromo Nation, op.cit, P.632

- Ezekiel Gebissa, Dealing with Ambiguities: History, Politics, and Future of Oromo Nationalism, in: Beyan Asoba, op.cit, p.52-53.

خاصة وأن الجبهة تعاني في السنوات الأخيرة من تدني نسب المشاركة والتطوع في أنشطتها العسكرية:

- Gérard Prunier, op.cit, p. 13-14

(3) Alemseged Abbay, op.cit, p.605

(4) حسن مكي محمد أحمد، م س ذ، ص106.

في صالح الأجندة الإريترية على حساب إثيوبيا, كنتيجة لضغوط أسمرا التي تستضيف الجبهة[1].

2 - التكاليف مع الأوضاع الجديدة:

يوجه العديد من باحثي الشأن الأورومي توصيات هامة للجبهة, يدور معظمها حول تحقيق النضج السياسي والفكري, لتتمكن القيادة من التميز بين السياسات الفئوية الضيقة وبين المصالح الوطنية الشاملة, حيث يؤدي الخلط إلى تنامي الصراع بين المنظمات السياسية وبعضها بدلا من الصراع مع الخصم المشترك للجميع[2], كما تشمل التوصيات ضرورة الاستجابة للمتغيرات:

- الداخلية: بالتفاعل مع المنظمات السياسية المختلفة داخل إثيوبيا, وطرح نبرة التعالي التي تتعامل بها الجبهة, لمبررات تاريخية, كممثل وحيد لشعب الأورومو[3].

- الإقليمية: عبر علاقات متوازنة مع دولة الجوار بما لا يشك في الانتماء الإثيوبي.

- الدولية: تطوير أدوات التعامل مع المجتمع الدولي, وعدم الاكتفاء بجهود وضغوط أورومو المهجر, والبحث عن صيغ جاذبة لتحسين العلاقات الخارجية للجبهة[4].

ولعل أفضل السبل لتحقيق ذلك: اعتماد الجذور الثقافية لتراث وهوية الأورومو, وتقديم ذلك في نموذج معاصر يتناسب مع الواقع الراهن[5], ويستوي هذا الأمر بالنسبة للجوانب السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية, فالهوية تتمثل أساسا راسخا, من القيم المتجذرة في نفوس أفراد الأمة, ولكن طريقة طرحها وتفعيلها تستلزم استحداث نماذج جديدة تتناسب مع معطيات الواقع المتجدد, وهذا ما يوجب

---

(1) John Sorenson, op.cit.

(2) June Rock, op.cit., P.99-100.

- Ezekiel Gebissa, Dealing with Ambiguities: History, Polities, and Future of Oromo Nationalism, in: Beyan Asoba, op.cit, p.54

(3) Afriea Gonfidential, Meltdown for Meles, 6 January 2006, Vol47, No1, p.12.

(4) Asafa Jalata, Leadership and Organizational Issues in the Oromo National Movement, in: Beyan Asoba, op.eit, p.33-34.

(5) Asafa Jalata, The Struggle Of The Oromo, op.eit, p.8.

على نخبة الأورومو تجيدا ثقافيا ملائما، بما يحيي القيم والمبادئ التاريخية في نسق معاصر، مما يمكن هذه الأمة من إثبات جدارتها لما تسعى إلى تحقيقه.

وآخر ما يجب لفت الأنظار إليه هو ضرورة بناء أوروميا اعتمادا على الإمكانيات والموارد الذاتية للأورومو، وبطريقة مستقلة عن الحكومة، مما يهيء الفرصة للأورومو لتقرير مصيرهم بما يتناسب معهم: استقلالا لإنشاء دولة أوروميا، أو اندماجا من خلال تفعيل الفيدرالية على أسس العدالة والتكافؤ بين سائر الإثنيات الإثيوبية[1]. ومن خلال ذلك من جهة، ووضع جدول أعمال مشترك مع المنظمات السياسية الأخرى لترسيخ الديمقراطية في إثيوبيا من جهة أخرى تتمكن الجبهة من خلق الفرصة السياسية الممكن لتحقيق الهدف الأساسي الذي نشأت الجبهة من أجله، بدلا من الانتظار الطويل للمعجزة أو الانهماك في مسارات جانبية تعطل الجبهة عن الإنجاز المطلوب[2].

---

(1) Asafa Jalata, Oromummaa: Oromo Culture, Identity, op.cit, p.45

(2) ومن أمثلة هذا الأمر: نموذج (نظام للجدا) في الممارسة السياسية والعسكرية، ونموذج نظام سيكي في مشاركة المرأة ونظام فينا، Finna كنموذج للتنمية المستدامة، فقد اكتشفت الجبهة أنها، وإن نجحات في استثمار الأيديولوجية الماركسية فترة، فقد عجزت عن تحقيق أحلامها من خلالها، وأن أنس آليات تعبئة الأورومو هي استثمار قيم ومبادئ ثقافية وهوية الأورومو المعروفة بـــــOromumma:

- Asafa Jalata, The Struggle Of The Oromo, op.cit, p.6-7

- P. T. w Baxter, op.cit, P.285.

لاحظ بعض الباحثين أن حركة الجبهة بعيدا جدا عن التوجهات الإسلامية للغالبية الأورومية يفقدها رصيدا جماهيريا أساسيا لم يعد ممكنا أن تستغني عنه في الواقع الراهن، إذ يتسبب في نفور دوائر انتخابية عديدة عن الجبهة:

- Patrick Gilkes, Ethiopia- Perspectives of Conflict, op.cit, p.29

قائمة المراجع

أولا: مراجع باللغة العربية:

أ- وثائق:

1 - جبهة تحرير أورومو, البرنامج السياسي لجبهة تحرير أورومو, فينفين, أوروميا 1977.

2 - جبهة تحرير أورومو, العلاقات الخارجية, 1981.

3 - جبهة تحرير أورومو, لمحة تاريخية عن شعب الأورومو, 1981.

4 - جبهة تحرير أورومو, أوروميا, شعبا ووطنا نضالا, مقديشيو, يناير 1983.

5 - جبهة تحرير أورومو, نشرة إعلامية, أبريل, 1980.

ب - كتب

1 - د. إبراهيم نصر الدين (تحرير), الصراعات والحروب الأهلية في أفريقيا (القاهرة: جامعة القاهرة, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, 1999.

2 - د. إبراهيم أحمد نصر الدين, دراسات في تجارب حركات التحرير الأفريقية (القاهرة: دار المصري للنشر والتوزيع, 2010).

3 - د. أرشي مافيجي, د. صلاح أبو نار (مترجم) الإثنية والصراع السياسي في أفريقيا (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا, سلسلة دراسات في التنمية بالمشاركة (10) , ب ت).

4 - د. السيد فليفل, مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الإسلامي 1887 - 1913م (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1978).

5 - ألفريد نهيما (محرر), مصطفي مجدي الجمال (مترجم), قضايا السلم المنشود في أفريقيا (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع, 2005).

6 – د. أنتوني سوريال عبد السيد, العلاقات المصري الإثيوبية: 1855 – 1935 (القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب, 2003).

7 – بولس مسعد, الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها (القاهرة: ب.ت) حورية توفيق مجاهد, نظام الحزب الواحد في أفريقيا بين النظرية والتطبيق (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1977).

8 – بيركيت هابتي سيلاسي, عفيف الرزاز (مترجم), الصراع في القرن الأفريقي (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية, 1980).

9 – د. جمال محمد السيد ضلع, إثيوبيا: الأوضاع السياسية الداخلية, والتوجهات الخارجية (ليبيا: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة, 2008).

10 – د. جمال محمد السيد ضلع, المسلمون في إثيوبيا في ظل سياسات الاندماج القومي والتحول الديمقراطي (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, 2006).

11 – د. حمدي عبد الرحمن حسن, العسكريون والحكم في أفريقيا (القاهرة, مركز دراسات المستقبل الأفريقي, 1996).

12 – د. خديجة النبراوي, تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم (القاهرة: النهار للطبع والنشر والتوزيع, 1998 ديفيد ج. فرانسيس, عبد الوهاب علوب (مترجم), أفريقيا, السلم والنزاع (القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2010).

13 – راؤول فالديس فيفو, زاهر ماجد (مترجم), إثيوبيا, الثورة المجهولة (بيروت: دار ابن خلدون, 1978).

14 – د. راشد البراوي, الحبشة بين الإقطاع والعصر الحديث (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1961).

15 – د. رجب محمد عبد الحليم, العروبة والإسلام في أفريقيا الشرقية من ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين (القاهرة: دار النهضة العربية, 1999).

16 – روزا اسماعيلوفا, سامي الرزاز (مترجم), المشكلات العرقية في

أفريقيا الاستوائية, هل يمكن حلها؟ (القاهرة: دار الثقافة الجديدة, 1983).

17 – د. زاهر رياض, تاريخ إثيوبيا (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1966).

18 – سفين روبنسون, بقاء الاستقلال الإثيوبي (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات, 1997).

19 – فتحي غيث, الإسلام والحبشة عبر التاريخ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, ب ت).

20 – د. قائد محمد قائد العنسي, التداخل السكاني وأثره في العلاقات اليمنية الحبشية, 1900 – 2000(القاهرة: دار الأمين, 2004).

21 – عبد الغني عبد الله خلف الله, مستقبل أفريقيا السياسي (القاهرة: مؤسسة المطبوعات الحديثة, 1961).

22 – دز عبد الوهاب الطيب البشير, الأقليات العرقية والدينية ودورها في التعايش القومي في إثيوبيا من الإمبراطورية إلي الفيدرالية 1930م – 2007م (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية, مركز البحوث والدراسات الإفريقية, 2009).

23 – د. محمد عبد الله النقيرة, انتشار الإسلام في شرقي أفريقية ومناهضة الغرب له (الرياض: دار المريخ, 1982).

24 – د. محمد أبو العينين, إدارة وحل الصراعات العرقية في أفريقيا (ليبيا: الدار الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة, 2008).

25 – يوسف أحمد, الإسلام في الحبشة (القاهرة: مطبعة حجازي, 1935).

26 – الإسلام والمسلمون في أفريقيا, أعمال ندوة الجمعية المصرية الأفريقية للعلوم السياسية وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية (القاهرة: جمعية الدعوة الإسلامية, 1998).

27 – العلاقات العربية الأفريقية, أعمال ندوة الجمعية المصرية الأفريقية للعلوم السياسية 18 – 19 فبراير 1998 (القاهرة: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية, 1998) ص287.

ت - مقالات

1 - د. إبراهيم نصر الدين, الديناميات السياسية في إثيوبيا (من نظام الحكم الإمبراطوري إلى ممارسات الدرج), الندوة الدولية للقرن الأفريقي بالقاهرة 1985 (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة, 1987).

2 - أسماء الحسيني الغباشي, شغب أورومو المسلم يفك الحصار الإثيوبي, مجلة لواء الإسلام (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية, العدد الثاني, السنة الخامسة والأربعون, شوال 1410هـ, ابريل 1990م).

3 - أنس مصطفي كامل, الصراعات الإثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد, السياسة الدولية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية, العدد 107, يناير 1992).

4 - حسن مكي محمد أحمد, الأورومو (الجالا), دراسة تحليلية, دراسات أفريقية (الخرطوم: المركز الإسلامي الأفريقي, العدد الثالث, أبريل 1987).

5 - خالد عبد العظيم, التطورات في القرن الأفريقي, تحليل من منظور الجغرافيا السياسية, كراسات إستراتيجية, المجلد 11, العدد 106, أكتوبر 2001).

6 - سامي السيد, الانتخابات التشريعية في إثيوبيا 2005, آفاق أفريقية (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات المصرية, السنة السادسة, العدد 19, 2006).

7 - طلعت أحمد مسلم, السياسة العسكرية لإثيوبيا عام 1986, السياسة الدولية, العدد 87, يناير 1987.

8 - د. عبد الوهاب الطيب البشير, البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية وعملية التحول الديمقراطي, آفاق أفريقية, العدد 18, 2005.

9 - د. عبد الملك عودة, إثيوبيا من الإمبراطورية إلى الجمهورية الفيدرالية, السياسة الدولية, العدد 43, يناير 1976.

10 - د. عبد الملك عودة, نهاية النظام الإمبراطورية في إثيوبيا, السياسة الدولية, العدد 38, يناير 1974.

11 – عطا محمد أحمد كنتول, التواصل الحضاري بين المسلمين والمسيحيين في إثيوبيا وانعكاساته على شمال وادي النيل, دراسات أفريقية, العدد 33, يونيو 2005.

12 – فتحي حسن عطوة, إثيوبيا, ماذا بعد محاول الانقلاب الأخيرة, السياسة الدولية, العدد 97, يوليو 1989.

13 – د. محمود محمد أبو العينين, التعددية العرقية ومستقبل الدولة الإثيوبية, مجلة الدراسات الأفريقية (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية, العدد الخاص 1994).

14 – د. نجوى أمين الفولي, إثيوبيا تجربة العقد الأول بعد الثورة, السياسة الدولية, العدد 76, أبريل 1984.

15 – آفاق أفريقية, معلومات أساسية عن جمهورية إثيوبيا, العدد 8, السنة الثانية, 2001.

16 – رسالة أفريقيا, كيف ولماذا تم اغتيال أمان عندوم (القاهرة: الجمعية الأفريقية, العدد 7, السنة الثالثة, أغسطس 1975).

17 رسالة أفريقيا, الوحدة الوطنية مسئولية مقدسة, العدد 5, السنة الثالثة, مايو 1975.

ث – رسائل علمية:

1 – جمال محمد السيد ضلع, النظام السياسي الإثيوبي منذ عام 1960 (رسالة دكتوراه, إشراف: د, إبراهيم نصر الدين, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, 1997).

2 – حسن إبراهيم سعد حسن, السياسة الخارجية الإثيوبية تجاه دول القرن الأفريقي منذ عام 1991 (رسالة ماجستير, إشراف, د. محمود محمد أبو العينين, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, جامعة القاهرة, 2001).

3 – خيري محمد عمر خنجر, التطور السياسي لجبهة تحرير شعب تيجراي

منذ 1975م (رسالة دكوراه, إشراف: د. إبراهيم نصر الدين, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, 2011).

4 – سامي السيد أحمد محمد محمد, الدور الأمريكي في صراعات القرن الأفريقي: دراسة لاستجابة الولايات المتحدة لصراعات المنطقة منذ 1993 (رسالة ماجستير, إشراف: د, محمود محمد أبو العينين, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, جامعة القاهرة, 2008).

5 – محسن أمين القاضي, الأورومو في ظل الحكم الحبشي 1889 – 1964 (رسالة ماجستير إشراف: د. السيد فليفل, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, جامعة القاهرة, 1994).

6 – مكرم سويحة بخيت, إثيوبيا في عصر الإمبراطور هيلا سيلاسي الأول: 1930 – 1974 (رسالة دكتوراه, معهد البحوث والدراسات الأفريقية, 1978).

ثانياً: مراجع بلغات أجنبية

1- Documents :

1) The Constitution of The Federal Democratic Republic of Ethiopia (Addis Ababa : Negarit Gazette, 8 December , 1994).

Liberating the Oromo People for Stability and Development in the Horn of Africa Foreign Relations Committee , The Oromo Liberation Front (OLF).

3) Oromo Liberation Front (OLF) , A Summary Of The Struggle Of The Oromo People For Self-Determination , Foreign Relations Department (Washington , Dec. 2005)

4) Oromo Liberation Front, Political Programme , December 2004

5) Oromo Liberation Front, The Meles-TPLF Regime's

May 23, 2010, Sham and Fraudulent Election Embarrassed its Foreign Supporters , Press Release May 30 , 2010

6) Statutes Of The : Alliance For Freedom And Democracy (AFD)

7) The Oromo People in Search of Just Peace , Foreign Relations Committee , The Oromo Liberation Front (OLF), May 1999 .

2- Books :

1) Adejumobi, Saheed A. ,The History Of Ethiopia (London : Greenwood Press , 2007).

2) Adugna , Abebe (ed.) , Two Decades Of Service And Scholarship , (Minnesota : University of Minnesota , 2007).

3) Asoba, Beyan H. (ed.) , Proceedings of the 2006 Oromo Studies Association Annual Conference (Minneapolis , Minnesota , June, 2007)

4) Berhe, Aregawi , Origins And Development Of The National

Movement In Tigrai : A Socio-Historical Analysis (The Hague : Institute of Social Studies , Sept. 1993)

5) Gilkes, Patrick , Ethiopia - Perspectives of Conflict 1991-1999 (Swiss Peace Foundation , Institute for Conflict Resolution and SDC ,1999).

6) Gudina, Merera , The Problematic of Democratizing a Multi-cultural Society: The Ethiopian Experience Immigration,

Minorities and Multiculturalism In Democracies Conference (Kingston : Queen's University, MCRI project, 2007)

7) Harbeson, John W. , Elections And Democratization In Post- Mengistu Ethiopia , The United States Agency For International Development Project, September, 1996 .

8) Henze, Paul B. , The Horn Of Africa From War To Peace (London : Macmilan, 1991).

9) Hess, Hartmut & FES Athiopien , Parteien In Athiopien : Zwischen Ethnischer Orientierung , Berichte der Friedrich-Ebert-Stiftung Und Programmausrichtung, 2005 .

10) Hirpa, Haile (ed.) , Proceedings of the 2005 Oromo Studies Association Annual Conference (Minneapolis , Minnesota , June, 2006).

11) Hirpa, Haile (ed.) , Proceedings of the 2008 Oromo Studies Association Annual Conference (Minneapolis , Minnesota , June, 2009).

12) Ishiyama, John , Nationalism And Ethnic Politics (London : Taylor & Francis Group , 2009).

13) Jalata, Asafa , Fighting Against Injustice Of The State & Globa_ Lization : Comparing The African American & Oromo Movement (New York : Palgrave Publication Inc. 2^01).

14) Jalata, Asafa , Oromia And Ethiopia : State Formation And Ethnonational Conflict, 1868-2004 (Trenton : The Red Sea Press, Inc. , 2005).

15) Jalata, Asafa , Oromo nationalism and the Ethiopian

discourse : the search for freedom and Democracy (Asmara : The red sea press , 1998)

16) Jalata, Asafa , Oromummaa : Oromo Culture, Identity And Nationalism (Georgia, Atlanta : Oromia Publishing Company , 2007).

17) Kelbessa, Workineh , The utility of ethical dialogue for marginalized voices in Africa (London : International Institute for Environment and Development, 2005).

18) Keller, Edmond J. , Revolutionary Ethiopia : From Empire To People's Republic (Indiana polis : Indiana university press , 1988).

19) Kiros, Kidane , The Right to Self-determination and Accommodation of Cultural Diversity : The Case of Ethiopian Ethnic-Federalism (Fribourg : Institue of federalism , 2008).

20) Lata, Lenco , The Searsh For Peace : The Conflict Between Ethiopia And Eritria (Oslo : Allkopias , 2007).

21) Lyons, Terrence , Avoiding Conflict in the Horn of Africa , U.S. Policy Toward Ethiopia and Eritrea (New York : The Center For Preventive Action , December 2006).

22) Marcus, Harold G. , A History Of Ethiopia (California : university of California press , 1994).

23) Mengisteab, Kidane , Identity Politics, Democratisation and State Building Federal Arrangement (Pennsylvania : Pennsylvania state University Press , 2007).

24) Prunier, Gerard , Armed Movements in Sudan, Chad,

CAR, Somalia Eritrea and Ethiopia , (Berlin Center for International Peace Operations , 2008).

25) Waal, Alex de. , Sudan : international dimensions to the state and its crisis (London : crisis states research centre , 2007) .

26) Young, John , Armed Groups Along Sudan's Eastern Frontier : An Overview and Analysis , (Geneva : Small Arms Survey, Graduate Institute of International Studies, 2007).

3 - Articles :

1) Abbink, J. , " Discomfiture Of Democracy ? The 2005 Election Crisis In Ethiopia And Its Aftermath " African Affairs (London : Oxford University Press) Vol. 105, No. 419 (Apr., 2006).

2) Abbay, Alemseged , " Diversity And State Building in Ethiopia " African Affairs , Vol. 103, No.413, 2004).

3) Abbink, J. , " Ethnicity and Conflict Generation in Ethiopia : Some Problems and Prospects of Ethno - Regional Federalism " Journal of Contemporary African Studies (London : Routledge , Taylor & Francis Group) Vol. 24 Issue 3, Sep. 2006 .

4) Abbink, Jon , " The Ethiopian Second Republic and the Fragile "Social Contract " Africa Spectrum (Hamburg : German Institute of Global and Area Studies) vol. 44, issue 2, 2009 .

5) Abdou, Abdella , " Ethiopia grapples with change " Canadian Dimension (Manitoba : Winnipeg Press) Vol. 26, Issue 5 , Jul 1992 .

6) Ahmed, Hussein , " Coexistence and /or Confronta-

tion?: Towards a Reappraisal of Christian – Muslim Encounter in Contemporary Ethiopia Journal of Religion in Africa (Netherlands : Brill Academic Publishers) Vol. 36 Issue 1,2006.

7) B., Wondwosen Teshome , " Federalism in Africa : The Case of Ethnic– based Federalism in Ethiopia " International Journal of Human Sciences (Hendek Sakarya : Sakarya University , Faculty of Education) Vol 5, No 2 , 2008 .

8) B., Wondwosen Teshome , " Ethiopian Opposition Political Parties and Rebel Fronts : Past and Present " International Journal of Social Sciences (Malaysia : World Academy of Science , Engineering and Technology (WASET)) Vol. 4 , Issue 1, Winter 2009 .

9) Baissa, Lemmu , " The Oromo and the quest for peace in Ethiopia " TransAfrica Forum (Washington , TransAfrica Forum org.) Vol. 9, Issue 1 Spring 1992 .

10) Bank, Andre' & Bas Van Heur , " Transnational Conflicts and the Politics of Scalar Networks : evidence from Northern Africa " Third World Quarterly (London : Taylor & Francis, Ltd.) Vol. 28, No. 3, 2007.

11) Baxter,P. T. W. , " Ethiopia's Unacknowledged Problem : The Oromo " African Affairs Vol. 77, No. 308 , Jul., 1978 .

12) Berhe, Aregawi, " The Origins Of The Tigray People'S Liberation Front " African Affairs , Vol. 413 , Issue 103 , 2004 .

13) Braukamper, Ulrich , " History of the Oromo " , The Journal of African History (London : Cambridge University

Press) Vol. 30, No. 2 , 1989 .

14) Brind, Harry , " Soviet Policy in the Horn of Africa , International Affairs (London : Royal Institute of International Affairs) Vol. 60, No. 1 (Winter, 1983-1984).

15) Bulcha, Mekuria , " The Politics of Linguistic Homogenization in Ethiopia and the Conflict over the Status of : "Afaan Oromoo" , " African Affairs ,Vol.96, No.384 , Jul., 1997).

16) Bulcha, Mekuria , " Onesimos Nasib's Pioneering Contributions To Oromo Writing " Nordic Journal Of African Studies (Helsinki: University of Helsinki) 4 (1) , (1995) .

17) Clapham, Christopher , " Centralization And Local Response In Southern Ethiopia " African Affairs, Vol. 74, No. 294 (Jan., 1975).

18) Clapham, Christopher , " The State and Revolution in Ethiopia " Review of African Political Economy (London : Routledge , Taylor & Francis Group) No. 44, Ethiopia : 15 Years on (1989)

19) David, Turton , " War and ethnicity: Global connections and local violence in northeast Africa And former Yugoslvia " Oxford Development Studies (London : Oxford University Press) Vol. 25, Issue 1, Feb 1997).

20) Demie, Feyisa , " Historical Challenges in the Development of Oromo Language and Some Agenda for Future Research " The Journal Of Oromo Studies (Tennessee : University of Tennessee) Volume III , Number 1/2 , Winter/Sum-

mer , 1996

21) Demie, Feyissa , " The Origin of the Oromo: A Reconstruction of the Theory of the Cushitic Roots " The Journal Of Oromo Studies , Volume 5, Numbers 1&2, July 1998 .

22) Dugassa, Begna F. , " knowledge, Identity and Power: The Case of Ethiopia and Ethiopianness " The Journal Of Oromo Studies , Volume 13, Numbers 1 & 2, July 2006

23) Dugassa, Begna , " Human Rights Violations and Famine in Ethiopia " The Journal Of Oromo Studies , Volume 11, Numbers 1 And 2, July 2004

24) Engedayehu, Walle , "Ethiopia : Democracy and the Politics of Ethnicity " Africa Today (Bloomington : Indiana University Press) Vol. 40, No. 2, 1993

25) Englebert, Pierre & Rebecca Hummel ," Let'S Stick Together : Understanding Africa'S Secessionist Deficit" African Affairs , Vol. 10 , Issue 416 , July 2005 .

26) Ficquet, Eloi , " Fabrication of Oromo Origins " The Journal Of Oromo Studies , Volume 14, Number 2 July 2007 .

27) Gelata, Abiyu , " OLF and TPLF: Major Issues and Outcomes of A Decade of Negotiations since 1991 " The Journal Of Oromo Studies , Volume 10, Numbers 1 And 2, July 2003 .

28) Getahun, Bentz , " Intrusions Into Oromuma (Oromoness) And The Oromo People's Struggle For Freedom " The Journal Of Oromo Studies , Volume 9, Numbers 1 And 2, July 2002 .

29) Gilkes , Patrick , " Briefing : Somalia " African Affairs , Vol. 98 , Issue 393, 1999.

30) Gnamo, Abbas Haji , " Islam, the Orthodox Church and Oromo Nationalism (Ethiopia) " Cahiers d'studes Africaines (Paris : EHESS ,Vol. 42, Cahier 165, 2002).

31) Gow, Greg , " Translocations of Affirmation : mediascapes and cultural flows among the stateless Oromo " International Journal of Cultural Studies (California : SAGE publication lfrc.) Vol. 7 Issue 3, Sep, 2004

32) Gow, Greg , " Viewing Mother Oromia " Journal of Transnational & Cross-cultural Studies (London : Taylor & Francis Group) Vol. 9 Issue 2 , Oct 2001 .

33) Habtu, Alem , " Ethnic Pluralism as an Organizing Principle of the Ethiopian Federation.Full " Dialectical Anthropology (Berlin : Springer Science-Business Media) Vol. 28 Issue 2, 2004 .

34) Haile, Getatchew , " The Unity and Territorial Integrity of Ethiopia " The Journal of Modern African Studies (Cambridge : Cambridge University Press) Vol. 24, No. 3 ,Sep. 1986 .

35) Haji, Abbas , " Arsi Oromo Political and Military Resistance Against the Shoan Colonial Conquest," The Journal Of Oromo Studies , Volume II, Number 1&2 Winter 1995, Summer 1995 .

36) Hassen, Mohammed , " Some Aspects of Oromo History That Have Been Misunderstood " The Journal Of Oromo Studies , Volume I Number 2 Winter 1994 .

37) Hassen, Mohammed , " Review Essay: Gezetena Gezot, Matcha And Tulama Self-Help Association , by Olana Zoga " The Journal Of Oromo Studies , Volume 4, Numbers 1 & 2 , July 1997 .

38) Hassen, Mohammed ," The Oromo of Ethiopia : A History 1570 -1860 " The International Journal of African Historical Studies (Boston : Boston University African Studies) Vol.24, No.I , 1991.

39) Hassen, Mohammed , " A Short Story Of Oromo Colonial Experience 1870's-1990's : Part One 1870's To 1935 " The Journal Of Oromo Studies , Volume6 , Numbers 1 & 2, July 1999 .

40) Hassen, Mohammed , " A Short History Of Oromo Colonial Experience: Part Two, Colonial Consolidation And Resistance 1935-2000 " The Journal Of Oromo Studies , Volume 7, Numbers 1 &2, July 2000 .

41) Hultin, Jan , "Rebounding Nationalism : State and Ethnicity in Wollega 1968-1976 " Africa : Journal of the International African Institute (Edinburgh : Edinburgh University Press) Vol. 73, No. 3 , 2003 .

42) Hussein, Jeylan Wolyie , " A Critical Review of the Political and Stereotypical Portrayals of the Oromo in the Ethiopian Historiography ", Nordic Journal of African Studies ,Vol. 15, No. 3, 2006 .

43) Iyob, Ruth , " The Ethiopian-Eritrean Conflict: Diasporic vs. Hegemonic States in the Horn of Africa, 1991- 2000 " The

Journal of Modern African Studies, Vol. 38, No. 4 (Dec., 2000).

44) Jaenen, Cornelius J. , " The Galla or Oromo of East Africa" Southwestern Journal of Anthropology (New Mexico : University of New Mexico , Vol. 12, No. 2 , Summer, 1956).

45) Jalata, Asafa , "The Struggle for Knowledge : The Case of Emergent Oromo Studies" African Studies Review (New Brunswick (USA) : African Studies Association) Vol. 39, No.2 , Sep., 1996 .

46) Jalata, Asafa , " The Ethiopian State: Authoritarian–ism, Violence and Clandestine Genocide " The Journal of Pan African Studies , Vol.3, No.6, March 2010 .

47) Jalata, Asafa , " The Oromo, Change and Continuity in Ethiopian Colonial Politics " The Journal of Oromo Studies , Volume I, Number I, Summer 1993 .

48) Jalata, Asafa , " Being in and out of Africa : The Impact of Duality of Ethiopianism " Journal of Black Studies (California : SAGE publication Inc.) vol. 40 no. 2 , Nov. 2009 .

49) Jalata, Asafa , " State , Terrorism and Globalization : The Cases of Ethiopia and Sudan " International Journal of Comparative Sociology (California : SAGE publication Inc.) vol. 46 , Apr 2005 .

50) Jalata, Asafa , " Oromo Nationalism in the New Global Context " The Journal Of Oromo Studies , Volume 4, Numbers 1 & 2, July 1997 .

51) Jalata, Asafa , " Ethiopia on the Fire of Competing

Nationalisms: The Oromo People's Movement, the State, and the West " Horn of Africa Journal (Newark, N.J., Rutgers University) Volume XXV , 2007 .

52) Jalata, Asafa , " The Impact of Ethiopian State Terrorism and Globalization on the Oromo National Movement " The Journal Of Oromo Studies , Volume 13, Numbers 1 & 2, July 2006 .

53) Jalata, Asafa , " Ethiopia and Ethnic Politics : The Case of Oromo Nationalism", Dialectical Anthropology , Volume 18, Numbers 3-4 , Dec. ,1993.

54) Jalata, Asafa , Struggling for social justice in the capitalist world system: the cases of African Americans, Oromos, and Southern and Western Sudanese " Social Identities (London : Routledge , Taylor & Francis Group) Vol. 14, No. 3, May 2008 .

55) Jalata, Asafa & Harwood Schaffe , " Oromo National Political Leadership: Assessing the Past and Mapping the Future " The Journal Of Oromo Studies , Volume 14, Number 1 , February/March 2007 .

56) Joireman, Sandra Fullerton , " Opposition Politics and Ethnicity in Ethiopia : We Will All Go down Together " The Journal of Modern African Studies, Vol. 35, No. 3 (Sep., 1997).

57) Kassum, Aneesa , " NGOs, Social Movements, And Development : A Case Study From The Ethiopian Regional State Of Oromia " The Journal Of Oromo Studies , Volume 10, Numbers 1 And 2, July 2003.

58) Kebede, Messay , " Gebrehiwot Baykedagn , Euro-centrism, and the Decentering of Ethiopia " Journal of Black Studies , Vol. 36, No. 6 , Jul., 2006 .

59) Keller, Edmond J. , " State, Partyi and Revolution in Ethiopia" African Studies Review , Vol.28, No.I , Mar., 1985 .

60) Keller, Edmond J. , " The Ethnogenesis of the Oromo Nation and Its Implications for Politics in Ethiopia " The Journal of Modern African Studies , Vol. 33, No. 4 , Dec., 1995).

61) Keller, Edmond J. , " The Revolutionary Transformation of Ethiopia's Twentieth-Century Bureaucratic Empire " The Journal of Modern African Studies , Vol. 19, No. 2 (Jun., 1981).

62) Keller, Edmond J. , " Ethiopia: Revolution, Class, and the National Question " African Affairs, Vol. 80, No. 321 (Oct., .1981).

63) Lake, David A. & Donald Rothchild , " Containing Fear : The Origins and Management of Ethnic Conflict" International Security (Harvard : Harvard University , Center for Science and International Affairs) Vol. 21, No. 2 (Autumn, 1996)

64) Lata, Leenco ," The Ethiopia-Eritrea War " Review of African Political Economy , Vol. 30, No. 97, (Sep., 2003).

65) Lewis, Herbert S. " Aspects of Oromo Political Culture " The Journal Of Oromo Studies , Volume I Number 2 Winter 1994 .

66) Lewis, Herbert S.," The Origins of the Galla and Somali" The Journal of African History, Vol. 7, No. 1 (1966).

67) Lewis, William H. " The Ethiopian Empire: Progress and Problems " Middle East Journal (Washington : Middle

East Institute) Vol. 10, No. 3 (Summer, 1956)

68) Loukeris, Kostas , " Contending Political Ideologies In Ethiopia After 1991: The Role Of Intellectuals , Polis, Revue Camerounaise De Science Politique (Yaounde , Cameroun , Groupe de Recherches Administratives, Politiques et Sociales) Vol. 12, Numero Special 2004 -2005 .

69) Markakis, John ," The Military State and Ethiopia's Path to 'Socialism'" Review of African Political Economy, No. 21 (May - Sep., 1981).

70) Markakis, John , " The Somali in the New Political Order of Ethiopia " Review of African Political Economy, Vol. 21, No. 59 (Mar., 1994).

71) McCracken, Matthew j.," Abusing Self - Determination and Democracy : How the TPLF is Looting Ethiopia " Journal of International Law (London : Oxford University Press) Vol. 36 Issue 1, Winter 2004.

72) Mengisteab, Kidane , " Ethiopia's Ethnic-Based Federalism : 10 Years after " African Issues (London : African Studies Association) Vol. 29, No. 1/2, Ethnicity and Recent Democratic Experiments inAfrica , 2001.

73) Mengisteab, Kidane , " New Approaches to State Building in Africa: The Case of Ethiopia's Ethnic-Based Federalism " African Studies Review , Vol. 40, No. 3 , Dec., 1997.

74) Mennasemay, Maimire , " A Millennium Democratic Goal for Ethiopia : Some Conceptual Issues " Africa Today

,fcWol. 55, Issue 1, 2008 .

75) Milkias, Paulos , " Traditional Institutions and Traditional Elites : The Role of Education in the Ethiopian Body – Politic ", African Studies Review, Vol. 19, No. 3 ,Dec., 1976 .

76) Ousmanl, Abdelk'erim , " The Potential of Islamist Terrorism in Sub– Saharan Africa " International Journal of Politics , Culture and Society, Vol. 18, No. 1, Fall 2004

77) Pateman, Roy , " Eritrea and Ethiopia : Strategies for Reconciliation in the Horn of Africa " Africa Today , Vol. 38, No. 2,, 2nd Qtr., 1991 .

78) Plaut, Martin. " Ethiopia's Oromo Liberation Front" Review of African Political Economy, Vol. 33, No. 109, Sep., 2006 .

79) Ostebo, Terje , " The Question of Becoming : Islamic Reform Movements in Contemporary Ethiopia " Journal of Religion in Africa , Volume 38, Number 4 , 2008

80) Rock, June , " Ethiopia Elects a New Parliament " Review of African Political Economy, Vol. 23, No. 67, The Cunning of Conflict (Mar., 1996).

81) Samatar, Abdi Ismail , " Ethiopian federalism : autonomy " Third World Quarterly , Vol. 25, No. 6, 2004 .

82) Schlee, Gunther , " Redrawing the Map of the Horn: The Politics of Difference " Africa : Journal of the International African Institute,Vol.73,No.3 ,2003 .

83) Selassie, Alemante G. , " Ethiopia : Problems and Prospects for Democracy " William & Mary Bill of Rights Jour–

nal (Williamsburg : The College of William & Mary School of Law) Volume 1, Issue 2 , Article 4 , 1992 .

84) Sorenson, John , " Learning To Be Oromo: Nationalist Discourse In The Diaspora " Social Identities , Vol. 2, Issue 3 . Oct. 1996 .

85) Spiro, Herther.& Nicole B. , " Can Ethnic Federalism Prevent Recourse To Rebellion ? A Comparative Analysis Of The Ethiopian And Iraqi Constitutional Structures, Emory International Law Review (London : Oxford University Press , Vol. 21, Issue 1 Spring 2007)

86) Shinn, David H.," Terrorism in East Africa and the Horn: An Overview " The Journal of Conflict Studies (Fredericton : University of New Brunswick , Gregg Centre for the Study of War and Society) Vol. 23, No. 2 , Fall 2003 .

87) Shunkuri, Admasu , " The Influence of Abyssinian (Ethiopian) Political Culture on Oromo Nationalism and Rebellion " The Journal Of Oromo Studies , Volume 2 , Numbers 1&2, July 1995 .

88) Ta'a, Tesema , " The Place of the Oromo in Ethiopian History " The Journal Of Oromo Studies , Volume 11, Numbers 1 And 2, July 2004.

89) Tajuddin, Azlan , " Ethnonationoal Oppression And International Apathy " The Journal Of Oromo Studies^, Volume 14, No 2 July 2007.

90) Tareke, Gebru , " From Lash to Red Star : The Pit-

falls of Counter- Insurgency in Ethiopia, 1980-82 " The Journal of Modern African Studies, Vol. 40, No. 3 (Sep., 2002).

91) Tartaglia, Marco & Others , " An Anthropogenetic Study on the Oromo and Amhara of Central Ethiopia " American Journal Of Human Biology (Hoboken , New Jersey : Wiley-Blackwell Inc.) Vol. 8 , 505 - 416,1996

92) Tibebu, Teshale , " Modernity, Eurocentrism, and radical politics in Ethiopia, 1961-1991" African Identities (London : Routledge , Taylor & Francis Group) Vol. 6, No. 4, Nov. 2008 .

93) Tronvoll, Kjetil," The Ethiopian 2010 Federal And Regional Elections : Re-Establishing The One-Party State " African Affairs , Volume 110, Number 438 , 2011 .

94) Trivelli, Richard M.& Divided Histories , Opportunistic Alliances : Background Notes on the Ethiopian-Eritrean War , Africa Spectrum, Vol. 33, No. 3 (1998).

95) Van der Beken, Christophe. " Ethiopia : From A Centralised Monarchy To A Federal Republic " Afrika Focus (Belgium : Ghent Africa Platform) Vol. 20, Nr. 1-2, 2007 .

96) Villicana, Roman Lopez. & Venkataraman M. , " Public Policy Failure or Historical Debacle ? A Study of Eritrea's Relations With Ethiopia Since 1991 " Review of Policy Research (Hoboken , New Jersey : Wiley-Blackwell Inc.) Volume 23, Issue 2, March 2006 .

97) Waal, Alex de , " Ethiopia : Transition to What ? " World Policy Journal (California : SAGE publication Inc.) Vol.

9, No. 4 (Fall - Winter, 1992).

98) Woldemikael, Tekle Mariam , " Political Mobilization and Nationalist Movements: The Case of the Eritrean People's Liberation Front" Africa Today, Vol. 38, No. 2, (2nd Qtr, 1991).

99) Wood, Adrian P . , " Rural Development and National Integration in Ethiopia " African Affairs , Vol. 82, Issue 329 , 1983 .

100) Woolbert, Robert Gale , " The Future of Ethiopia " Foreign Affairs (New York : Council on Foreign Relations) Vol. 20, No. 3 (Apr., 1942)

101) Woolbert, Robert Gale ," The Rise and Fall of Abyssinian Imperialism " Foreign Affairs, Vol. 14, No. 4 (Jul., 1936).

102) Woolley, Barbara Thomas. & Edmond J. Keller , " Majority Rule and Minority Rights : American Federalism and African Experience " The Journal of African Studies , Vol. 32, No. 3 (Sep., 1994) .

103) Yohannes, Okbazghi , " Understanding Oromo Nationalism : An Historical Perspective " The Journal Of Oromo Studies , Volume 8, Numbers land 2, July 2001

104) Young, John , " Along Ethiopia's Western Frontier: Gambella and Benishangul in Transition " The Journal 6f Modern African Studies, Vol. 37, No. 2 (Jun., 1999).

105) Young, John ," Regionalism and democracy in Ethiopia" Third World Quarterly , Vol. 19, No 2, 1998 .

106) Van der Beken , Christopher , " Ethiopia : Constitutional Protection Of Ethnic Minorities At The Regional Level "

Afrika Focus, Vol. 20, Nr. 1-2, 2007 .

107) Volman, Daniel , " Africa and the New World Order " The Journal of Modern African Studies, Vol. 31, No. 1 (Mar., 1993) .

108) Zitelmann, Thomas , " Oromo Religion, Ayyaana and the Possibility of a Sufi Legacy " The Journal Of Oromo Studies , Volume 12 , Numbers 1&2, July 2005 .

109) Africa Research Bulletin Political (Hoboken , New Jersey : Wiley- Blackwell Inc.) " Ethiopia : Oromo Rebellion , Social And Cultural Series , Volume 41 Number 4 April 1 st— 30th 2004 Publishedmay 27th 2004 .

4-Thesis :

1) Abate , Abebe Gizachew , Contested Land rights : Oromo Peasants Struggle for Livelihood in Ethiopia (Master Thesis , University of Tromso , Norway , 2006).

2) Abebe,'Tehitna , Electoral Freedom And Institution Building: Expectations Of Progress Towards Democratic Consolidation In Ethiopia , 1991-2007 (Ph.D Thesis , Faculty of Political Sience , California , 2007) .

3) Berhe , Aregawi , A Political History of the Tigray People's Liberation Front (1975-1991): Revolt, Ideology and Mobilisation in Ethiopia (PH.D Thesis , University of Amsterdam , 2008).

4) Biressu , Abiyot Negera , Resettlement and Local Livelihoods in Nechsar National Park, Southern Ethiopia (Master Thesis , University of Tromso , Norway , Spring 2009).

5) Bizuneh , Belete , An Agrarian Polity And Its Pastoral Periphery: State And Pastoralism In The Borana Borderlands (Southern Ethiopia) : 1897-1991, (Ph.D Thesis , Boston University , 2008).

6) Dugassa , Begna Fufa , Indigenous Knowledge, Colonialism and Epistemological Violence : The Experience of the Oromo people Under Abyssinian Colonial Rule (Ph. D , Ontario Institute for Studies in education of the University of Toronto , 2008)

7) Fentaw , Alemayehu , Conflict Management in the Ethiopian Multi-national Federation (Master propsal , European University Center for Peace Studies Stadtschlaining, Austria , 2009).

8) Gebremariam , Eyob Balcha , Youth and Politics in Post 1974 Ethiopia : Intergenerational Analysis (Master Thesis , International institute of social studies , Norway , November, 2009).

9) Gilchrist , Horace Eric , Haile Selassie American Missionaries: Inadvertent Agents Of Oromo Identity In Ethiopia (Master Thesis, Faculty of North Carolina State University , 2003).

10) Hidoto,Yacob Cheka , The Quest for Autonomy and Politicisation of Differences in Ethiopia : The Case of the Alle Ethnic Minority (Master Thesis , Faculty of Social Science, University of Tromso , Norway, Spring 2010).

11) Rose, Wayne Anthony , Ethiopian And American Relations A Study Of 1954 : The Impact Of Haile Selassie I On American Domestic And Foreign Policies (Master Thesis ,

University of Maryland Baltimore County , May 2010).

12) Vaughan, Sarah , Ethnicity And Power In Ethiopia (PH.D Thesis , University Of Edinburgh , 2003).

5-Reports :

1) Balcha, Berhanu Gutema , Ethnicity and restructuring of the state in Ethiopia (Aalborg University , DIIPER Research Series , Working Paper No. 6) .

2) Bernard, Antoine , Ethiopia : Human rights defenders under pressure (Geneve : OMCT , April 2005).

3) Dejene, Tassew , Women in Ethiopia , German Ethiopian Association , Ausgabe Februar 2001 .

4) Gilkes, Patrick , Building Ethiopia's Revolutionary Party , MERIP Reports, No. 106, Horn of Africa: The Coming Storm (Jun., 1982).

5) Halliday, Fred & Maxine Molyneux , Ethiopia's Revolution from Above , MERIP Reports, No. 106, Horn of Africa: The Coming Storm (Jun., 1982) .

6) Henze, Paul , Rebels and Separatists in Ethiopia, Regional Resistance to a Marxist Regime , Rand corporation , December 1985

7) Mersha, Gebru , Untying The Gordian Knot: The Question Of Land Reform In Ethiopia , ISS/UNDP Land, Poverty And Public Action Policy Paper No. 9 , New York , 2005 .

8) Prunier, Gerard , Armed Movements in Sudan, Chad,

CAR, Somalia Eritria and Ethiopia (Germany : Berlin , Center for International Peace Operations 2008).

9) Prendergast, John , 15 Years Afterblack Hawk Down: Somalia's Chance ? , Enough Strategy Papers (18), Washington , April 2008 .

10) Shale, Victor Reatile , Ethnic Conflict in The Horn of Africa , The Electoral Institute of Southern Africa (EISA) , 2004 .

11) Shinn, David H. , Ethiopia: Coping with Islamic Fundamentalism before and after September 11 , Center for Strategic and International Studies , Number (7) February 2002 .

12) Tewfik, Hashim , Federalism in Ethiopia , International Conference on Dynamics of Constitution Making in Nepal in Post-conflict Scenario January, Nepal Constriction Foundation , 2010 .

13) Vaughan, Sarah & Kjetil Tronvoll, Structures and Relations of Power : Ethiopia (Stockholm : SIDA Swedish International Development Cooperation Agency , 2003).

14) Agency for International Development , ETHIOPIA Democracy / Governance Support Project, Addis Ababa, May 10, 1994 .

15) Ethiopias Troubled Course To Democracy , U.S. Agency For International Development.

16) Home Office Science And Research Group , Ethiopia : October 2005 , Homeoffice.gov.uk, 2005 .

17) Human Rights Watch , Ethiopia : Development with-

out Freedom ,

18) New York , 2010 .

19) Human Rights Watch , Ethiopia : One Hundred Ways of Putting Pressure , New York , 2010 .

20) Human Rights Watch , Suppressing Dissent, Human Rights Abuses and Political Repression in Ethiopia's Oromia Region, May 2005, Vol. 17, No. 7(A).

21) The Advocates for Human Rights , Human Rights In Ethiopia : Through The Eyes Of The Oromo Diaspora , Minneapolis , , December 2009 .

22) Committee On Foreign Relations U.S. Senate , Annual Report On International Religious Freedom 2007 , FEBRUARY 2008 .

6 - Internet Resources

1) http://www.oromoliberationfront.org/index.htm

2) Gudina, Merera , M The Ethiopian State and the Future of the Oromos: The Struggle for 'Self-Rule and Shared-Rule', at: http://www.oromopeoplescongress.org/docs/Merera-OSA-paper.doc Jalata , Asafa. What Is Next For The Oromo People ?, at: http://trace.tennessee.edU/utk%20socopubs/l 1

10) Jalata , Asafa. Oromummaa National Identity And Politics Of Liberation, at: http://trace.tennessee.edu/utk socopubs/13/

11) Jalata , Asafa. Celebrating Oromo Heroism And

Commemorating The Oromo Marytrs' Day , at :

http://trace.tennessee.edu/utk socopubs/12/

12) Jalata , Asafa. Imagining Oromo Self-Knowledge For National Organizational Capacity Building , at:

http://trace.tennessee.edu/utk socopubs/4/

13) Jalata , Asafa. Increasing Political Activism And Mobilization: Building An Oromo Agency And Capacity For Liberation , at: http://trace.tennessee.edu/utk socopubs/5/

14) Jalata , Asafa. Ethiopia: The State Of ^terror And War In The Horn Of Africa , at: http://trace.tennessee.edu/utk socopubs/2/

15) Jalata , Asafa. Commemorating Fallen Oromo Heroes And Heroines , at: http://trace.tennessee.edu/utk_socopubs/l/

16) The Birth of the Oromo Liberation Front, at:

http://www.gadaa.com/OromoLiberationFront.html

17) Madebo, Ephrem. AFD and the Oromo Liberation Front, at: http://www.enset.org/2006/Q6/article-39-afd-and-oromo- liberation.html

18) Mengisteab, Kidane. Identity Politics, Democratisation and State Building Federal Arrangement, at: http://sel.isn.ch/serviceengine/Files/ISN/98421/ichaptersection_singledocum ent/E00A058D-5AA0-4785-8A42- 3F4700353475/en/Chapter4.pdf

19) Edossa, Desalegn Chemeda. & others. Indigenous

systems of conflict resolution in Oromia , Ethiopia , International workshop on 'African Water Laws: Plural Legislative Frameworks for Rural Water Management in Africa', 26-28 January 2005, Johannesburg, South Africa, at: http://www.nri.org/projects/waterlaw/AWLworkshop/DESALEGN-CE.pdf

20) Kiros, Kidane. The Right to Self-determination and Accommodation of Cultural Diversity : The Case of Ethiopian Ethnic-Federalism , at: http://www.federalism.ch/files/File-Download/887/Kidane Ethiopia.pdf

21) Lewis, I. M. The So-Called 'Galla Graves' of Northern Somaliland , at: http://www.istor.org/stable/2797197

22) Oromo Studies Association , Twentieth Annual Conference (University of Minnesota : Minneapolis , July 29-30, 2006), at: http://www.oromostudies.org/Proceedings.htm

23) Teshome, Wondwosen B. Ethnicity And Political Parties In Africa: The Case Of Ethnic-Based Partiesl In Ethiopia , at: http://www.sosvalarastirmalar.com/ciltl/savi5/savi5pdf/Teshome.pdf

24) Ethiopia in the run-up to May 2010 elections , at: http://www.parliament.uk/brieflngpapers/commons/lib/research/briefings/sni a-05260.pdf

25) Jinadu, L. Adele. Explaining & Managing Ethnic Conflict in Africa : Towards a Cultural Theory of Democracy , at: http://www.pcr.uu.se/publications/other pub/Adele jinadu seminar_feb_20 04.pdf

26) Cultural diversity in conflict and peace making in Af-

rica Enhancing South Africa's contribution to conflict resolution, peace-making and peace-building in Africa Draft research proposal, at: http://www.hsrc.ac.za/research/output/output-Documents/4194__Hagg_Cultur aldiversityinconflict.pdf \

27) Van der Beken , Christopher. Federalism and the Accommodation of Ethnic Diversity: The Case of Ethiopia , at: http://www.uni-leipzig.de/~ecas2009/index.php?option=com_docman&task=doc_dow nload&gid= 13 5 8&Itemid=24

28) Shinn, David H. Ethiopia : on the future of Oromo and Ogaden armed groups , at: http://iimmatimes.com/article/Latest News/Latest News/Ethiopia on the f uture of Oromo and Qgaden armed groups/33 015

29)Shinn,DavidH.,EthiopianArmedGroups,at:http://ogad-eniya.org/file/index.php?option=com content&task^view&id^BO 3&Itemid=19

30) Biyya, Abaa The Role of Students in the Oromo National Struggle, at: http://www.buzzle.com/articles/abaa-biyya-highlights-the-role-of-students- in-the-oromo-nation-al-struggle.html

31) Dr. Shigut Geleta - OLF speech in Paris , June 17, 2006 -, at: http://www.oromoliberationfront.org/News/2006/Shigut_Speech_France.htm

32) Oromo Liberation Front, at: http://www.absoluteast-ronomy.com/topics/Oromo_Liberation_Front

33) Mulataa, Zakaariyaas. Antidemocratic system of

governance in Ethiopia under absolute dictatorship of TPLF regime , at: http://www.afrogadaa.org/Articles/anti democratic governance in ethiopia. pdf

34) Tarekegn Chimdi , Systematic repression and rampant human rights abuses against the Oromo People in Ethiopia , at: http://www.gadaa.com/SystematicRepressionAgainstOromoBvEthiopianReg ime.pdf

35) Regassa, Tsegaye. Learning To Live With Conflicts : Federalism As A Tool Of Conflict Management In Ethiopia , at: http ://www.aj ol. info/index.php/mlr/article/view/5 7149/455 3 7

36) Somali Region in Ethiopia , at: http://www.angelfire.com/bc/snrs/history.html

37) Mohammed, Jawar Siraj. Failure to Deliver : The Journey of the Oromo Liberation Front in the Last Two Decades , at : 38) http://www.ethiox.com/readarticle.php?article_id=77

39) Islamic Front for the Liberation of Oromia , at: http://en.wikipedia.org/wiki/Islamic Front for the Liberation of Oromia

40) Oromo Liberation Front, at: http://en.wikipedia.org/wiki/Oromo Liberation Front

41) Oromo Liberation Fronts form umbrella organization, elect Waqo Gutu chairperson , at: http://www.oromia.org/News/news0928200a.htm

42) CIA - The World Factbook - Ethiopia. CIA World Fact Book 2011, at: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/et.html

the front to the different political variables during that phase, starting from the stage of the preparation , calm and the achievements (1974 - 1975), passing through the phase of the iron fist and the liquidation of the opposition (1976-1978), then the phase of the stability of control, despite the armed opposition (1979- 1987), and the end phase of weakness and then collapse of the military regime (1988-1991), while the second section deals with : the movement of the front since the fall of the socialist system in May 1991 until now, and this period includes two phases, first phase is the participation in the political system of Ethiopia (May 1991- June 1992), and the second is the withdrawal from power- for many reasons - since 1992 until now .

The final section : about the future of the Oromo Liberation Front, This topic deals with the evaluation of the Front struggles since its emergence in early 1974 and so far, and shows the features of the political development of the Front, and its various achievements during its struggle course, and it concludes by offering future scenarios for the front.

G) Coclusions of the study : The study reached the following Coclusions :

1) - The importance of having one central point for managing the struggle of oppressed groups.

2) - The relationship between the ability of political movements to adapt to internal and external variables , and the root concepts on one hand , and the organizational capacity on the other hand.

3) - Statement of the impact of external factors, political and economic support on the stability or turbulence of political systems in developing countries such as Ethiopia.